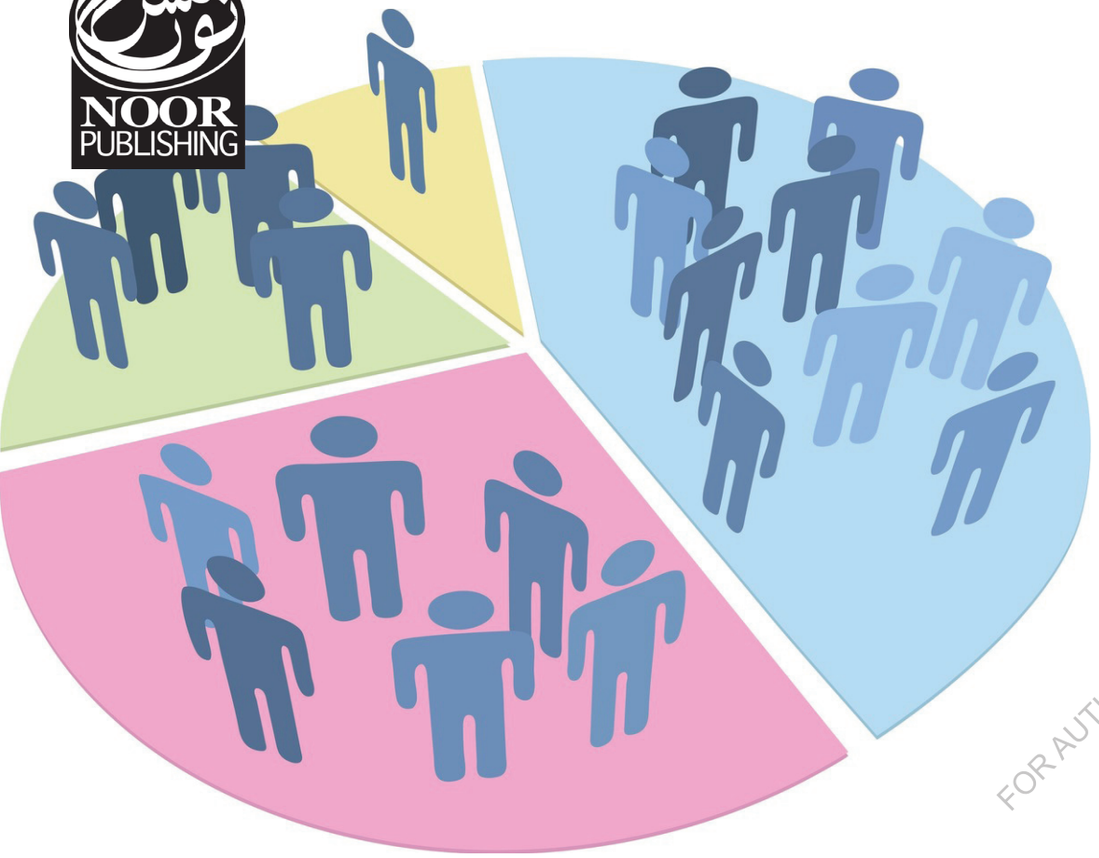

نعيمة أبوحسنة

الوعي السكاني لدى الأسرة وأثره على التنمية الاقتصادية والاجتماعي

أبوحسنة

الوعي السكاني لدى الأسرة وأثره على التنمية الاقتصادية والاجتماعي

الوعي السكاني لدى الأسرة وأثره على التنمية الاقتصادية والاجتماعية دراسة ميدانية مقارنة لواقع الوعي السكاني لدى الأسرة السورية بين محافظة مدينة دمشق ومحافظة القنيطرة إن تقدم المجتمعات وتطورها مرتبط بتقدم الفرد وتطوره ،وهذا بدوره منوط بوعيه الذاتي والموضوعي ،و بحثنا هذا جاء ليبين الوعي وأثره على التنمية الاقتصادية والاجتماعية،وقد تضمن البحث ثلاثة فصول : -الفصل الأول :تضمن تعريف الوعي السكاني وعناصره ومؤشرا ته والعوامل التي تسهم في تكوينه،كما يتضمن الاتصال الجماهيري ودوره في تكوين الوعي السكاني . -الفصل الثاني :يتضمن الأسرة وأشكالها ودورها في تكوين الوعي السكاني ،كما يتضمن الوعي السكاني لدى الأسرة وأثره على عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية . -الفصل الثالث :يتضمن دراسة ميدانية مقارنة لواقع الوعي السكاني في محافظتي مدينة دمشق والقنيطرة ،وقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج التحليلي باستخدام مجموعة من الأدوات (الملاحظة – المقابلة –الاستبيان-مقياس كاب لقياس الوعي السكاني)،كما اعتمدت الأسرة وحدة التحليل في البحث.هذا وبلغ حجم عينة البحث (500) أسرة في كل من المحافظتين.

الاسم: الدكتورة نعيمة قاسم ابو حسنة العنوان: دمشق –سوريا دكتوراه في التنمية البشرية ماجستير بالسكان والتنمية - دبلوم دراسات عليا بالسكان والتنمية - دبلوم دراسات عليا بعلم الاجتماع - دبلوم تأهيل تربوي - بكالوريوس علم اجتماع -

NOOR PUBLISHING

978-620-2-34795-2

FOR AUTHOR USE ONLY

نعيمة أبوحسنة

الوعي السكاني لدى الأسرة وأثره على التنمية الاقتصادية والاجتماعي

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

نعيمة أبوحسنة

الوعـي السكانـي لدى الأسـرة وأثـره على التنميـة الاقتصاديـة والاجتماعي

FOR AUTHOR USE ONLY

Noor Publishing

Imprint
Any brand names and product names mentioned in this book are subject to trademark, brand or patent protection and are trademarks or registered trademarks of their respective holders. The use of brand names, product names, common names, trade names, product descriptions etc. even without a particular marking in this work is in no way to be construed to mean that such names may be regarded as unrestricted in respect of trademark and brand protection legislation and could thus be used by anyone.

Cover image: www.ingimage.com

Publisher:
Noor Publishing
is a trademark of
International Book Market Service Ltd., member of OmniScriptum Publishing Group
17 Meldrum Street, Beau Bassin 71504, Mauritius

Printed at: see last page
ISBN: 978-620-2-34795-2

Zugl. / Approved by: 2001-2000 ،دمشق -جامعة دمشق

Copyright © نعيمة أبوحسنة
Copyright © 2018 International Book Market Service Ltd., member of OmniScriptum Publishing Group
All rights reserved. Beau Bassin 2018

FOR AUTHOR USE ONLY

جامعة دمشق

كلية الاقتصاد

قسم الاقتصاد

السكان والتنمية

الوعي السكاني لدى الأسرة وأثره على التنمية الاقتصادية والاجتماعية

دراسة ميدانية مقارنة لواقع الوعي السكاني لدى الأسرة السورية بين محافظة مدينة دمشق ومحافظة القنيطرة

FOR AUTHOR USE ONLY

The Comprehensive Population about a Family and the Impact on the Economic and Social Development

(Comparative survey abut the comprehensive population for Syrian Family in Quneitra and Damascus cities)

نعيمة قاسم أبو حسنة

FOR AUTHOR USE ONLY

بسم الله الرحمن الرحيم

(وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)

صدق الله العظيم

الإهـــــــداء

إلى من يشجع العلم والعلماء

"الرئيس الدكتور بشار الأسد"

إلى من بنى وعلمنا كيف نبني

"المعلم الأول حافظ الأسد رحمه الله "

إلى فارس الشباب الذي قفز للسماء يتلألأ بين نجومها

"الشهيد باسل الأسد "

إلى من علمني معنى الإقدام والوفاء في العمل

أستاذي المشرف"

إلى من أقتدي به وأعيش في ظله

"أبـــي"

إلى ينبوع العطاء الذي لا ينضب

"أمـــي"

إلى مـن كـانوا ومـا زالـوا أصـدقائي فـي مسـيرة كفاحي

"إخوتي"

إلى كل من ساهم في إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود

"زملائي وزميلاتي"

FOR AUTHOR USE ONLY

كلمـــة شكـــــر وعرفـــان

في نهاية هذا العمل , لابد من توجيه جزيل الشكر للأستاذ الدكتور عبد الرحيم بوادقجي على تفضله بالإشراف على هذا البحث ,وإنني على يقين أن التنويه بشكره قاصراً على بيان مدى تفضله لإخراج هذا العمل إلى النور .

كما أتقدم بجزيل شكري إلى أساتذتي جميعاً في كلية الاقتصاد وقسم الدراسات السكانية وفي كلية العلوم الإنسانية قسم علم الاجتماع على الآراء والتوجيهات التي كنت أتلقاها منهم ,وكما أشكر الدكتور محمد سعيد الحلبي الذي كان له الفضل الكبير في وضع الخطوط الأولى لهذا البحث,والدكتور بادي شلغين,والدكتور بهاء الدين تركية,والدكتور مطانيوس مخول.

وأتقدم بالشكر إلى المكتب المركزي للإحصاء والقائمين على العمل فيه لما قدموه لي من معلومات قيّمة أفادت بحثي هذا , كما أتوجه بالشكر إلى العاملين في مكتبة الأسد لما قدموه لي من مساعدة علمية,وجزيل الشكر إلى أمانة مكتبة الاقتصاد في جامعة دمشق ,وكذلك كل الشكر إلى مديرية الإحصاء ومديرية التخطيط ومديرية الشؤون الاجتماعية والعمل ومديرية الصحة في محافظة القنيطرة .

كما أ شكر جميع الزملاء والزميلات الذين كان لهم الفضل في متابعة هذا البحث إلى آخر خطوة بصعوباته وأخص المهندس رامز الجندي , وسوزان عباسي ,ولورانس عون , وعماد الدين المصبح ,والأستاذ زياد صالح ,والآنسة لينا حاجبي,والدكتور تحسين عزّاوي.

وأخيراً أ شكر كل من ساهم وساعد على إتمام هذا العمل وإخراجه بصورته النهائية.

نعيمة

FOR AUTHOR USE ONLY

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١٠-١٣
القسم الأول :الجانب النظري	
الفصل الاول: الوعي السكاني (تعريفه- عناصره- مؤشراته)	١٤
المبحث الاول: الوعي السكاني (تعريفا ومفهوما)	
١-تعريفات الوعي وأنواعه	١٥-١٨
٢-الوعي السكاني وعناصره ٢-١-الوعي السكاني	١٩-٢٠
٢-٢-عناصر الوعي السكاني ٢-٢-١ الثقافة السكانية ٢-٢-٢-القيم والاتجاهات والمواقف	٢٠-٢٦ ٢٧-٣٦
٢-٢-٣-السلوك.	٣٦-٣٧
المبحث الثاني : العوامل التي تسهم في تكوين الوعي السكاني	
١-العوامل الديمغرافية : ١-١ الخصوبة. ١-٢ الوفيات	٣٨-٤٢ ٤٢-٤٥
٢- العوامل الاقتصادية : ٢-١ الدخل : ٢-١-١ الدخل والغذاء. ٢-١-٢ الدخل والاستهلاك. ٢-١-٣ الدخل والتعليم	٤٥ ٤٦-٤٨ ٤٨-٤٩ ٤٩-٥٠
٣-العوامل الصحية : ٣- ١-الكوادر الطبية المؤهلة. ٣-٢- العمر المتوقع عند الولادة.	٥٠ ٥٠-٥١ ٥١ ٥١-٥٢

FOR AUTHOR USE ONLY

٣-٣- معدلات الوفيات	٥٢-٥٤
٤- العوامل الاجتماعية :	
٤-١ التربية والتعليم .	٥٤
٤-١-١ الإنفاق على التعليم.	٥٤-٥٦
٤-١-٢ متوسط نصيب الفرد من الإنفاق على التعليم.	٥٧
٤-١-٣ معدلات معرفة القراءة والكتابة عند البالغين.	٥٧-٥٨
٤-١-٤ نسب القيد الإجمالي في التعليم .	٥٨-٥٩
٤-٢ القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية :	٥٩-٦١
٤-٢-١ التزويج.	٦١-٦٣
٤-٢-٢ زواج الأقارب .	٦٤-٦٥
٤-٢-٣. الزواج المبكر .	٦٥-٦٦
٤-٢-٤ إنجاب الأطفال.	٦٦-٦٧
المبحث الثالث : الاتصال الجماهيري ودوره في تكوين الوعي السكاني	
١-الاتصال الجماهيري (تعريفا ومفهوما).	٧٠-٧١
٢- عناصر الاتصال الجماهيري .	٧١-٧٢
٣- وسائل الاتصال الجماهيري :	٧٢
٣-١ وسائل الإعلام الجماهيري	٧٢-٧٥
٣-١-١- الإذاعـــــة.	٧٥
٣-١-٢-التلفزيون .	٧٥-٧٦
٣-١-٣-الصحافة والمجلات والكتب.	٧٦-٧٧
٣-١-٤ السينما.	٧٧
٣-١-٥ النشرات والمطبوعات .	٧٧
٣-١-٦ المنظمات والمؤسسات الشعبية .	٧٧
٣-١-٧ الحملات الإعلامية .	٧٧-٨٠
٣-٢ الاتصال الشخصي.	٨٠-٨٢
٣-٣ الفلكلور:	٨٢
	٨٢

FOR AUTHOR USE ONLY

٣-٣-١ المسرح الشعبي.	٨٣
٣-٣-٢ فرق الغناء والرقص الشعبي.	٨٣
المبحث الرابع :مؤشرات الوعي السكاني	
١-حجم الأسرة.	٨٤-٨٥
٢-العمر عند الزواج.	٨٦-٨٧
٣-المستوى التعليمي	٨٧-٨٨
٤-الدخل .	٨٨-٨٩
٥-مؤشرات أخرى.	٨٩-٩٠
الفصل الثاني: الأسرة ودورها في الوعي السكاني وأثر ذلك على عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية	
المبحث الأول : الأسرة وأشكالها	
١-الأسرة (تعريفا ومفهوما).	٩٢-٩٦
٢-أشكال الأسرة :	٩٦
٢-١ مراحل تطور المجتمعات الإنسانية .	٩٧
٢-١-١ المرحلة الوحشية .	٩٧
٢-١-٢ المرحلة البربرية .	٩٧
٢-١-٣ المرحلة المدنية .	٩٨
٢-٢ أشكال الأسرة :	٩٨
٢-٢-١ الأسرة الدموية .	٩٨-١٠٠
٢-٢-٢ الأسرة الأبوية .	١٠٠-١٠٢
٢-٢-٣ الأسرة الزوجية .	١٠٢
٢-٣ نظريات تطور الأسرة :	١٠٣
أ- نظرية فريدريك ليبلاي .	١٠٣-١٠٤
ب- نظرية فريدريك أنجلز .	١٠٤
ت- نظرية روبرت مكايفر.	١٠٤

FOR AUTHOR USE ONLY

ج- نظريات أخرى	١٠٤-١٠٦
المبحث الثاني : دور الأسرة في تكوين الوعي السكاني .	١٠٧-١١٣
المبحث الثالث :الوعي السكاني لدى الأسرة وأثره على عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية	
١-متوسط حجم الأسرة .	١١٥-١١٧
٢-تأثير متوسط حجم الأسرة على بعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية :	١١٧
٢-١ تأثير متوسط حجم الأسرة على نصيب الفرد من الدخل.	١١٧-١٢٠
٢-٢ تأثير متوسط حجم الأسرة على الادخار.	١٢٠-١٢١
٢-٣ تأثير متوسط حجم الأسرة على الاستثمار.	١٢١-١٢٣
٢-٤ تأثير متوسط حجم الأسرة على الاستهلاك.	١٢٣-١٢٦
٢-٥ تأثير متوسط حجم الأسرة على التعليم .	١٢٦-١٣١
٢-٦ تأثير متوسط حجم الأسرة على السكن .	١٣١-١٣٤
٢-٧ تأثير متوسط حجم الأسرة على الصحة.	١٣٤-١٣٥
٣-أثر التنمية على الوعي السكاني :	١٣٦
٣-١ أثر التنمية على بعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية.	١٣٦-١٣٨
٣-٢ مستوى الدخل كأحد المؤشرات التنموية وأثره على الوعي السكاني.	١٣٨-١٤٠
القسم الثاني : الجانب التطبيقي	
بحث ميداني لواقع الوعي السكاني لدى الأسرة السورية (دراسة ميدانية مقارنة بين محافظتي دمشق والقنيطرة)	
١-الوعي السكاني وعلاقته بحجم الاسرة ومكان الاقامة	١٤٠-١٤٢
٢-الوعي السكاني وعلاقته بحجم الاسرة والجنس	١٤٢-١٤٣
٣-الوعي السكاني وعلاقته بحجم الاسرة والعمر	١٤٣-١٤٥
٤-الوعي السكاني وعلاقته بحجم الاسرة والمستوى التعليمي	١٤٦-١٤٨
٥-الوعي السكاني وعلاقته بحجم الاسرة والنشاط الاقتصادي	١٤٨-١٥٠
٦-الوعي السكاني وعلاقته بحجم الاسرة والدخل	١٥١-١٥٢

FOR AUTHOR USE ONLY

-نتائج البحث والمقترحات .	١٥٣-١٦٠
-ملخص البحث	١٦١-١٦٣
-استبيان البحث	١٦٤-١٧٣
- المراجع المعتمدة	١٧٤-١٧٨
-الملاحق.	١٧٩-١٨٣

FOR AUTHOR USE ONLY

المقـــــدمـــــة

إن أي مجتمع من المجتمعات يسعى إلى التطور والتقدم لابد أن يكون له أهداف عديدة نذكر منها :تحقيق الكفاية والعدل والاستقرار لأبنائه .. ولكي يحقق هذه الأهداف لابد له من الاعتماد على التخطيط العلمي الشامل واتخاذ القرارات المدروسة التي تكفل على المدى القريب والبعيد حقوق الإنسان وتلبية احتياجاته الأساسية .

ومع بداية الألفية الثالثة ،والتي تتميز بالعلم والتقانة والتقدم التكنولوجي، لم يعد مقبولاً أن تسود العشوائية حياة الأفراد والأسر والجماعات ،ولذلك ركزت العلوم الإنسانية والاقتصادية على المسائل المتعلقة باتخاذ القرار،وتعمقت الدراسات والبحوث في توضيح أبعاده المختلفة النفسية والاقتصادية والاجتماعية .و يعد قرار الإنجاب واختيار الحجم المرغوب به للأسرة أحد أهم القرارات التي تعكس آثارها على الأفراد والأسر والمجتمع.من هنا جاء تركيز الهيئات الدولية ومراكز البحوث العلمية على ضرورة إجراء الدراسات والبحوث الميدانية التي تدعم هذه الدراسات للإحاطة بمنظومة القيم والمفاهيم والعادات والاتجاهات والمواقف الممارسة المتعلقة بالسلوك الإنجابي.والاستفادة من نتائجها في رسم الاستراتيجيات والخطط الموجهة والمنظمة لتعديل هذه القيم والمواقف والاتجاهات ذات التأثير السلبي ،والعمل على صياغة رؤى جديدة وقناعات جديدة أكثر تقبلاً للتوجهات الإيجابية التي تتوافق مع منطق العلم والمعرفة .

ولم تكن مسألة قياس الوعي السكاني المرتبط بالمفاهيم والمعلومات والقيم والاتجاهات والمواقف والسلوكيات الممارسة والذي يشكل السلوك الإنجابي محورها الهام ،لم تكن أمراً سهلاً ،لأن قياس المتغيرات الكيفية والقضايا القيمية والمعرفية يحتاج إلى خبرات معمقة في ميدان البحث سواء كان ذلك على صعيد نظري أو تطبيقي ،فمن السهولة أن نقيس المستوى التعليمي أو مستوى الدخل أو عدد أفراد الأسرة .. إلا أن معرفة حقيقة المؤثرات التي ترتبط بالنفس الإنسانية وخاصة تلك التي تتدخل في تشكيل القرارات والاتجاهات والمواقف تتطلب بذل الجهود العميقة للتوصل إليها من خلال إعادة صياغة

FOR AUTHOR USE ONLY

الأسئلة بأشكال مختلفة ،وربط المعلومات وتحليلها وإبراز ما هو أساسي وثانوي في سلم الأولويات لدى الأفراد في المجتمع .

ورغم صعوبة تحديد المؤثرات القيمية والاجتماعية والاقتصادية لتشابكها وتفاعلها مع بعضها البعض ،فإن وضع السياسات والخطط والبرامج التنموية يعتمد بشكل كبير على مصداقية المعلومات وصحتها ،وعلى مدى تمثيلها للمجتمع بكافة شرائحه وفئاته السكانية .

ولذلك جاء بحثنا هذا من الدراسات التي تقيس منظومة المفاهيم والقيم والاتجاهات والمواقف والأنماط السلوكية الممارسة سكانياً في سورية ،وهذه تشكل ما يسمى الوعي السكاني ،ويركز بحثنا هذا على دراسة وقياس الوعي السكاني بما يشمله من مفاهيم ومعلومات ومعارف سكانية تشكل القاعدة المعرفية السكانية التي يبني الأفراد من خلالها قيمهم واتجاهاتهم ومواقفهم الممارسة في حياتهم ولاسيما حياتهم الأسرية والتي يشكل السلوك الإيجابي محورها .

FOR AUTHOR USE ONLY

<u>أهمية البحث وأهدافه :</u>

- تكمن أهمية البحث في تصديه لدراسة موضوع مهم وحيوي في حياة الأفراد والمجتمعات ،وهو موضوع الوعي السكاني ،والوعي كمفهوم يصعب تحديده أو تعريفه ،وتكمن صعوبة ذلك من كونه أمراً نسبياً يختلف من فرد لآخر ومن جماعة لأخرى ومن مجتمع لآخر ،و لا يمكن أن نحدد الوعي ونعّرفه إلا من خلال ما يتضمنه محتواه من التصورات والآراء والأفكار والمفاهيم .. ونظراً لذلك اختلف العلماء في تعريفه وتحديده،فمنهم من تناوله من جانب فلسفي ومنهم من تناوله من جانب اجتماعي ومنهم من تناوله من جانب سياسي ومنهم من تناوله من جانب ديني ومنهم من تناوله من جانب سكاني ..... ومن خلال ذلك برز ما يسمى (بأنواع الوعي).
- كما تكمن أهمية البحث في قياسه للوعي السكاني لدى الأسرة من خلال مقياسين:مقياس المعرفة السكانية ،ومقياس الاتجاهات والمواقف الممارسة . وتطبيقهما على أرض الواقع بهدف التعرف على واقع الوعي

السكاني لدى الأسرة التي تشكل الخلية الأولى في المجتمع ،والتي من خلالها يتم بناء الفرد من خلال ما يتلقاه من تنشئة أسرية ،يتلقن من خلال هذه التنشئة ثقافة المجتمع ووعيه .ومن خلال معرفة الواقع السكاني يمكننا المساهمة في وضع الخطط والبرامج اللازمة التي تعمل على إعادة تنشئة الفرد من خلال تغيير المفاهيم والقيم والعادات التي تربى عليها بأخرى جديدة تتناسب مع الأوضاع التنموية الجديدة ،وهذا يساعد على تغيير المجتمع .ولابد لنا هنا من الإشارة إلى أن هذا التغيير الاجتماعي لا يمكن أن يحدث ما لم يغير الأفراد ما في أفكارهم وعقولهم من مفاهيم ومعلومات ومعارف خاطئة ،وأن نعمل على إيجاد البيئة الاجتماعية المناسبة لذلك.

- وتكمن أهمية البحث أيضاً في كونه الأول من نوعه يتصدى بشكل مباشر لقياس الوعي السكاني لدى الأسرة ،مع العلم أن هناك الكثير من الدراسات والأبحاث السكانية التي عالجت المسألة السكانية بجوانب مختلفة،إلا أنها وصلت إلى الوعي السكاني كنتيجة من النتائج .ولذلك يعتبر بحثنا هذا مكمل للدراسات السكانية ،وبداية لدراسات جديدة تعالج مسألة الوعي بشكل عام والوعي السكاني بشكل خاص.

FOR AUTHOR USE ONLY

وبناء على تلك الأهمية للبحث فقد حددت أهدافه بما يلي :

١-الهدف العلمي :يتمثل بدراسة مباشرة تصّور الوعي السكاني علمياً للوصول إلى نظرية سكانية .

٢- الهدف العملي: يتمثل في اكتساب الخبرات من خلال تنفيذ الدراسة نظرياً وتطبيقياً للتأكد من تساؤل بحثنا :

ما هو الوعي الأسري السكاني في سورية ؟

<u>فرضيات البحث ومنهجه:</u>

وينطلق بحثنا من الفرضية الرئيسة:

(يختلف الوعي السكاني لدى الأسرة السورية باختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية لهذه الأسر).

ويتفرع عنها الفرضيات التالية :

١-يختلف الوعي السكاني لدى الأسرة السورية باختلاف مكان الإقامة (حضر-حضر أقل نمو-ريف).

٢-يختلف الوعي السكاني لدى الأسرة السورية باختلاف الجنس.

٣-يختلف الوعي السكاني لدى الأسرة السورية باختلاف عدد الأطفال في الأسرة

٤-يختلف الوعي السكاني لدى الأسرة السورية باختلاف العمر الزمني .

٥-يختلف الوعي السكاني لدى الأسرة السورية باختلاف المستوى التعليمي.

٦-يختلف الوعي السكاني لدى الأسرة السورية باختلاف النشاط الاقتصادي.

٧-يختلف الوعي السكاني لدى الأسرة السورية باختلاف الدخل.

واعتمد البحث المنهج الوصفي في الدراسة النظرية ،والمنهج التحليلي في الدراسة الميدانية ،ومنهج المسح الاجتماعي بالعينة لتحقيق أهداف البحث.كما تم استخدام مجموعة من الأدوات (الملاحظة -المقابلة -الاستبيان - مقياس كاب لقياس الوعي السكاني).واعتمدت الأسرة وحدة التحليل في البحث،ووجه الاستبيان للزوج والزوجة.

FOR AUTHOR USE ONLY

مجتمع البحث وعينته :

حدد مجتمع البحث بمجموع الأسر في محافظتي مدينة دمشق والقنيطرة حسب نتائج تعداد السكان والمساكن في سورية عام ١٩٩٤ .

أما عينة البحث فهي عينة عشوائية متعددة المراحل ،وبلغ حجم العينة (٥٠٠)أسرة موزعة على الشكل التالي : (٣٠٠) أسرة في دمشق ،و (٢٠٠) أسرة في القنيطرة .

الفصل الأول

الوعي السكاني

(تعريفه - عناصره -مؤشراته)

FOR AUTHOR USE ONLY

المبحث الأول

الوعي (تعريفاً ومفهوماً)

يولد الإنسان في هذا الكون ويكبر ،وتولد معه حواسه ،فيرى بعينيه ويسمع بأذنيه ،ثم يبدأ عقله بالنمو من خلال معطيات الحواس فيعرف بذاته، ويتعلم من غيره، ونتيجة معرفته المتراكمة يتكون وعيه.

فمعرفة الإنسان في بداية حياته تعتمد بشكل أساسي على ما تنقله حواسه فتشكل لديه المعرفة الحسية ،ثم تتطور هذه المعرفة إلى نوع آخر من المعارف تعتمد على تساؤلات الإنسان حول محيطه الخارجي وحول ذاته ،فتبدأ معرفته المنظمة التي نتج عنها المعرفة العلمية التي اعتمدت الملاحظة والتجربة.ومن خلال المعرفة الحسية والعلمية تشكلت حضارة الإنسان عبر التاريخ.هذه الحضارة نتجت عن معرفة وإدراك وفهم الإنسان لذاته وللمحيط الخارجي الذي يحيط به.ومن خلال ذلك تكون وعيه.

وهنا يمكن أن نطرح السؤال التالي:ما هو الوعي؟

اختلف العلماء والباحثون في تعريفهم للوعي.ونتج هذا الاختلاف عن اختلاف أطرهم المعرفية التي تعكس بالضرورة اختلافا في معتقداتهم وخبراتهم وعاداتهم وتقاليدهم ،وبالتالي نظرتهم للموضوع المطروح.فالوعي يصعب تحديده بالشكل الدقيق ،وهذا ما يؤكده هاملتون بقوله : (لا يمكن حد الوعي ،وإنما يمكننا أن نعرف حق المعرفة ما هو الوعي.ولكننا لا نستطيع إبلاغ الآخرين ،بلا التباس تعريفا لما نكتنه نحن اكتناها واضحا،إن علة ذلك بسيطة،هي أن الوعي هو أصل كل معرفة). (١١ ،أندريه لالاند ،١٩٩٦، ٢١٠).

من خلال ذلك نجد أن الوعي هو أحد المعطيات الأساسية للفكر ،لا يمكن تفكيكه إلى عناصر أبسط ،ويؤكد هاملتون صعوبة تعريف الوعي بقوله:(إنه ليس بيسير تعريف الوعي ،لأننا إذا أدركنا بأنفسنا لا نستطيع أن ننقل وعينا إلى الآخرين).(٤٣ ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٩، ٢١٥).

FOR AUTHOR USE ONLY

١-تعريف الوعـــي وأنواعه:

شهدت الفلسفة منذ القديم صراعًا حاداً بين تياريها الأساسيين المادية والمثالية حول طبيعة الوعي وعلاقته بالوجود المادي .تركز هذا الصراع حول تفسير ما إذا كان الوعي نتاجاً للعقل الإنساني أو أنه نتاج شيء فوق المادة هو الروح أو نتيجة عوامل خارجة عن الطبيعة أي أنها موجودة خارج الزمان والمكان. فالفلسفة المثالية بمختلف اتجاهاتها تعزل الوعي عن المادة وتعطيه وجوداً مستقلاً عنها وفي هذا تحوّل المثالية الوعي إلى ماهية غيبية فوق بشرية معزولة سواء عن الإنسان أو عن الطبيعة . أما الفلسفة المادية ترى أن الوعي هو انعكاس للواقع ونتاج للمادة (وبذلك تعرف المدرسة المادية الوعي من حيث هو أرقى نتاج للمادة وإحدى وظائفها وأعلى شكل من أشكال عكس الحقيقة المادية ,وهو أيضاً صفة للمادة أي أنه يشكل وظيفة العقل والجهاز العصبي عند الإنسان) ,(٤٤ , معن زيادة,١٩٨٦ ,٨٤٥).

وتعددت تعاريف الوعي بتعدد العلماء والباحثين لتعدد مجالاتهم العلمية فمنهم من عرف الوعي من الناحية اللغوية ,ومنهم من عرف الوعي من الناحية الاجتماعية,ومنهم من عرفه من الناحية النفسية ,ولذلك يصعب الوصول إلى تعريف الوعي بشكل دقيق .

فابن منظور يعرف الوعي: (الوعي هو حفظ الشيء وفهمه وقبله). (١, ابن منظور ,١٩٥٥, ٣٩٦).ويتفق معه في هذا التعريف بطرس البستاني في تعريفه للوعي: (الوعي هو حفظ الشيء وتدبره وقبله وجمعه وحواه).(١٣,بطرس البستاني,د.ت,٢٢٦٨).فالفكرة الواضحة يسهل حفظها وفهمها,وينعكس ذلك في تقبلها والاقتناع بها,فبعض الأفراد يكتفي بالاقتناع بفكرة ما, وبعضهم يجسد اقتناعه من خلال الممارسة العملية للفكرة , من خلال ذلك يمكن القول إن الاقتناع والممارسة هما وجها الوعي.

ومعن زيادة يعرف الوعي من حيث علاقته بالطبيعة والمجتمع: (الوعي هو العلاقة بين الطبيعة والمجتمع,وهو نتاج اجتماعي بسببه ومضمونه).(٤٤,معن زيادة,١٩٨٦,٨٤٥).

FOR AUTHOR USE ONLY

أي أن الوعي اجتماعي بطبيعته ،فهو يظهر ويتطور كجانب من ممارسة الإنسان الاجتماعي ويندرج في هذه الممارسة كعنصر من التفاعل القائم بين الموضوع والإنسان ،وتترجم هذه العلاقة من خلال العمل ،وبالتالي فإن وعي الإنسان هو نتاج مادي يحور ويغير الواقع الموضوعي من خلال النشاط العملي.

ويعرف لالاند في موسوعته الفلسفية الوعي من الناحية النفسية :(الوعي هو حدس يكوّنه العقل عن أحواله وأفعاله). (١١ ،أندريه لالاند ،١٩٩٦ ، ٢١٠).فالوعي عند لالاند هو معرفة مباشرة وعفوية لا تحتاج إلى جهد وعناء للوصول إليها،ومن خلالها ندرك الأشياء والموجودات.

ويبين المعجم الفلسفي الوعي :(بأنه إدراك المرء لذاته وأحواله وأفعاله إدراكًا مباشراً ،وهو أساس كل معرفة ،وله مراتب متفاوتة في الوضوح،وبه تدرك الذات أنها تشعر ،وأنها تعرف ما تعرف..).(٤٣ ،مجمع اللغة العربية،١٩٧٩،٢١٥) .فالوعي هو معرفة الإنسان لعالمه الداخلي والخارجي، هذه المعرفة تأتي عن طريق ما تنقله الحواس ،والمعرفة هي الخطوة الأولى والأساسية في تكوين الوعي.

من خلال ما سبق نجد أن الوعي هو إدراك المرء لذاته وللعالم المحيط به، وهو يختلف باختلاف الآراء والتصورات والأفكار التي تشكل ما يسمى (بأنواع الوعي) التي تختلف بما يتضمنه محتواها وبالدور الذي تلعبه في الحياة الاجتماعية:

-فالوعي السياسي هو مجموعة الأفكار السياسية التي تعبر عن نفسها في النظريات السياسية المختلفة ،وبرامج الأحزاب السياسية ،ويتجلى الوعي السياسي في وعي الطبقات لمصالحها السياسية التي تعمل على تغيير المجتمع وتطوره. (١٢،انظر:أ.ك .أوليدوف ،١٩٨٢ ،٧٣-٧٩).

-والوعي الحقوقي هو جملة الآراء التي تعكس علاقات البشر بالحق العام،والتصورات التي يملكها البشر حول حقوقهم وواجباتهم وحول شرعية أم عدم شرعية هذا السلوك أو ذاك . ويتجلى الوعي الحقوقي في التعبير عن علاقة معينة بالنظم القانونية والتنظيم القانوني للمجتمع. (١٢،انظر:أ.ك.أوليدوف،٨٠،١٩٨٢-٨٦).

FOR AUTHOR USE ONLY

-والـوعـي الجمـالي يـرتبط بالنشـاط والـروابط الجمـاليين للإنسـان مـع الواقع.ويعبر نشاط الإنسان الجمالي عن نفسه في عمل الإنسان وطريقـة حياتـه وفنه.ويكمن جوهره في تغيير وإعادة الموضـوعات وظـواهر الواقـع حسـب قـوانين الجمال. ويرتبط الوعي الجمالي مباشرة بالعلاقات الجمالية التي يتم إدراكها فكريا من الآراء التي تمثـل جـزءاً مـن الـوعـي الجمـالي. ومنظومـة الآراء هـذه هـي علـم الجمال.ويضم من الناحية النظرية الأنواع المختلفة مـن الـروابط الجماليـة للبشـر والواقع فيما بينهم والتـي يحتـل فيهـا الفـن خاصـية للممارسـة الاجتماعيـة وللإنتاج الفـكري للبشر. (١٢،انظر:أ.ك.أوليدوف،٩٥١٠٠،١٩٨٢).

-وهناك أيضاً الوعي الديني الذي يتمثل في الممارسة الدينية ومكانها في المجتمع ،وتتجلى هذه الممارسة الدينية في طقوس العبادة ،والعلاقة بـين المـؤمنين، وفعالية التنظيمات الدينية التي هي نتيجة للتصـورات والأفكـار المنصـبة علـى قوى ما فوق الطبيعة . (١٢ ،انظر :أ.ك .أوليدوف ،١٩٨٢ ،٨٧٩٤).

مما سبق نجد أنه لا يمكننا دراسة الوعي إلا من خلال التصـورات والأفكـار و الآراء التي يحملها الأفراد ،ومعرفة محتواها وتجليها في الواقع من خلال ترجمتهـا إلى أفعال وممارسات سلوكية لـدى الأفراد.وضـمن علاقـات البشـر مـع بعضـهم البعض.فالوعي هو انعكاس للتصـورات والأفكـار والآراء فـي أرض الواقـع ،وضـمن علاقات اجتماعية تنشأ من خلال الممارسة لهذه الأفكار والتصورات والآراء بشكل واقعـي.ويؤكـد ذلك أوليدوف: (إن دراسة الوعي ليست ممكنة إلا بتبعيتهـا لموضـوع الانعكـــاس ولبنيـــة العمـــل البشـــري ،وعلاقاتـــه الاجتماعيـــة ...) ، (١٢،انظر:أ.ك.أوليدوف،١٩٨٢ ،٦٣).

فالوعي يلعب دوراً أساسياً في حياة الإنسان والمجتمع لأنه أداة يسـتخدمها الإنسان من أجل تغيير محيطه الطبيعي ومن أجل إشباع حاجاته وتحقيق أهدافه ومصالحه ،فالاتجاه العام للوعي هو المعرفة الموجهة للإنسان وعلـى هـذا الأسـاس يكون الوعي معرفة العالم الخارجي ومعرفة الإنسان ذاته (حامـل الـوعـي) وخـارج المعرفة يفقد الوعي جوهره .فالدور الأساسي للـوعي يكمـن فـي تلقـي المعرفـة وإنتاجها،أي معرفة الطبيعة والمجتمع والإنسان .

FOR AUTHOR USE ONLY

٢-الـوعـــي الـسـكـانـــي وعناصـــره

٢-١ :الـوعـــي السكـانـــي:

هو أحـد أنـواع الـوعي ،وعلـى الـرغم مـن وجـود العديـد مـن الدراسـات السكانية التي تبحث المسألة السكانية بكافة جوانبها وتأثيراتها علـى عمليـة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ،إلا أنه لا توجد ولا دراسة واحدة -على حـد علـم الباحثة-تطرقت بشكل مباشر للوعي السكاني ،وإنما وصلت إليـه كنتيجـة مـن النتائج ،وبالتالي ارتأت الباحثة تعريف الوعي السكاني بأنه :

مجموعـة مـن التصـورات والأفكـار والآراء التـي تشـكل المعلومـات والمعارف السـكانية ،التـي تكـون الثقافـة السـكانية التـي تشـكل القاعـدة المعرفية السكانية للأفراد في المجتمع،والتي تنعكس في تشـكيل مـواقفهم واتجاهاتهم وقيمهم وتتجسد في أفعالهم وتصرفاتهم وسلوكياتهم.

وبقراءة متعمقة للتعريف السابق نجد الوعي السكاني يتألف مـن ثلاثـة عناصـر هي:

-الثقافة السكانية:التي تشكل المعلومات والمعارف السكانية مضمونها.

-المواقف والاتجاهات والقيم: التي تعكس الثقافة السكانية .

-السلوك والممارسة العملية: ويشمل مجمـوع الأفعـال والتصـرفات السـلوكية للأفراد .

ولا بد لنا مـن الإشـارة إلـى أن السـلوك الـذي نعتبـره ترجمـة للمعرفـة والمواقف والاتجاهات والقيم لا يعبـر دائمـا عنهـا،فبعض الأفـراد يحملـون الأفكـار والآراء والتصورات الواعية ولكن أفعالهم وتصـرفاتهم لا تـدل دائمـا عليهـا ،أي لا يمارسـونها بشـكل عملـي فـي حيـاتهم ،فهـم قـد عرفـوا وأدركـوا وفهمـوا واقتنعوا،وتشـكلت لـديهم مواقـف واتجاهـات وقـيم ،لكـنهم لـم يسـتطيعوا ممارستها على أرض الواقع العمـلي ،وقـد يرجـع ذلـك لمجموعـة عوامـل نعتقـد أن أهمها الضغوط الاجتماعية التي تمارس على الأفراد والجماعـات ،والتـي تعبـر عـن العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية السائدة،فيضطر الأفراد للخضوع لها علـى الرغم من امتلاكهم للآراء والتصورات والاتجاهات والمواقف المخالفة لما هو سائد في

FOR AUTHOR USE ONLY

المجتمع. وهنا لا يمكن أن نقول عنهم إنهم ليسوا واعين ، بل إنهم يمتلكون الوعي ولكنهم لا يجسدونه خلال حياتهم العملية ،وبالتالي يمكن أن نطلق عليهم أنهم أفراد يتمتعون بوعي غير مكتمل يمكننا أن نطلق عليه اسم (الوعي الناقص)*. وهناك مجموعة من الأفراد تتطابق ممارستهم مع ما يحملونه من آراء وأفكار واتجاهات وقيم ومواقف ،وبالتالي هم يتمتعون بوعي مكتمل وصل لمرحلة النضج يمكننا أن نطلق عليه اسم (الوعي الكامل)**.

٢-٢ :عناصر الوعي السكاني:

يتكون الوعي السكاني من ثلاثة عناصر أساسية كما مرّ بتعريفنا للوعي،هذه العناصر مكملة بعضها البعض وهي ذات تأثير متبادل فيما بينها،وتتفاعل مع بعضها لتكون الوحدّة الكلية للوعي السكاني ،ولا يمكن دراسة الوعي السكاني بالاعتماد على أحد هذه العناصر ،وإنما نفضّل في دراسة هذه العناصر لتوضيح أثر كل عنصر ودوره في الوعي السكاني ،وهذه العناصر هي :الثقافة السكانية ،القيم والاتجاهات والمواقف ، السلوك والممارسة العملية.

FOR AUTHOR USE ONLY

٢-٢-١ : الثقافة السكانية:

يتكيّف الإنسان مع الطبيعة ومع المجتمع وفق نسق منظم من المعايير والقيم الثقافية التي تتمثل في منظومة العادات والمفاهيم والأفكار والتصورات

* الوعي الناقص:هو الممارسة السلوكية المختلفة عن القناعات والمواقف والاتجاهات التي يحملها الفرد نتيجة مؤثرات مختلفة (كالضغوط الاجتماعية والاقتصادية).

** الوعي الكامل :هو حصول المطابقة التامة بين تمثل الوعي وممارسة السلوك.

وضوابط السلوك التي تحقق له خصوصيته الإنسانية .وكل ذلك ينطوي تحت اسم الثقافة .

والوجود الاجتماعي للفرد كي يتحقق لا بد من توفر الشرط الأساسي له.وهو وجود ثقافة .أي وجود معايير ثقافية تجعل هذا الوجود الاجتماعي مجتمعاً .فالفرد أو الجماعة ليس وجوداً مادياً فقط بل قبل كل شيء وجود ثقافي .حيث تتجسد هذه الثقافة في نموذج من السلوك الذي يتم تعلمه ونقله وتحويله .ونحن لا ندرك الثقافة إلا من خلال آثارها الملموسة والتي تتمثل في الفعل وآثاره .وفي هذا يقول جونسون (الثقافة تجريد غير محسوس.ولكن نتائجها قابلة للملاحظة).(٢٦،علي وطفة ومها زحلوق ، ١٩٩٢،٢٤).

وتعددت تعاريف الثقافة بتعدد العلماء والباحثين وبتعدد منابعهم العلمية والثقافية . فمنهم من عرف الثقافة (على أنها الكل الذي يشمل جميع المعارف والعلوم والعقائد والأخلاق والفنون والقوانين والعادات والتقاليد والاتجاهات والاستعدادات التي يكتسبها الفرد بوصفه عضوًا في الجماعة).(٨٥، sumpf joseph، ١٩٧٣، ٧٥).

ومنهم من يعرّف الثقافة على أنها نتاج الإنسان من خلال تعامله مع البيئة (الثقافة هي كل ما صنعته يد الإنسان وعقله من أشياء ومظاهر في البيئة الاجتماعية) (٢٦،علي وطفة ومها زحلوق ، ١٩٩٢،١٧).

ويعرف آخرون الثقافة على أنها السلوك المكتسب ونتائجه وهذا السلوك هو مشترك بين أفراد المجتمع (الثقافة هي تلك التشكيل أو الصيغة من السلوك المكتسب ونتائجه .حيث يتقاسم أفراد المجتمع عناصره المكونة ويتناقلونها في إطار مجتمع محدد).(86، durand Gilbert ، ١٩٦٩ ،٧٨).

وتشكل كل من المعرفة والعلم والتربية والتعليم والتأهيل الشروط الضرورية للثقافة .ولا يمكن للثقافة أن تتطور إلا من خلال توفر هذه الشروط.والمعرفة بالإضافة إلى أنها شرط من شروط الثقافة فهي جزء منها.وكما سبق وأشرنا تشكل المعرفة الخطوة الأولى في تكوين وعي الإنسان. ونتيجة للتطور العلمي فقد اتسعت المعارف والمعلومات والمفاهيم .وظهرت ثقافات عديدة منها الثقافة السياسية والثقافة الاقتصادية والثقافة

FOR AUTHOR USE ONLY

الاجتماعية و الثقافة الدينية والثقافة السكانية... وتتشكل هذه الثقافات المتعددة من معارف متعددة ومتنوعة أيضاً فهناك المعرفة السياسية والمعرفة الاقتصادية والمعرفة الاجتماعية والمعرفة السكانية ..... وهذه المعارف تشكل قواعد أساسية للثقافات.

سيتناول البحث المعرفة بصفتها جزءاً من الثقافة ,وكون المعرفة الخطوة الأولى في تكوين الوعي,والمعرفة السكانية هي الخطوة الأولى في تكوين الوعي السكاني. وبالتالي يمكن تعريفها:

هي مجموعة المعلومات والمعارف السكانية التي تؤدي لفهم طبيعة الظواهر السكانية وأسبابها ونتائجها ,التي تؤثر في الأفراد والأسر والجماعات والأمم وتتأثر بها .

فالمعرفة السكانية تسهم في تكوينها مجموعة المعلومات والمعارف السكانية التي تشكل المفاهيم بنيتها وتركيبتها ,ولهذه البنية وظائف عديدة نذكر منها :

-أنها تمد الأفراد بمجموعة من الأنماط السلوكية لتحقيق حاجاتهم البيولوجية وضمان استقرارهم.

-تتيح للأفراد التعاون من خلال مجموعة من القوانين والنظم .

-تساعدهم على التكيف والتفاعل والتجانس .

-تؤدي لظهور حاجات جديدة وتبدع وسائل لإشباع هذه الحاجات.

-وتساعد على التنبؤ بسلوك الآخرين.(٢٦ ,انظر:علي وطفة ومها زحلوق,٢٨,١٩٩٢-٢٩).

وكون المعرفة السكانية ببنيتها وتركيبتها جزءاً من الثقافة السكانية الكلية في المجتمع ,وجانباً أساسياً من جوانبها ,فهي تتكون عن طريق عملية التثقيف السكاني الذي يعرف :(بأنه نتاج لعملية اتصالية تهدف إلى توعية الأفراد بالمسائل السكانية وأسبابها ونتائجها ,وتعميق مداركهم حتى يتمكنوا من اتخاذ القرارات المناسبة التي تؤدي لرفع مستوى حياة أسرهم

FOR AUTHOR USE ONLY

ومجتمعاتهم بأسلوب مستلهم من ثقافتهم المحلية). (٥٦.وزارة الزراعة بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان.١٩٩٤ ،١٢٠).

وللتثقيف السكاني بنية تركيبية تتمثل في :العملية الاتصالية -الهدف من العملية الاتصالية -اتخاذ القرارات . وفيما يلي توضيح لهذه البنية التركيبية

أ-العملية الاتصالية:

وتتم بين طرفين يسمى الأول (المرسل)وهو منشئ الرسالة. وقد يكون شخص يتكلم أو يكتب أو يحاضر .....وقد تكون مؤسسة أو جماعة أو جهة حكومية أو جهة غير حكومية..... أما الطرف الثاني يسمى (المستقبل)وهو هدف العملية الاتصالية . إضافة لذلك تشمل العملية الاتصالية (الرسالة)التي هي أساس العملية الاتصالية. وقد تكون على شكل كلمة مطبوعة أو مكتوبة أو إشارات.....وهناك أيضا(الوسيلة أو القناة) وهي الأداة التي تنقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل .وقد تكون هذه الأداة سمعية أو بصرية أو الاثنين معاً. ولابد للمستقبل أن يرد على الرسالة وهذا الرد يشكل (الاستجابة)التي تعبر عن مدى قبول الرسالة أو رفضها. أما (التأثير) هو المحصلة النهائية للاتصال.ويتم بتغيير المعلومات والمعارف من خلال تصحيحها أو إضافة الجديد إليها.وهي بدورها تؤدي إلى تغيير المواقف والاتجاهات والقيم في المستقبل .وبالتالي يتغير السلوك بما يتفق مع أهداف الرسالة والمرسل. (٢.انظر:إبراهيم أبو عرقوب .١٩٩٣ ،٤٠-٤١).

ويكمن جوهر العملية الاتصالية السكانية في رسالتها التي تحتوي في مضمونها المعارف والمعلومات السكانية التي تكون ثقافة الفرد بالمسائل السكانية وأسبابها ونتائجها وانعكاساتها على النواحي الاقتصادية والاجتماعية.هذه الثقافة السكانية تشكل الجزء الأساسي من الوعي السكاني.هذا وتختلف طريقة إرسال الرسالة باختلاف وسائلها وباختلاف الفئات المستهدفة من العملية الاتصالية. فالرسالة السكانية التي توجه للمتعلمين تختلف عن الرسالة الموجهة لغير المتعلمين.

FOR AUTHOR USE ONLY

ب-الهدف من العملية الاتصالية:

بعد حصول الفرد على المعلومات والمعارف التي تشكل ثقافته السكانية،يشكل رأيا ويتخذ موقفا واتجاها نحو المسائل السكانية يتمثل كل ذلك بالقبول أو الرفض ، وبهذا يشكل الرأي أو الموقف أو الاتجاه الإطار المرجعي الذي يزودنا بالمعلومات التي تجعلنا نشعر بالآخرين ونتضامن معهم أو نحصل على دعمهم،هذا ونتعلم مواقفنا واتجاهاتنا من حياتنا الاجتماعية ومن خبراتنا الشخصية وكذلك من تأثير الآخرين علينا ،ونتعرف على مواقف واتجاهات الآخرين من خلال أفعالهم وتصرفاتهم وسلوكياتهم، وبالتالي يتبين لنا من خلال ذلك أن الاتجاه يتكون من ثلاثة جوانب:

-الجانب المعرفي(cognitive component) :الذي يتمثل في الاعتقادات والحقائق والمعلومات.

-الجانب العاطفي(emotional component):الذي يتمثل في الشعور.

-الجانب السلوكي(behavioral component) :الذي يتمثل في العمل.(٢ ،انظر:إبراهيم أبو عرقوب ،١٩٩٣ ،٤٤-٤٨).

FOR AUTHOR USE ONLY

ويهدف المرسل بعد تزويده بالمعلومات الصحيحة التي قد تكون معروفة من قبله ،أو تزوده بمعلومات جديدة لم يكن يعرفها،أو تصحح معلومات خاطئة لديه ،إلى التأثير في اتجاه المستقبل من خلال تقوية وتعزيز الاتجاه الموجود لديه،أو تعديله نحو الأفضل ، أو تغييره كلياً، وهذا يتوقف على مجموعة من الخصائص :كالعمر على سبيل المثال ،إذ أن التأثير في الفرد الصغير أسهل من التأثير في الفرد الكبير،لأن الكبير تكونت اتجاهاته وأخذت حد الثبات لديه نسبياً مع تقدم عمره ، بينما الصغير لازالت اتجاهاته في طور النمو والتكوين، وهي مرنة قابلة للتغيير أو التعديل،وبالتالي يسهل زرع اتجاهات جديدة لديه أو تعديل الاتجاهات الموجودة عنده. وكذلك يلعب الوضع الاجتماعي والدين والثقافة والتعليم والطبقة الاجتماعية.....الخ دوراً كبيراً في تكوين الاتجاهات بالنسبة للفرد والجماعات،هذه الاتجاهات التي تعبر عن معرفتهم وثقافتهم ،وبالتالي فهي تعبر عن وعيهم.

إذاً التغيير في المعلومات يتبعه تغيير في الاتجاهات .لنأخذ على سبيل المثال النظرة إلى تنظيم الأسرة وعلاقته بالمعتقدات الدينية في مجتمعنا .من الشائع عند أغلب الناس أن الدين يتعارض مع تنظيم الأسرة .وهو بالتالي حرام.لذلك عندما طرح هذا المفهوم لقي رفضاً جماعياً وفردياً وبعد بذل الجهود في توضيح أن الدين لا يتعارض مع تنظيم الأسرة من قبل المختصين والجهات المسئولة وبشكل خاص رجال الدين .تغيرت المواقف والاتجاهات نحو تنظيم الأسرة .ولقي هذا المفهوم بعد ذلك قبولاً فردياً وجماعياً .فالتغيير في المعلومات يتبعه تغيير في المواقف والاتجاهات.

ج-اتخاذ القرارات:

يعرف اتخاذ القرار (بأنه تلك العملية التي يتم من خلالها الوصول إلى قرار أو موقف حول موضوع ما).(١٠.اللجنة الفنية لمشروع الاتصال السكاني.١٩٩٠، ١٧٩). ويعبر عن هذا القرار من خلال السلوك الفردي أو الجماعي.

والتثقيف السكاني عملية منظمة وموجهة ومخططة .تنفذ بمجموعة من الطرق والوسائل نذكر منها : المحاضرات -الندوات-حلقات البحث-الاجتماعات-المؤتمرات-المسابقات-المحاورات-المناقشات الحرة والمفتوحة-الحملات....كما تشرف على هذه العملية جهات حكومية وغير حكومية كالمنظمات الشعبية والمؤسسات التربوية والتعليمية....

وتشكل التربية السكانية المحور الأساسي في عملية التثقيف السكاني الذي يساهم بدوره في الوعي السكاني .والتربية السكانية هي الوجه المنظم والمخطط والموجه لعملية التثقيف السكاني. وتعرف التربية السكانية :(بأنها جهد تربوي موجه عن قصد لتنمية وعي الناشئة .وفهمهم للظاهرات السكانية من حيث أسبابها ونتائجها والعوامل التي تتحكم بها .والآثار المترتبة عليها.والعلاقات التي تربطها.ومع توجيه هذا الوعي والفهم نحو تكوين اتجاهات عقلية تؤثر في سلوك الأفراد .وتشكل تصرفاتهم في مستقبل حياتهم.مما يرفع مستوى معيشتهم.ويوفر لهم نوعية أفضل من

FOR AUTHOR USE ONLY

الحياة عن طريق اتخاذ القرار لاختيار حجم الأسرة التي تناسب دخولهم وظروفهم الاجتماعية).(٤٥ ،مجموعة من المؤلفين ،د.ت ،١٤٣) .

يتضح من التعريف السابق أن مكونات التربية السكانية تتمثل فيما يلي:

١-الإدراك والفهم لطبيعة المسائل السكانية .

٢-المواقف و الاتجاهات.

٣-مهارة اتخاذ القرار.

٤-نوعية الحياة سواء على صعيد الأسرة أم المجتمع.

فالتربية السكانية تسهم في تكوين المعارف السكانية التي تشكل الثقافة السكانية التي تساهم في تكوين الوعي السكاني ،وهي تساعد الأفراد على اتخاذ القرارات المدروسة ،وتعمل على إيجاد قواعد متينة وأساسية ما بين النظري والعملي ،كما أنها تختلف باختلاف الفئات المستهدفة ولذلك يمكن تصنيفها في نوعين:

١-التربية السكانية المدرسية:وهي جهد تربوي مقصود وموجه داخل نطاق المدرسة.

٢-التربية السكانية غير المدرسية:وهي جهد تربوي ومقصود وموجه خارج المدرسة.

هذا الجهد التربوي الموجه يهدف إلى تمكين المتعلمين من اكتساب المعارف والمهارات والمواقف والقيم الضرورية لأجل فهم وتقييم الوضع السكاني ،ومن جهة أخرى يساعد على اتخاذ القرارات الواعية المدروسة في ضوء الفهم والإدراك لتلك المعلومات ،ومن ثم الاستجابة للأوضاع السكانية على نحو واع ومدروس.

من خلال ما سبق نجد أن الثقافة السكانية تشكل الجانب الأساسي في الوعي السكاني،فهي تزود الأفراد بالمعارف والمعلومات السكانية عن طريق عملية التثقيف السكاني ،وهذا يؤثر في وعي الأفراد بالمسائل السكانية .وكذلك يمكن عن طريقها تغيير المواقف والاتجاهات أو تعديلها حسب الفئات المستهدفة ،وبالتالي يمكن التغيير في الجوانب الأخرى المكونة للوعي السكاني.

FOR AUTHOR USE ONLY

٢-٢-٢ :القيم والاتجاهات والمواقف:

تواجه الفرد في حياته اليومية مشكلات متعددة وقضايا متنوعة,وهو يقف من هذه المشكلات والقضايا موقفاً معيناً. نقول إن الفرد يملك موقفاً تجاه هذه المشكلات والقضايا, يترجم هذا الموقف من خلال أفعاله وسلوكياته والتي تعبر عن القبول أو الرفض لها,وهذا كله يدل على القيم والاتجاهات التي يحملها الفرد والتي تعتبر جزءاً من قيم واتجاهات الجماعة التي يعيش معها,وانتقلت إليه عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تلقاها من جماعات اجتماعية مختلفة .فالسلوك الإنساني يتحدد بمنظومة اتجاهات الأفراد وعاداتهم الاجتماعية وقيمهم السائدة .فما هي القيم والاتجاهات ؟وهل لها تأثير على وعي الأفراد بشكل عام وعلى وعيهم السكاني بشكل خاص؟

أ-القيم والعادات الاجتماعية:

تعتبر القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية .وهي تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها لأنها ضرورة اجتماعية ومعايير وأهداف لابد أن نجدها في كل مجتمع منظم سواء كان هذا المجتمع متقدماً أم متخلفاً.

FOR AUTHOR USE ONLY

ويشكل مفهوم القيمة مكانة محورية في إطار حياتنا الاجتماعية ,وهو من المفاهيم التي تتغلغل حياة الأفراد في شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات تظهر في سلوكهم ومواقفهم التي تتطلب ارتباط بعضهم مع بعض,ولذلك يشكل مفهوم القيمة مشكلة من المشكلات المنهجية التي تتصل بالعلم والمعرفة العلمية ,وهنا تكمن صعوبة تعريف القيمة وهذا ما يؤكده دوركي لي بقوله:(القيمة عصية على التعريف,إني أتكلم عن القيمة ولكني لست مستعداً لتعريفها),(٤٠ ,فوزية دياب,٤٤,١٩٨٠).

وبالرغم من صعوبة تعريف القيمة إلا أن هذا المفهوم استرعى اهتمام العلماء والباحثين والمفكرين على اختلاف انتماءاتهم العلمية والفكرية .وشمل هذا المفهوم مجالات متنوعة في جميع المجتمعات. فتناول الفلاسفة القيم على أنها مقياس ميتافيزيقي للخير والشر ,للخطأ والصواب.....وتناولت العلوم

الاجتماعية القيم من نواحي سيكولوجية وسيوسولوجية أو الاثنين معاً . ورغم هذه الاختلافات إلا أن الجميع يتفق على أن القيم هي أحكام يصدرها الفرد على العالم الإنساني والاجتماعي والمادي المحيط به ،وتظهر هذه الأحكام من خلال سلوك الفرد ،ولذلك يعتبر السلوك الميزان الصحيح للقيم :(فالجميع يتفقون على أن القيم تتجلى في السلوك الخارجي في مواقف الحياة ،إذ أن السلوك هو المحك الفعلي لها)،(١٤، توماس هوبكنز ،١٩٦٠،١٤٠).

كما تشكل القيم جزءاً من الثقافة اللامادية، وهي فكرة يعتنقها جماعات من الناس وهي قادرة على أن تجعل الفرد يفضل موقفاً على آخر،ويسلك سلوكاً يتفق مع هذه القيم التي تقبلها الجماعة والانحراف عن هذه القيم يشعر الفرد بالذنب ،فهي إذ اً تؤثر في سلوك الفرد والجماعة ،فالقيمة هي مبدأ يعتنقه مجموعة من الأفراد توضح الأفضلية في موقف ما.(٥٤، نوال محمد عمر ،١٩٨٤، ١٤٠).

وتتضمن القيم الوعي (AWARENESS) بمظاهره الثلاثة الإدراكية والوجدانية والنزوعية وهذه المظاهر تشكل مكونات القيم ذاتها:

-فالمظهر الإدراكي للوعي بالقيمة : يظهر من خلال عملية إدراك الشيء موضوع القيمة وتمييزه،وما يتصل به من عمليات ذهنية وعقلية وفكرية،ويشمل هذا المظهر المكون المعرفي للقيم والذي يتضمن المعارف والمعلومات النظرية ،وعن طريقه يمكن تعليم القيم ،وهذا يتصل بالقيمة المراد تعلّمها وأهميتها وما تدل عليه من معان مختلفة .

-أما المظهر الوجداني للوعي بالقيمة : يتضح من خلال الشعور العاطفي أو الوجداني بالميل إلى الشيء موضوع القيمة أو النفور منه ،ويشمل هذا المظهر المكون الوجداني للقيم ،الذي يشمل المشاعر والأحاسيس الداخلية وعن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معينة ،ويتصل هذا المكون بتقدير القيمة والاعتزاز بها،ويشعر الفرد بالسعادة لاختيار القيمة ويعلن الاستعداد للتمسك بها على الملأ.

FOR AUTHOR USE ONLY

-ويتضح المظهر النزوعي للوعي بالقيمة: في السعي أو المجهود الحركي الظاهري الذي يبذل لبلوغ هدف معين أو الوصول إلى معيار معين من السلوك.وهو يشمل المكون السلوكي للقيم ،فالقيمة تترجم إلى سلوك ظاهري يتصل بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي لها.ويقوم الفرد بتكرار هذه الممارسة ويستخدمها في حياته اليومية.

وتشكل القيم معايير الجماعة ،ولا يتضح معناها إلا من خلال دراسة المجتمعات التي تنبثق عنها وتسود بين الناس ،فلكل مجتمع بناء خاص به ،وسلوك أفراده يفصح عن تشابه كبير في الاستجابة للمثيرات المختلفة ،وهذه الاستجابات تتكرر كثيراً بنفس النمط لذلك تسمى (معياراً أو طريقة أو أسلوباً).ونتيجة لذلك ظهرت مجموعة من القيم متنوعة بتنوع الحاجات الإنسانية وكثرتها ، أي أن وجود القيم بكافة أنواعها إنما هو استجابة لحاجات الطبيعة الإنسانية وميولها العاطفية والاقتصادية والاجتماعية ..... وبالرغم من تنوع القيم وكثرتها فإن هناك انسجاماً بينها واتحاداً لا ينفصل ،لأن القيم تندمج وسط منظومة متكاملة تسمى(نسق القيم VALUES SYSTEM)ونذكر من هذه القيم : القيم الاقتصادية،والقيم الاجتماعية،والقيم السياسية،والقيم الدينية،والقيم الثقافية .... وهذه القيم على اختلاف أنواعها توجد في كل فرد،غير أنها تختلف في ترتيبها من فرد لآخر ومن جماعة لأخرى حسب قوتها أو ضعفها لدى الفرد أو الجماعة. ويتم التركيز في بحثنا على القيم الاجتماعية ومن ضمنها القيم السكانية .ويقصد بالقيم الاجتماعية (اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ،ويجد ذلك إشباعاً له).(٤٠،فوزية دياب،٧٥،١٩٨٠).

وللقيم الاجتماعية أهمية كبيرة في حياة الفرد والجماعة ،وتنبع هذه الأهمية من مدى تأثيرها في تكوين سلوك الفرد ضمن الجماعة ،هذا السلوك يتمثله الإنسان بشكل عفوي في حياته الأولى ،ثم ينظم ويتحدد بموجب التحديدات التي تفرضها الجماعة حسب نسقها القيمي.

FOR AUTHOR USE ONLY

ولقد عبر ابن خلدون عن ذلك بقوله :(الإنسان ابن عوائده ومألوفة لا ابن طبيعته ومزاجه,فالذي ألفه في الأحوال حتى صار خلقاً وملكة وعادة ,تنزل منزلة الطبيعة والجبلة) ,(٢٧, عبد الرحمن ابن خلدون,د.ت,١٢٥). فالإنسان يكتسب طبعه من بيئته,وما يتأثر به من علاقات اجتماعية مختلفة أ سماها ابن خلدون بالعوائد والمألوف ويقصد بها العادات والأعراف ,وهي التي تحدد سلوك الإنسان في المجتمع حتى سلوكه هذا يكتسبه من خلال ممارسته له بشكل تلقائي وطبيعي دون تكليف أو تصنيع .

وتعتبر القيم الاجتماعية قواعد عامة تحدد وتصنف السلوك المناسب في المواقف المختلفة ,وتفرق بين السلوك المقبول والسلوك غير المقبول اجتماعياً, كما توضح المعايير والمبادئ والأفكار المقبولة والمشروعة في المجتمع. ولذلك تعتبر القيم الاجتماعية محكاً للسلوك وإطاراً مرجعياً لمراجعة سلوك الأفراد ,ويؤكد ذلك عاطف غيث بتعريفه للقيمة :(بأنها الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في إطار ثقافة معينة ,وهي ليست صفات مجردة بل أنماط سلوكية تعبر عن هذه القيم ,والقيم هي موجهات السلوك),(٢٨ ,عاطف غيث ,١٩٦٢, ٢٧٥).

FOR AUTHOR USE ONLY

ونتيجة لتفاعل الفرد مع المواقف الاجتماعية المختلفة فهو يصدر أنماطاً سلوكية مختلفة ,هذه الأنماط السلوكية تدل على ما حددته الثقافة من أساليب مرغوب فيها أكثر مما تدل على ما يتمثله الأفراد من قيم يرونها جديرة باهتماماتهم الشخصية,فالاستجابة التفضيلية لا تحدث في فراغ ولكن في سياق اجتماعي معين,ويجب فهم هذه الاستجابة في ضوء ذلك السياق الذي توجد فيه,فالسلوك بالإضافة إلى أنه يتحدد بواسطة القيم كذلك تساهم الحاجات والظروف الموقفية في تحديده,ولذلك حاول الباحثون التعامل مع القيم من خلال الاتجاهات والسلوك معاً على أنهما محصلة نهائية لتوجيهات القيم,(٧٠,عبد اللطيف محمد خليفة ,١٩٩٢, ,٥٥).

وبناءاً على ذلك تستخدم القيم محكات للسلوك الإنساني في المواقف الاجتماعية المختلفة ,وهي بذلك تحدد الأنماط السلوكية المقبولة وغير المقبولة

اجتماعياً.والقيم بشكل عام والقيم الاجتماعية بشكل خاص تكتسب اكتساباً عبر مراحل مختلفة .ويقصد باكتساب القيم:(العملية التي يبني الفرد من خلالها مجموعة معينة من القيم مقابل التخلي عن قيم أخرى) .(٧٠،عبد اللطيف محمد خليفة،١٩٩٢،٨٥).

وتكتسب القيم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد في حياته . وتعرف عملية التنشئة الاجتماعية :(بأنها العملية التي يكتسب الطفل من خلالها سلوكياته ومعتقداته ومعاييره وقيمه) .(٧٠،عبد اللطيف محمد خليفة ،٨٨،١٩٩٢).

وتساهم في هذه العملية مجموعة من المؤسسات الاجتماعية .ومن أهمها الأسرة لأنها تعتبر محور عملية التنشئة الاجتماعية .وهي من المؤسسات الاجتماعية التي تساعد على اكتساب الأبناء لقيمهم .فهي التي تحدد لأبنائها ما ينبغي وما لا ينبغي أن يكون في ظل المعايير الحضارية السائدة. فالأسرة تعلم أفرادها المحرمات والمقدسات .المسموح والممنوع .الحب والاحترام ..... هذه المفاهيم تتعلق بالأسرة وتمثلها لقيمها.

وكما هو معروف أن الأسرة هي المجتمع الأولي والأساسي تختزن القيم الاجتماعية وتعلمها لأفرادها .فهي تقوم بوظيفة تكريس القيم الاجتماعية وترسيخها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية لأفرادها (فالأسرة تعلم الطفل قيم المجتمع ومعاييره الأساسية التي سيشترك فيها مع غيره عندما ينضج .والتي ستجعله من ناحية أخرى متشابهاً في خطوط شخصيته الأساسية مع أعضاء المجتمع الذي سيعيش فيه).(٢٩،عاطف غيث ،١٢١،١٩٦٧) .

والأسرة لا توجد في فراغ اجتماعي .وإنما يحكمها إطار الثقافة الفرعية الذي يتمثل في المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي ....فالأسرة تلعب دوراً أساسياً في إكساب الفرد قيّماً معينة ثم تقوم الجماعات الثانوية المختلفة التي ينتمي إليها الفرد في مسار حياته الاجتماعية بدور مكمل حيث تحدد للفرد قيماً معينة يسير في إطارها .فيتنازل الفرد عن بعض القيم التي اكتسبها في محيط أسرته ليأخذ بغيرها مما تأثر به في إطار مختلف الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها .

FOR AUTHOR USE ONLY

وتمارس القيم الاجتماعية من خلال العادات الاجتماعية التي يتبعها الأفراد.وتعرف العادة الاجتماعية: (بأنها سلوك متكرر يكتسب اجتماعيًا، ويتعلم اجتماعياً ،ويمارس اجتماعياً ،ويتوارث اجتماعياً).(٧٩، Gillian of Gillian,١٩٥٤،١٥٣).

كما وتمثل العادات الاجتماعية أسلوباً اجتماعياً أي أنها لا يمكن أن تتكون وتمارس إلا بالحياة والتفاعل مع أفراده وجماعاته (أن العادة الاجتماعية مصطلح يستعمل للدلالة على مجموع الأنماط السلوكية التي تحتفظ بها الجماعة وتترسمها تقليدياً.وهذا يميزها عن النشاطات الشخصية التي يقوم بها الفرد).(٤٠،فوزية دياب،١٠٤،١٩٨٠).

وتتكون العادات الاجتماعية على أساس من العادات الفردية وحيثما وجدت عادة فردية منتشرة فمن المحتمل أن تقابلها عادة اجتماعية في الوقت ذاته ،أي أن العادات الفردية كثيراً ما تخلق عادات اجتماعية والعكس صحيح.والعادات الاجتماعية لا يمكن أن تعيش إلا إذا غرست العادات الفردية المقابلة لها في نفوس الأجيال الناشئة (وإذ تنقش الجماعة عاداتها في طبائع الصغار القابلة للتشكل تعمل على أن تكسبها الشكل الذي تريده ....وعن طريق التعليم تنتقل عادات الجماعة بأوسع معانيها إلى عادات كل جيل .والعادات التي تتكون بهذه الطريقة تعمل على استمرار العادات الاجتماعية وبهذا الشكل يجثم الماضي بكل ثقله على الحاضر).(٨٣، maciver ، ٣٨٨،١٩٣٦-٣٨٩).

فالعادات الاجتماعية هي السلوك المتكرر الذي تفرضه الجماعة على الأفراد وتتوقع منهم أن يسلكوه، وإلا تعرضوا لاستياء الجماعة وسخطها .كما وتعتبر العادات الاجتماعية سلطة المجتمع غير المكتوبة ودستوره المحفوظ في الصدور.وذلك الدستور هو الذي يوجه أفعال الناس ويسيطر عليها في جميع العصور والأزمنة .إن هذه القوانين غير المكتوبة محفوظة في الصدور ،نولد فنجد آباءنا متمسكين بها وعليها محافظين ،وسرعان ما نجد أنفسنا ملزمين بالتمسك بها مسؤولين عن احترامها والخضوع لها ،حتى نتوصل لرضا المجتمع ونتجنب سخطه ونشعر بالانتماء إلى الجماعة ونحسن الاندماج فيها. فالمجتمع

FOR AUTHOR USE ONLY

دائماً يفرض سلطته على الأفراد والجماعات .والأسرة بدورها تراقب الأفراد لأن تصرفاتهم تنعكس على سمعتها ووضعها الاجتماعي لذلك على الفرد أن يتنازل عن ذاته ضمن الجماعة .

ومن العادات الاجتماعية التي يمكن أن نسلط الضوء عليها تلك المتعلقة بتكوين الأسرة والتي تكشف عن القيم الاجتماعية التي تتضمنها تلك العادات الاجتماعية ومن ضمنها العادات السكانية .وتختلف القيم والعادات المتعلقة بتكوين الأسرة من مجتمع لآخر ومن منطقة لأخرى ضمن المجتمع الواحد .ويمكن أن نذكر بعض هذه العادات والقيم: التزويج-الطاعة -التراتبية الأسرية -الزواج المبكر- زواج الأقارب- إنجاب الأطفال -تفضيل الذكور .....وسنوضح أهمية إنجاب الأطفال في الأسرة كونه أحد العادات الاجتماعية المتعلقة بتكوين الأسرة .

FOR AUTHOR USE ONLY

إنجـــاب الأطفـــال:

إن إنجاب الأطفال ذو قيمة اجتماعية كبيرة .ولا نبالغ إذا قلنا أنه أهم أمر في حياة الزوجين .ويعود ذلك لاعتبارات اقتصادية واجتماعية ودينية ....فالأطفال يعتبرون اليد العاملة التي ستساهم في المستقبل في كسب الرزق وزيادة دخل الأسرة وتحسين مستواها الاقتصادي .كما أنهم مصدر ضمان اجتماعي واطمئنان بالنسبة للأسرة لحفظ ممتلكاتها وثرواتها وتخليد اسمها.وبالتالي يشكلون موضوع التفاخر والزهو لأن ذلك يعبر عن حيوية الزوج ورجولته الكاملة وعن خصوبة الزوجة.وكذلك يعتبر إنجاب الأطفال عزوة وزيادة لحجم الأسرة وتفرعها بالمصاهرة والاندماج في أسر أخرى.(٤٠،فوزية دياب ،١٩٨٠، ٣٠٦).

كما يعد إنجاب الأطفال الذكور من أكبر دعائم التماسك الأسري ومن أهم العوامل التي تثبت أقدام الزوجة في حياتها الزوجية .والزوجة التي يقتصر إنجابها على البنات يكون مركزها عند الزوج وأهله مزعزعاً غير مستقر وتعيش في قلق دائم ومستمر .وليس بالغريب أن تتحطم حياتها الزوجية لهذا السبب. إضافة لذلك المرأة التي لا تنجب من أغلب الاحتمالات أن تطلق أو تهدد من قبل الزوج بالزواج من أخرى للإنجاب مما يعقد الأمور ويكدر صفو الحياة الزوجية (موقف الزوجة

الضعيف تحت التهديد الدائم المستمر بحق الرجل في الطلاق أو في الزواج بأكثر من واحدة . الشيء الذي يجعل المرأة تهتم اهتماماً خاصاً بزيادة عدد الأطفال تدعيماً لمركزها مع زوجها وحماية لأسرتها).(٣٠، علي أحمد ،١٠٤،١٩٦٠).

وقضية إنجاب الأطفال من العادات الاجتماعية الهامة لما للأطفال من قيمة اقتصادية واجتماعية في نظر الآباء وخاصة الأطفال الذكور ،وهذا ولد قيمة اجتماعية جديدة وهي تمجيد الذكورة (فولادة طفل ذكر في الأسرة تبعث الابتهاج والسرور،وولادة الأنثى تنشر الذعر في الأسرة ،منذ تلك اللحظات تبدأ سلسلة من التميزات والامتيازات لصالح الذكر ...).(٢٢ ،زهير حطب،١٦٣،١٩٨٠-١٦٤).كما ساهم عدم الإنجاب بسيادة ظاهرة تعدد الزوجات وهي من العادات الاجتماعية السائدة في مجتمعاتنا ،بغض النظر عن العوامل الأخرى التي ساهمت في إبراز هذه الظاهر ة وجعلت لها قيمة اجتماعية.

مما سبق نجد أن القيم بشكل عام والقيم الاجتماعية بشكل خاص تعتبر قواعد ومعايير ومبادئ نحكم من خلالها على ما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه ضمن المجتمع وبالتالي من خلال ذلك تصدر الأحكام المقبولة وغير المقبولة اجتماعياً.

FOR AUTHOR USE ONLY

ب- الاتجاهات والمواقف:

تتشكل القيم من مجموعة من الاتجاهات والمواقف ،وهي توجه الأفراد من خلال الأنماط السلوكية في شتى المواقف الاجتماعية.فلذلك تتجسد القيم وخاصة القيم الاجتماعية في السلوك الاجتماعي وتوجهه .فالقيم هي التي تحدد الاتجاهات والعادات الاجتماعية والتقاليد ،وهي أنماط سلوكية تعكس إلى حد كبير قيم الجماعة واهتماماتها.

فالعلاقة بين القيم والاتجاهات علاقة وثيقة جداً ويؤكد ذلك بوجاردس بقوله:(إن كل اتجاه مصحوب بقيمة، وإن الاتجاه والقيمة جزءان لعملية واحدة ....ولا معنى لإحداهما دون الآخر فحياة الإنسان الحقة خاضعة للاتجاهات والقيم معاً وإذا كان الاتجاه اتجاه إقدام وقبول ورضىً كانت القيمة التي تصحبه إيجابية ،

أما إذا كان الاتجاه اتجاه إحجام ونفور وعدم قبول كانت القيمة التي تصحبه قيمة سلبية).(BOGARDUS ,٧٦, ١٩٥٠, ٢٤-٢٥) .

والمسألة السكانية من القضايا الهامة التي تواجه الفرد وموقفه منها يمكننا الاستدلال عليه من خلال أفعاله وتصرفاته وسلوكياته التي تتمثل بالقبول أو الرفض,وهذا بالتالي يشكل مواقفه واتجاهاته نحو هذه المسألة ,التي تساهم في تكوين قيمه وعاداته الاجتماعية المتبعة في حياته,إن هذه القيم والمواقف والاتجاهات التي تنعكس في سلوكيات الأفراد هي مكتسبة ,وتسهم في تكوينها مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .هذا وتؤلف الاتجاهات والمواقف الإطار العام للقيم,وتتجسد القيم في السلوك الاجتماعي الذي يتجه بدوره لتحقيق هذه القيم التي تتشكل من نماذج عامة للسلوك ومن أنظمة اجتماعية مختلفة وجماعية ,ومن معايير للتصرف مقبولة عموماً ومرادة من المجتمع, وبالتالي يمنحها أعضاء المجتمع موافقة شاملة. بالإضافة لذلك لا يمكن لهذه القيم والمواقف والاتجاهات أن تتحقق إلا ضمن إطار الثقافة الاجتماعية التي تعكس القيم الاجتماعية ضمن معايير سلوكية توجه الأفراد ضمن المواقف الاجتماعية.

فعملية الإنجاب التي هي أحد القيم الاجتماعية التي تعتبر ثمرة لعرف اجتماعي هو الزواج ,إذا حصلت هذه العملية خارج نطاق الشرع والقانون والقيم والعادات الاجتماعية والتقاليد المعروفة في المجتمع والبيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد تشكل موقفاً سلبياً من هذا الفرد .ولا يعترف بها المجتمع ولا البيئة الاجتماعية ,وبالتالي الفرد لا يمكنه أن يتخذ أي موقف من مسألة معينة إلا ضمن المجتمع والبيئة الاجتماعية ,ولذلك فإن بعض المواقف وأكثرها لا يمكن أن يتخذها الفرد بمفرده دون الرجوع إلى جماعات معينة ليضمن موافقتها على موقفه وقراره ومثال على ذلك قرار الفرد في تكوين الأسرة ,فلا يمكن أن يبتعد في قراراته عن قرارات الجماعة وموافقتها عليها لذلك عليه أن ينال موافقة الجماعة ليتخذ القرار المناسب الموافق لها.

والقضايا السكانية من القضايا الاجتماعية الهامة التي تشكل جانباً أساسياً في الحياة الاجتماعية للفرد ,,واتخاذ أي قرار بشأنها من قبل الفرد يجب

FOR AUTHOR USE ONLY

عليه أن يراعي قيم واتجاهات الجماعة التي يعيش معها .ولذلك فإن معرفة قيم واتجاهات الجماعة يساعد كثيراً على تكوين القاعدة المعرفية التي يجب الانطلاق منها لمساعدة الأفراد والجماعات على اتخاذ القرارات المناسبة.وهذا يوصلنا إلى نقطة هامة جداً وهي أن وجود المعرفة يساعد على اتخاذ المواقف والاتجاهات والقيم الصحيحة تجاه القضايا المطروحة والتي تتجسد في الأنماط السلوكية الاجتماعية ومن ضمنها السلوك الإيجابي.وهذه كلها تشكل وعي الأفراد بشكل عام ووعيهم السكاني بشكل خاص.

٢-٢-٣ :السلوك:

إن السلوك بمعناه العام يتضمن كل ما يقوم به الكائن الحي من أعمال ونشاط.وتكون صادرة عن بواعث عقلية أو دوافع داخلية أو منبهات خارجية.ويأتي السلوك ترجمة لما يحمله الفرد من تصورات وأفكار ومواقف واتجاهات وقيم وعادات وتقاليد تجسد وعيه الذي يساعده في مواجهة المواقف والمشاكل الحياتية .

FOR AUTHOR USE ONLY

واختلف تعريف السلوك باختلاف العلوم .وعلى الرغم من هذا الاختلاف إلا أن جميع التعاريف تتفق على أن السلوك استجابة لمؤثر داخلي أو خارجي (السلوك هو كل فعل يستجيب به الكائن الحي برمته لموقف ما استجابة واضحة العيان.وتكون عضلية أو عقلية أو هما معاً. وتترتب هذه الاستجابة على تجاربه السابقة).(٣١، عبد المنعم الحفني ،١٩٧٨،١٩) .

ويتحدد السلوك من خلال العلاقات الاجتماعية .كما يشكل جانباً هاماً من جوانب الوعي .حيث بدونه يعتبر الوعي قاصراً غير مكتمل .أما إذا تحقق السلوك فإن الوعي كامل ناضج .وكذا الأمر بالنسبة للسلوك الديمغرافي الذي يشكل السلوك الإيجابي جوهره .يعبر عن الوعي السكاني الذي هو جزء من السلوك الاجتماعي يساهم في جوانبه الحياتية .فالسلوك الديمغرافي يخص الحياة الشخصية للفرد.وبالتالي يشكل جوهر اتجاهاته وقيمه .التي تحدد في النهاية وعيه تجاه المسائل السكانية .

مـا سـبق نجـد أن الـوعي السـكاني هـو تفاعـل وتكامـل ثلاثـة عناصـر أساسية:المعرفة السكانية التي تشكل القاعدة الأساسية للثقافة السـكانية لدى الفرد.وهذه المعرفة هي نتيجة الإدراك والفهم لطبيعـة المسـألة السـكانية وأسبابها ونتائجها وانعكاساتها .هذه المعرفة تشـكل مواقـف واتجاهـات وقـيم وعادات الأفراد التي تشكل الاتجاه العقلي الذي يساعد الفرد علـى اتخـاذ قراراتـه المدروسة الواعية تجاه المسـألة السـكانية .وأخيـراً يجسـد كـل ذلـك مـن خـلال السلوك الذي يترجم ما يحمله الفرد من مواقف واتجاهات وقيم وعادات يمارسـها على أرض الواقع .وتهدف هذه الممارسة إلى تحسين نوعيـة الحيـاة التـي يعيشـها الفرد سواء على الصعيد الفردي أو الجماعي.فالوعي السكاني هو تفاعل وتركيب للمعرفة والاتجاهات والمواقف والسلوك.

FOR AUTHOR USE ONLY

المبحـــث الثاني

العـوامـل التي تسهـم في تكـويـن الـوعـي السـكـانـي

تعتبر المسألة السكانية من المسائل الهامة التي طرحت على الصعيد الدولي والمحلي ،وتبرز أهميتها من كونها ذات أبعاد متعددة وارتباطها بمتغيرات اقتصادية واجتماعية .وفي الآونة الأخيرة ظهر العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت المسألة السكانية من جوانب مختلفة ،وبرز هدف هذه الدراسات في التعمق بالمحددات المؤثرة في المسائل السكانية والتعرف على نتائجها وانعكاساتها .فركزت بعض الدراسات على العوامل الديمغرافية وأبرزت دورها في المسائل السكانية،وبعضها الآخر ركز على العوامل الاقتصادية ،أما الدراسات التي أبرزت دور العوامل الاجتماعية فقد تأخرت في الظهور إلى أن برزت بشكل واضح في السنوات الأخيرة .ومن خلال هذه الدراسات برزت المسألة السكانية على أنها قضية حيوية تؤثر وتتأثر بمجمل العوامل الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع.

وتشكل الدراسات والأبحاث التي تناولت المسألة السكانية القاعدة المعرفية،هذه القاعدة تتضمن المعارف والمعلومات التي تشكل جوهر القضية السكانية ،وهذه المعرفة تشكل الخطوة الأولى في تكوين الوعي السكاني عند الأفراد،ومن خلالها تتشكل مواقف واتجاهات الأفراد حول المسائل السكانية،ويعبرون عن هذه المواقف والاتجاهات من خلال ممارساتهم وسلوكياتهم الحياتية اليومية أي تشكل ما يسمى الأنماط السلوكية للأفراد والجماعات .ويشكل كل ذلك وعي الأفراد بالمسألة السكانية ونتائجها على المجتمع .

ولابد لنا قبل أن نبدأ بشرح العوامل التي تسهم في تكوين الوعي السكاني أن نذكر أن لبعض هذه العوامل تأثيرات مباشرة تظهر على المدى القريب وتأثيرات غير مباشرة تظهر على المدى البعيد .وأهم العوامل المؤثرة في تكوين الوعي السكاني :

FOR AUTHOR USE ONLY

١-العوامـــل الديمغرافيـــة :

هذه العوامل هي تفاعل لثلاثة عوامـل أساسـية هـي الـولادات والوفيـات والهجرة.وتشكل كـل مـن الـولادات والوفيـات مـا يسـمى (بالزيـادة الطبيعيـة للسكان).أما الهجرة تشكل ما يسـمى (بالحركـة السـكانية). وتـؤثر كـل مـن الولادات والوفيات تأثيراً مباشراً في النمو السكاني بالمجتمع .كما تتـأثر بـالظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة فيه .

فهل تساهم كل من الولادات والوفيات في تكوين الوعي السكاني لدى الأفراد في المجتمع ؟

١-١ الخصوبـة (FERTILITY):

تعد الخصوبة من الظواهر الديمغرافية الهامة لما لها من تأثيرات اقتصادية واجتماعية على حياة الأفراد والأسر والمجتمعات .وتعرف بأنها :
(عدد المواليد الأحياء خلال فترة زمنية محددة هي السنة في معظـم الحـالات).(٤، أحمد الأشقر،٥٣،١٩٩٣). وتتمثل الخصوبة في عملية الإنجاب.

وللخصوبة تأثير على حجم السـكان فـي المجتمـع .فارتفاعهـا يـؤدي إلـى ارتفاع عدد السكان وانخفاضها يؤدي إلى انخفاض عدد السكان .وتبين الدراسات الإحصائية انخفاض معدلات الخصوبة في الدول النامية من(٥.٤) طفل لكل امـرأة خلال الفترة (١٩٧٠-١٩٧٥) إلـى(٣) طفـل لكـل امـرأة خـلال الفتـرة (١٩٩٥-٢٠٠٠) .وعلى الرغم من هذا الانخفاض في معدل الخصوبة إلى أنه يبقـى مـن المعـدلات ا لمرتفعة في العالم إذا قورن بمعدلات الخصـوبة فـي الـدول المتقدمـة والتـي يبلـغ معدل الخصوبة فيها(١.٧)طفل لكل امرأة خلال الفترة (١٩٩٥-٢٠٠٠) .وفي الـدول العربية انخفض معدل الخصوبة الإجمالي من (٦.٦) طفل لكل امرأة خلال الفتـرة (١٩٧٠-١٩٧٥) إلى(٤.١) طفل لكل امرأة خلال الفترة (١٩٩٥-٢٠٠٠) .كذلك انخفض معدل الخصوبة الإجمالي في سورية من (٧.٧) طفل لكل امرأة إلى(٤) طفل لكـل امرأة خلال الفترات المذكورة.(٦٩،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،٢٢٥،٢٠٠٠-٢٢٦).

ويعود ارتفـاع معـدلات الخصـوبة إلـى ارتفـاع معـدلات المواليـد ، وتشـير الدراسـات إلـى ارتفـاع هـذه المعـدلات فـي الـدول الناميـة حيـث بلـغ معـدل

FOR AUTHOR USE ONLY

المواليد(٢٦.١) بالألف عام ١٩٩٥ ،وهو من المعدلات المرتفعة في العالم إذا ما قورن مع معدلات المواليد في الدول المتقدمة والذي بلغ (١٢.٦)بالألف لنفس العام ،وفي سورية بلغ هذا المعدل(٣١.٨) بالألف عام ١٩٩٥ .(٦٨،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،١٧٦،١٩٩٨-١٧٧).

هذا وتختلف الخصوبة من مجتمع لآخر ،ومن منطقة لأخرى ضمن المجتمع الواحد ،ففي المناطق الحضرية تكون الخصوبة أقل من المناطق الريفية ،وهذا يعكس الأنماط السلوكية المتبعة في كل منهما وخاصة السلوك الإنجابي مع العلم أن هذا الاختلاف في الأنماط السلوكية يعود إلى اختلاف العادات والتقاليد الاجتماعية التي تعكس مواقف واتجاهات وقيم الأفراد ،وبالتالي يعكس اختلاف القاعدة المعرفية في كل من الحضر والريف ويعكس اختلاف الوعي أيضاً في كل منها ،والأمثلة كثيرة على ذلك منها و أهمها قرار الزواج وقرار الإنجاب ،ففي قرار الزواج نلاحظ أن هناك تدخل واضح من قبل الأهل في الريف ولكنه ليس بنفس النسبة في الحضر حيث يكون تدخل الأهل أقل ،وأيضاً في قرار الإنجاب يكون للأهل دور كبير في عدد الأولاد الذي على الزوجين إنجابهم في الريف بينما يكون ذلك أقل حدة في الحضر وقرار الإنجاب يعود فقط للزوجين.

فكيف تساهم الخصوبة في تكوين الوعي السكاني ؟

لقد أثبتت الدراسات أن الخصوبة في أي مجتمع من المجتمعات مرتبطة بالتراث الثقافي والاجتماعي والحضاري له ،ولذلك فالخصوبة بالإضافة إلى أنها نمط سلوكي ديمغرافي فهي تمثل جانباً اجتماعياً هاماً من خلال تجسيدها لقيم وعادات وتقاليد اجتماعية سائدة ،وهذا يعكس اتجاهات وقيم ومواقف الأفراد في المجتمع ذاته سواء كانوا مؤيدين أو معارضين لها ،هذه القيم والاتجاهات والمواقف رسخت عبر قرون طويلة من الزمن في شكل عادات وتقاليد اجتماعية مارستها الأجيال حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتهم وتمارسها الأجيال الحالية وستمارسها الأجيال المقبلة .

ويمكن للخصوبة أن تساهم في تكوين الوعي السكاني من خلال عملية التحكم والضبط لهذه الظاهرة ،وذلك بإيجاد قيم واتجاهات ومواقف جديدة

FOR AUTHOR USE ONLY

اجتماعية وثقافية تساهم في تشكيل عادات وتقاليد جديدة يمارسها الأفراد في حياتهم ,هذه القيم الجديدة تمارسها الأجيال الحالية والمقبلة وهي لا تشكل شيئاً للأجيال القديمة لأنها اتبعت قيم ومواقف واتجاهات وعادات وتقاليد رسخت منذ زمن لديها ,ولهذا يصعب تعديلها أو تبديلها أو إيجاد غيرها بالنسبة لهم ,أما عند الأجيال الحالية يمكننا أن نغير ونعدل هذه القيم والاتجاهات والمواقف التي توارثتها الأجيال الحالية عن الأجيال السابقة,والأمر يكون أكثر سهولة بالنسبة للأجيال المقبلة لأنه يمكننا أن نزرع لديها ما يمكن من القيم والاتجاهات والمواقف التي نريدها ,ولذلك تؤكد الدراسات الحديثة على هذه الأجيال في التحكم بعملية الخصوبة ,فالسلوك الإنجابي الذي أتبعته الأجيال السابقة لا يمكن تغييره أو تعديله فهو قد حصل نتيجة لعادات وتقاليد اجتماعية لا يمكن تجاهلها,أما السلوك الإنجابي الذي تتبعه الأجيال الحالية والتي ستتبعه الأجيال المقبلة يمكن تعديله وتغييره وإيجاده من جديد وهنا علينا التركيز على هذه الأجيال في إتباعها لأنماط سلوكية نريدها ونعمل على إيجادها ,ويتم ذلك من توضيح أثر الخصوبة المرتفعة على النواحي الاقتصادية والاجتماعية التي تنعكس على المستوى المعيشي للأفراد والأسر والمجتمعات ,أي نقوم بتوعية الأفراد من خلال شرح مفهوم الخصوبة كظاهرة ديمغرافية واجتماعية واقتصادية. كما نوضح الآثار السلبية والإيجابية لهذه الظاهرة وهذا يساعد على تغيير المفاهيم والمعارف والمعلومات وبالتالي تغيير المواقف والاتجاهات والقيم التي تنعكس في الممارسات السلوكية للأفراد وهذا بدوره يعكس وعيهم.من خلال ذلك نكون قد ساعدنا في تكوين القاعدة المعرفية السكانية عند هؤلاء الأفراد ,هذه القاعدة المعرفية تساعد على تحديد المواقف والاتجاهات والقيم حول الخصوبة وتترجم تلك من خلال السلوك العملي الجديد .

وللقيام بعملية التوعية هذه لا بد من تضافر الجهود المختصة المحلية والعالمية ,وكذلك المؤسسات والوزارات والجهات المعنية في المجتمع كالإعلام والمؤسسات التربوية والتعليمية والمنظمات الشعبية ... لأن كل تلك الهيئات والجهات تساهم في إيجاد القاعدة المعرفية السكانية من خلال ما تنشره أو من خلال الدراسات والأبحاث التي تبحث في المسألة السكانية وانعكاساتها على

FOR AUTHOR USE ONLY

النواحي الاقتصادية والاجتماعية أي بمعنى آخر توفر المعلومات والمعارف الصحيحة حول المسألة السكانية ومفاهيمها ومن ضمنها الخصوبة.وعندما تتوفر هذه القاعدة المعرفية نكون قد وجدنا المعرفة السكانية والتي هي أول خطوات الوعي السكاني التي تترجم من خلال المواقف والاتجاهات والقيم إلى أرض الواقع من خلال السلوك الإنجابي للأفراد والأسر.

من خلال ما سبق نجد أن الخصوبة تساهم في تكوين الوعي السكاني لدى الأفراد بشكل غير مباشر .وبذلك يمكن أن نعد الخصوبة المرتفعة في المجتمعات انعكاساً لوعي سكاني منخفض كما هو الحال بالنسبة للدول النامية ومنها وطننا العربي .كما يمكن أن نعد الخصوبة المنخفضة في المجتمعات انعكاساً لوعي سكاني مرتفع كما هو الحال بالنسبة للدول المتقدمة .ويبرز الوعي السكاني بشكل واضح لدى الأفراد من خلال التحكم والضبط لعملية الخصوبة التي تتمثل بالسلوك الإنجابي لديهم.

FOR AUTHOR USE ONLY

٢-١ الوفيات (MORTOLITY) :

تعتبر ظاهرة الوفيات الظاهرة الديمغرافية من حيث الأهمية بعد ظاهرة الخصوبة .وهي تؤثر تأثيراً كبيراً على كافة جوانب الحياة في المجتمع .وقد شهدت هذه الظاهرة كباقي الظواهر تطوراً تاريخيًا .ففي الماضي كان معدل الوفيات مرتفعاً لدى كافة المجتمعات ويعود ذلك لانخفاض الوعي الصحي لدى الأفراد الذي ينعكس في قلة معرفة الإنسان بأساليب الوقاية الصحية العلاجية منها والوقائية.وظل هذا المعدل مرتفعاً حتى بداية القرن الثامن عشر حيث شهد هذا القرن النهضة الصناعية في أوربا التي أفرزت إنجازات علمية وتقنية طبقت في جميع المجالات ومنها المجال الصحي .فاكتشفت أساليب الوقاية من الأمراض وتحسنت طرق العلاج واكتشفت الأدوية لكثير من الأمراض السارية وتحسن مستوى الخبرة في إجراء العمليات الجراحية،.....(٤,أحمد الأشقر ,١٩٩٣,٦٩). ونتيجة لذلك ارتفع مستوى الوعي الصحي الذي انعكس بشكل إيجابي على الوفيات فأدى إلى انخفاض معدلاتها.

وتأثرت الدول النامية بهذا التطور العلمي التقني ،وانعكس ذلك على مستوى الخدمات الصحية العلاجية والوقائية مما أدى إلى انخفاض معدلات الوفيات ،وعلى الرغم من الجهود المبذولة من الحكومات في الدول النامية لخفض معدلات الوفيات إلا أنها لا تزال مرتفعة مقارنة مع الدول المتقدمة كما تشير الدراسات الإحصائية. فقد أثبتت هذه الدراسات ارتفاع الإنفاق الاستثماري على الصحة وتباينه حسب درجة تطور المجتمع ،مما أدى إلى انخفاض معدلات الوفيات في هذه المجتمعات.وتبين الدراسات أن معدل الوفيات الأولي بلغ في الدول النامية(٨.٧)بالألف وفي الدول المتقدمة (١٠.١) وفي سورية بلغ(٥.٢)بالألف عام١٩٩٥،(٦٨،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،١٥٦،١٩٩٨-١٥٧).

أما معدل وفيات الأطفال الرضع فقد بلغ في الدول النامية (٦٤) بالألف عام ١٩٩٨ وفي الدول المتقدمة بلغ (٣٤) بالألف،وفي العالم (٥٨)بالألف ،وفي الدول العربية (٥٥)بالألف، وفي سورية بلغ (٢٦)بالألف لنفس العام ،أما معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة من العمر بلغ في الدول النامية(٩٣) بالألف،وفي الدول المتقدمة بلغ(٤٢) بالألف،وفي العالم (٨٤)بالألف،وفي الدول العربية (٧٢)بالألف،وفي سورية بلغ(٣٢) بالألف عام ١٩٩٨ ،(٦٩،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،١٨٧، ٢٠٠٠-١٨٨).

هذا وتؤثر ظاهرة الوفيات على عدد السكان في المجتمع فانخفاض الوفيات يؤدي إلى ارتفاع عدد السكان وارتفاع الوفيات يؤدي إلى انخفاض عدد السكان في المجتمع ،كما تؤثر هذه الظاهرة على التركيب النوعي للسكان في المجتمع .

فكيف تساهم الوفيات في تكوين الوعي السكاني ؟

صحيح أن توفر البنية الأساسية والمادية الصحية (المشافي، والمستوصفات، والمراكز الصحية ،والكوادر المؤهلة والمدربة من أطباء وصيادلة وممرضات وممرضين ومساعدين صحيين وتوفر اللقاحات والعلاجات والأدوية ...) يسهم في خفض الوفيات ،لكن هذا ليس كافياً إذا لم يترافق مع الاستخدام الصحيح والسليم لها من قبل الأفراد وهذا يتطلب المعرفة والوعي من قبلهم ،هذه المعرفة الصحية والوعي الصحي يكون قاعدة أساسية يبني عليها الأفراد

FOR AUTHOR USE ONLY

قيمهم وعاداتهم ومواقفهم واتجاهاتهم الصحية السليمة والصحيحة التي يمارسونها على أرض الواقع وتصبح جزءاً من حياتهم .ويتم ذلك من خلال الاستخدام الصحيح للمرافق الصحية المتوفرة وعن طريق التوعية والتثقيف الصحيين .وعن طريق التثقيف الصحي الذي يعرف (بأنه جهد فكري ننقل في سياقه المعلومات والمعارف الصحية والطبية إلى الناس كي يتجنبوا الأمراض ويحسنوا اكتشاف إصابتهم بها بسرعة ومعالجتها أو التصرف إزاءها بحكمة),(١٧، جهاد الأحمر وميشيل خياط،١٩٩٦،٣٢). والتوعية الصحية تعطى المعلومات والمعارف الصحية الصحيحة والسليمة وهذه بدورها تشكل المعرفة الصحية التي هي أساس الوعي الصحي.وبالتالي من يمتلك المعرفة الصحية السليمة يسلك السلوك الصحي السليم الذي يجسد بالنهاية وعيه الصحي الذي هدفه حماية صحة الفرد .

وقد أثبتت الدراسات أن تثقيف السكان صحياً يولد لديهم قناعات واتجاهات ومواقف صحية سليمة تجعلهم يسلكون الطرق الصحيحة من أجل الحفاظ على صحتهم .فالأم التي تعطي طفلها المصاب بالإسهال طعاماً جامداً وتكثر له من السوائل والأملاح المعدنية هي أم واعية صحياً تكونت لديها المعرفة الصحية والتي تتضمن المعلومات والمعارف الصحية والتي شكلت لديها مواقف واتجاهات جسدتها من خلال سلوكها العملي وبالتالي أصبحت لديها عادات صحية سليمة تمارسها كلما احتاجت إلى ذلك .

FOR AUTHOR USE ONLY

مما سبق نجد أنه يمكننا رفع سوية الوعي الصحي وتحفيز الأفراد على السلوك الصحي السليم من خلال توعيتهم وتثقيفهم صحياً .وقد تبين من خلال الدراسات الإحصائية التي درست بعض المؤشرات الصحية التي تشير بدورها إلى ارتفاع الوعي الصحي عند الأفراد إلى ارتفاع نسبة الأطفال المحصنين ضد الأمراض كالسل والحصبة .ففي الدول النامية بلغت نسبة الأطفال المحصنين ضد السل(٨٢ %)والمحصنين ضد الحصبة (٧٢ %)خلال الفترة(١٩٩٥-١٩٩٨),بينما في الدول المتقدمة بلغت نسبة الأطفال المحصنين ضد السل(٩٢ %)والمحصنين ضد الحصبة(٨٨ %) ,وفي العالم بلغت نسبة الأطفال المحصنون ضد

السل(٨٣%)والمحصنين ضد الحصبة(٧٥ %) لنفس الفترة . وفي الدول العربية بلغت نسبة الأطفال المحصنين ضد السل(٨٨%)والمحصنين ضد الحصبة(٨٤ %) لنفس الفترة .وفي سورية بلغت نسبة الأطفال المحصنين ضد السل(٧٥ %) والمحصنين ضد الحصبة (٩٧%)لنفس الفترة .(٦٩.برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.١٩٢.٢٠٠٠-١٩٣). وهذا دليل على أن السكان لديهم معرفة صحية .و انعكست هذه المعرفة على وعيهم الصحي فارتفع مستواه لديهم وتجسد ذلك من خلال سلوكهم العملي (التحصين).

ويعتبر الوعي الصحي أحد الجوانب الهامة للوعي السكاني .حيث تشكل المعلومات والمعارف الصحية جزءاً من المعلومات والمعارف السكانية التي يحتاجها الإنسان في حياته كونه يتعرض للمرض والموت .هذه المعارف والمعلومات الصحية التي يمكن أن يحصل عليها الفرد من خلال عملية التوعية والتثقيف الصحي التي تقوم بها الجهات المختصة تشكل القاعدة المعرفية الصحية التي تنعكس في ثقافة الفرد الصحية من خلال عاداته الصحية التي يتبعها في حياته اليومية .هذا كله يشكل جزء لا يتجزأ من السلوك السكاني كله .ولذلك يمكننا الاعتماد على الوعي الصحي كأحد المؤشرات الهامة التي تدل على مستوى التطور الصحي في المجتمعات .لأن الوعي الصحي يؤثر على معدلات الوفيات .فكلما ارتفع الوعي الصحي لدى السكان أدى إلى انخفاض معدلات الوفيات وخاصة وفيات الأطفال.وارتفاع الوعي الصحي يؤدي إلى ارتفاع الوعي السكاني في المجتمع والعكس صحيح.

ارتفاع الوفيات ← انخفاض الوعي الصحي ← انخفاض الوعي السكاني

انخفاض الوفيات ← ارتفاع الوعي الصحي ← ارتفاع الوعي السكاني

FOR AUTHOR USE ONLY

٢-العوامل الاقتصادية:

ويقصد بها مجموعة العوامل التي تسهم في تأمين الاحتياجات المادية للأفراد وتتمثل في المستوى المعيشي الذي يعتبر من المفاهيم المعقدة التي تحتاج إلى أكثر من مؤشر لتوضيحها كالدخل والإنفاق والاستهلاك والادخار ومستوى

الأسعار .. ونظراً للصعوبات المنهجية والعلمية ،ارتأت الباحثة أن يكون مؤشر الدخل هو المحدد للمستوى المعيشي .

٢-١ الدخـــل (INCOME):

يعتبر الدخل من المعايير الهامة لتحديد مستوى المعيشة ،لأنه يؤثر في قدرة الفرد على الاستهلاك ،فالدخل يمنح الأفراد القدرة على شراء الأغذية،ويمكنهم من التنقل في المركبات ،وشراء المساكن ،ودفع تكاليف الرعاية الصحية ،وتأمين مستلزمات التعليم ... وكل ذلك ينعكس على مستوى معيشتهم ،وبالتالي في مستوى وعيهم .

كذلك يعتبر الدخل الذي يحصل عليه الأفراد من أهم مظاهر التباين بين الأفراد والجماعات في المجتمع الواحد ،كما أن متوسط الدخل الفردي في المجتمعات المختلفة يعتبر من أهم مظاهر التمايز بين تلك المجتمعات،(٦٧،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،١٥٩،١٩٩٩).كما ينعكس الدخل في قدرة الأفراد على الاستهلاك للسلع والخدمات والحاجات الأساسية للفرد،ولتوضيح ذلك سنقوم بدراسة العلاقة بين الدخل وبعض المؤشرات التي تنعكس على حياة الأفراد والمجتمعات ومنها:الغذاء،الاستهلاك ،التعليم .

FOR AUTHOR USE ONLY

٢-١-١ الدخـــل والغـــذاء :

لقد تبين من خلال الدراسات أن هناك علاقة وثيقة بين الدخل والغذاء،وتتمثل هذه العلاقة في قدرة الدخل على تأمين المواد الغذائية الأساسية للفرد ،فانخفاض الدخل يعني عدم قدرة الفرد على شراء حاجاته الغذائية،وينتج عن ذلك سوء تغذية،وهذا بدوره يؤدي إلى فقدان الفرد لحياته أو إلى عجزه عن العمل الذي يحقق الإنتاجية الجيدة ،وهذا ينعكس على أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام،إضافة لذلك فإن سوء التغذية بالنسبة للفرد يؤدي إلى ضعف قدراته البيولوجية التي تؤثر بدورها في إضعاف قدراته العقلية كالذكاء

والتفكير والذاكرة .. وهذا ينعكس سلبًا على مداركه العقلية ومدى تفكيره.وبالتالي يؤثر هذا بدوره على مستوى وعيه .

وتبين الدراسات أن نقص الوزن عند الأطفال ناتج عن سوء التغذية الذي يؤدي بدوره إلى إضعاف القدرات العقلية و الذكائية عندهم وبالتالي ينخفض مستوى وعيهم :(تبين أن الأطفال ناقصي الوزن عند الولادة يحرزون في الامتحانات علامات أقل من الأطفال الآخرين .والفرق يتبين بوضوح في العائلات الفقيرة).(٧٨, Claire brisse, ١٩٨٣ ,٢٤). وتشير الإحصائيات إلى ارتفاع نسبة الأطفال الرضع الذين ولدوا ناقصي الوزن في الدول النامية حيث بلغت هذه النسبة ١٨ % مقابل ٦ % في الدول المتقدمة خلال الفترة ١٩٩٠-١٩٩٧ .وفي سورية بلغت هذه النسبة ٧% لنفس الفترة .(٦٧.برنامج الأمم المتحدة الإنمائي,١٧٤,١٩٩٩-١٧٥). ويعود انخفاض الوزن عند الأطفال الرضع إلى انخفاض نصيب الفرد من السعرات الحرارية .حيث تبين الإحصائيات أن نصيب الفرد من السعرات الحرارية في الدول النامية بلغ (٢٦٦٣) سعره حرارية مقابل (٣٤١٢) سعره حرارية في الدول المتقدمة عام ١٩٩٧.وفي الدول العربية بلغ نصيب الفرد من السعرات الحرارية(٢٩٣٠)سعره حرارية. وفي سورية (٣٣٥١)سعره حرارية لنفس العام.(٦٩.برنامج الأمم المتحدة الإنمائي .٢٣٩,٢٠٠٠-٢٤٠).

فالدول ذات الدخل المنخفض ومنها الدول النامية والوطن العربي يتضح عجزها عن تأمين المواد الغذائية لسكانها .ولسد هذا العجز تضطر إلى استيراد هذه المواد من الدول الأخرى وخاصة الدول المتقدمة .وهذا يكرس تبعيتها لهذه الدول من خلال ربطها باتفاقيات اقتصادية .وقد أوضحت الدراسات ارتفاع الناتج الزراعي في الوطن العربي- والذي يعتبر أحد عوامل الأزمة الغذائية فيه - من(٥٨.٥١٧) مليون دولار عام ١٩٩٠ إلى(٧٩.١٨٧) مليون دولار عام ١٩٩٩ .وهذا أدى إلى ارتفاع نصيب الفرد من الناتج الزراعي من (٢٧٨)دولار عام ١٩٩٠ إلى(٣٠٠)دولار عام ١٩٩٩.ونلاحظ ذلك أيضاً في سورية حيث ارتفع الناتج الزراعي من(٣.٩٠٣)مليون دولار عام ١٩٩٠ إلى (٤.٠٢٩) مليون دولار عام ١٩٩٩.وانخفض نصيب الفرد من الناتج الزراعي من(٣٢٢)دولار عام ١٩٩٠ إلى(٢٥٠) دولار عام ١٩٩٩.(٦٢. الأمانة العامة لجامعة الدول العربية .٢٠٠٠ ,٢٦١) ويعود ذلك لتزايد السكان مما يؤدي إلى

FOR AUTHOR USE ONLY

ارتفاع معدل النمو السكاني بشكل أكبر من تزايد الناتج فيؤدي إلى انخفاض نصيب الفرد من الناتج الزراعي .

كما يؤثر الدخل على الوفيات وقد تبين من خلال الدراسات العلاقة العكسية بين الدخل والوفيات ،فكلما ارتفع الدخل انخفض معدل الوفيات وخاصة الأطفال كما هو الواقع في الدول المتقدمة ،وكلما انخفض الدخل ارتفع معدل الوفيات كما هو واقع الدول النامية ومنها الوطن العربي ، وهذا بدوره يعكس مستوى المعيشة في كل من هذه الدول الذي ينعكس في تأمين الدول للخدمات الصحية للسكان ونتيجة لذلك ينخفض أو يرتفع مستوى الوعي الصحي الذي هو جانب أساسي من الوعي السكاني .

مما سبق نجد أن ارتفاع الدخل يؤدي إلى ارتفاع قدرة الأفراد على تأمين الاحتياجات الأساسية وخاصة الغذائية منها، وعندما تتأمن هذه الاحتياجات فإن الأفراد يتمتعون بالحياة السليمة الجيدة التي تنعكس على صحتهم الفيزيولوجية والجسدية والعقلية والادراكية ،وهذا بدوره ينعكس على مستوى وعيهم بشكل عام ووعيهم السكاني بشكل خاص .

FOR AUTHOR USE ONLY

٢-١-٢ الدخل والاستهلاك :

تبين الدراسات أن هناك علاقة طردية بين الدخل والاستهلاك ،فكلما ارتفع الدخل ارتفع الاستهلاك وكلما انخفض الدخل انخفض الاستهلاك ، وهذا ينعكس في تباين الأنماط الاستهلاكية للسلع والخدمات في المجتمعات ،وحتى بين الجماعات في المجتمع الواحد ، وهذا ما يؤكده القانون السيكولوجي الأساسي الخاص بالاستهلاك والذي يقضي : (أن الأفراد يزيدون من استهلاكهم كلما ازدادت دخولهم). (٣٢، علي مهرة ،١٩٩١ ،١١).

ويعود الاختلاف في الأنماط الاستهلاكية إلى مجموعة عوامل ذاتية وموضوعية ،فارتفاع معدلات النمو السكاني تؤثر في زيادة الاستهلاك وهذا بدوره يؤثر سلباً على عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ،فارتفاع معدل النمو السكاني في الدول النامية أدى إلى ارتفاع الفئات المستهلكة عن الفئات المنتجة

(صغار السن،كبار السن ،السكان المعاقين ،ربات البيوت ،الطلاب ..) وهذا أدى إلى انخفاض مستويات المعيشة للأفراد والأسر ،وهذا شكل عقبة أمام التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه البلدان ،و الأمر على عكس ذلك في الدول المتقدمة ،ويمكن توضيح ذلك من خلال الإحصائيات التي تشير إلى انخفاض نسبة الاستهلاك الإجمالي من الناتج المحلي الإجمالي في الدول النامية(٧٤.٣ %)مقابل(٧٨.٦ %) في الدول المتقدمة عام ١٩٩٨،وفي الدول العربية ارتفعت نسبة الاستهلاك الإجمالي من الناتج المحلي الإجمالي حيث بلغت(٨٠.٥ %) ،وكذلك في سورية بلغت نسبة الاستهلاك الإجمالي من الناتج المحلي (٨١.٧ %) لنفس العام ،(٦٩،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،٢٠٧،٢٠٠٠-٢٠٨).

كما تشير الإحصائيات إلى انخفاض نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي في الدول النامية حيث بلغ (١٢٥٠) دولار مقابل (٢٥٨٧٠) دولار في الدول المتقدمة لعام ١٩٩٨،وفي العالم بلغ نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي (٤٩١٠)دولاراً، وفي سورية بلغ نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي (١٠٢٠)دولاراً لنفس العام.(٦٩،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،٢٠٤،٢٠٠٠-٢٠٥).وهذا بدوره يعكس ارتفاع مستوى المعيشة والاستهلاك في الدول المتقدمة نتيجة ارتفاع متوسط الدخل مقابل انخفاضهما في الدول النامية .

FOR AUTHOR USE ONLY

٢-١-٣ الدخل والتعليم :

أثبتت الدراسات العلاقة بين الدخل والتعليم ،فارتفاع دخل الفرد يؤدي إلى تحسن أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية ،وبالتالي هذا يمكنه تأمين كافة احتياجاته الأساسية ومنها التعليمية .كما تبين من خلال الدراسات أن ارتفاع مستوى دخل الأسرة يؤدي إلى انخفاض نسبة الأمية فيها وهذا ينعكس على مستوى وعي الأفراد فيؤدي إلى ارتفاعه ،مما يدفع الأفراد لتحسين أوضاعهم التعليمية والثقافية ،وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة معارفهم ومعلوماتهم وارتفاع مستواهم الفكري والثقافي وهذا بالتالي ينعكس في مواقفهم واتجاهاتهم

وقيمهم ووعيهم (كلما تحسن الدخل يرتفع المستوى التعليمي لدى أفراد الأسرة).(٢٠ ،ريمون معلولي ،١٠٦،١٩٩٦).

ولابد لنا هنا من الإشارة إلى أنه على الرغم من الجهود المبذولة من قبل الحكومات للقضاء على الأمية أو الحد منها إلا أن الإحصائيات تشير إلى ارتفاع نسبة الأمية والذي يشكل انخفاض مستوى الدخل فيها أحد عوامل ارتفاع هذه النسبة. وهذا يعكس عدم قدرة المجتمعات على تأمين الخدمات التعليمية كماً ونوعاً لسكانها المتزايد ين ،وهذا يؤدي إلى انخفاض معارفهم ومعلوماتهم التي تشكل القاعدة الأساسية للوعي لديهم .

مما سبق نجد أن ارتفاع الدخل يؤدي إلى ارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأفراد ،وهذا ينعكس في مستوى معيشتهم وتأمينهم لاحتياجاتهم الأساسية وبشكل خاص الغذائية والتعليمية والسكنية والثقافية والصحية ... وبالتالي ذلك يساعد على ارتفاع القدرة الشرائية لديهم فيستطيعون شراء الأغذية والكتب الثقافية كما يمكنهم اقتناء كافة وسائل الإعلام على مختلف أنواعها مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى معارفهم ومعلوماتهم وبالتالي يزداد مستوى إدراكهم وتفكيرهم ويتضح ذلك من خلال مواقفهم واتجاهاتهم وقيمهم وسلوكياتهم التي تشكل في النهاية وعيهم وخاصة وعيهم السكاني ، إذاً يشكل الدخل أحد العوامل الاقتصادية التي تساهم في زيادة الوعي وخاصة الوعي السكاني .

FOR AUTHOR USE ONLY

٣-العوامل الصحية :

شهدت المجتمعات تطوراً كبيراً في مجال الصحة والتقدم الصحي بعد قيام الثورة الصناعية التي قامت في أوربا وتأثرت بها الدول النامية ومنها دول الوطن العربي ، وتم تطبيق نتائج هذه الثورة العلمية التكنولوجية في جميع المجالات وبشكل خاص المجال الصحي ،ومن خلال هذا التطبيق توفرت الخدمات الصحية العلاجية منها والوقائية ،نذكر منها :تأمين مياه الشرب،تأمين الخدمات

الصحية من مراكز صحية ومستوصفات ومشاف وعيادات طبية متخصصة ، الحملات الطبية العلاجية والوقائية والتثقيفية التي ساهمت بزيادة الوعي الصحي عند السكان ..

والصحة ليس مجرد انعدام المرض أو العجز ،وإنما هي حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً ،وهي حق أساسي من حقوق الإنسان ينبغي على جميع المجتمعات تأمينها لأفرادها حتى تمكنهم من أن يعيشوا حياة منتجة اقتصادياً واجتماعياً .وتشير الدراسات إلى أن التقدم الصحي في الدول المتقدمة أعلى منه في الدول النامية ،ويتضح ذلك من خلال بعض المؤشرات :

٣-١ الكوادر الطبية المؤهلة :

تبين الإحصائيات إلى أن عدد الأطباء في الدول النامية بلغ(٧٨) طبيب لكل مائة ألف نسمة مقابل (٢٥٢) طبيب لكل مائة ألف نسمة في الدول المتقدمة خلال الفترة (١٩٩٢-١٩٩٥).وفي العالم (١٢٢) طبيب لكل مائة ألف نسمة . بينما في الدول العربية بلغ عدد الأطباء(١٠٩) طبيب لكل مائة ألف نسمة ،وفي سورية بلغ عدد الأطباء (١٠٩)طبيب لكل مائة ألف نسمة لنفس الفترة ،وبلغ عدد الممرضين في الدول النامية(٩٨) ممرض لكل مائة ألف نسمة مقابل(٢٤٨) ممرض لكل مائة ألف نسمة في دول العالم خلال الفترة (١٩٩٢-١٩٩٥) ،وفي الدول العربية بلغ(١٧٨) ممرض لكل مائة ألف نسمة، وفي سورية بلغ عدد الممرضين(٢١٢) ممرض لكل مائة ألف نسمة لنفس الفترة ،(٦٩، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،١٩٢،٢٠٠٠-١٩٣).

٣-٢ العمر المتوقع عند الولادة :

تبين الإحصائيات إلى أن العمر المتوقع عند الولادة شهد ارتفاعاً في كل من الدول النامية والدول المتقدمة والجدول التالي يوضح ذلك :

FOR AUTHOR USE ONLY

جدول رقم (١) يبين العمر المتوقع عند الولادة*:

البيان	العمر المتوقع عند الولادة	
	١٩٧٥-١٩٧٠	٢٠٠٠-١٩٩٥
الدول المتقدمة	٧٢	٧٧.٧
الدول النامية	٥٥.٦	٦٤.٤
الدول العربية	٥٢.٤	٦٥.١
سورية	٥٩.٩	٦٨.٩

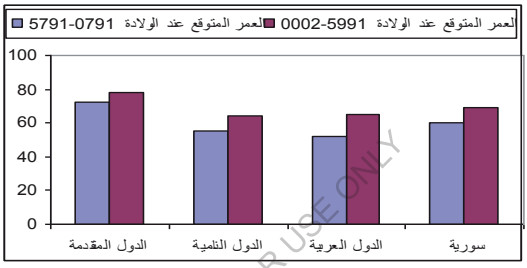

FOR AUTHOR USE ONLY

٣-٣ معدلات الوفيات :

تبين الدراسات الإحصائية بشكل عام انخفاض معدلات الوفيات نتيجة للتقدم في المجال الصحي . والجدول التالي يوضح معدلات الوفيات لكل (١٠٠٠)مولود حي:

جدول (٢) يبين معدلات الوفيات (بالألف)*:

البيان	معدل وفيات الرضع		معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة	
	١٩٧٠	١٩٩٨	١٩٧٠	١٩٩٨
الدول المتقدمة	٢١	٦	١١٨	٤٢
الدول النامية	١١٠	٦٤	١٦٨	٩٣
الدول العربية	١٢٦	٥٥	١٩٣	٦٢
سورية	٩٠	٢٧	١٢٩	٣٢

* المصدر :تقرير التنمية البشرية عام ٢٠٠٠. ص:١٨٨-١٨٩.

* المصدر :برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠،نيويورك، ص:١٨٨-١٨٩.

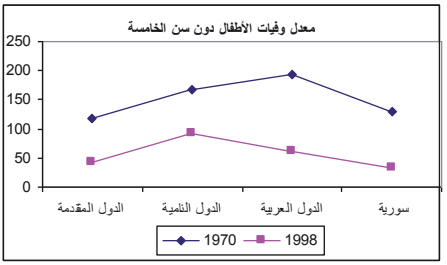

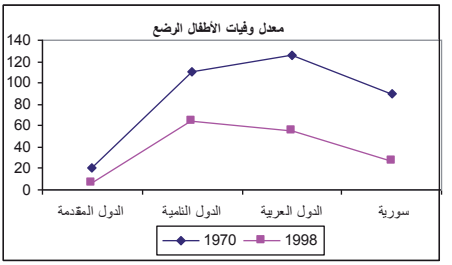

إن هـذا التطـور فـي مجـال الصـحة يعكـس اهتمـام الـدول بصـحة سكانها.وهذا انعكس على حياة السكان الجسدية والعقلية والاجتماعية .ولذلك يمكننـا القـول إن تـوفر الخـدمات الصـحية والتقـدم الصـحي دليـل علـى تطـور المجتمعات وتقدمها وهو أمر ضروري وحيوي .إلا أن ذلـك إذا لـم يترافـق مـع توعيـة وتثقيف صحي يزيد من مستوى الوعي الصحي عند السكان سيؤدي إلـى ضـياع هذه الجهود المبذولة من قبل الحكومات المحلية والعالمية لتأمين التنميـة الصـحية في المجتمع .ويتضح ذلك في الدول النامية ومنها الوطن العربي .

إذاً بالإضافة إلى إيجاد الخدمات الصحية والمرافـق الصـحية التـي تشـكل القاعدة المادية لا بد أن يترافق ذلك مع وعي لاستخدام تلك الخدمات .ويتم ذلك من خلال زيادة حملات التوعية والتثقيف الصحي بمشاركة المؤسسات المختصة بـذلك وبإشراف الحكومات في الدول. هـذه الحمـلات تـوفر القاعـدة المعرفيـة الصـحية السليمة لدى السكان وهذا بـدوره يسـاعدهم علـى اتخـاذ المواقـف والاتجاهـات والقيم الصحية السليمة التي تشكل الأنماط السلوكية الصحية لـديهم وكـل ذلك يساعد في رفع مستوى وعيهم الصحي الذي يشكل جانباً هامـاً وأساسـياً من الوعي السكاني .

وللتوعية الصحية التي تعرف :(بأنهـا توصـيل معلومـات إلـى فئـة مـن السكان يهمهم معرفتها .وتمس احتياجـاتهم ومـيـولهم وشـعورهم ودوافعهـم .وذلك لتحفزهم لممارسة الاتجاهات الصحية السليمة .وتكـرار ممارسـة السـلوك الصحي السليم الذي يؤدي بدوره إلـى تكـوين العـادات الصـحية السـليمة).(٥.

FOR AUTHOR USE ONLY

أحمد بدر ،١٣٣،١٩٩٢). دورها الهام والبارز في المساهمة بتكوين الوعي الصحي عند السكان.

ولا يقل دور التثقيف الصحي الذي يعرف : (بأنه جهد فكري ننقل في سياقه المعلومات والمعارف الصحية والطبية إلى الناس كي يتجنبوا الأمراض ويحسنوا اكتشاف إصابتهم بسرعة ومعالجتها أو التصرف إزاءها بحكمة)،(١٧،جهاد وميشيل خياط ،٣٢،١٩٩٦). أهمية في المساهمة بتكوين الوعي الصحي والسكاني .

و الهدف الأساسي لكل من التوعية الصحية والتثقيف الصحي تعليم السكان من خلال تزويدهم بالمعلومات الصحية الصحيحة والسليمة وكيفية الوقاية منها،وهذا يؤدي إلى تشكيل القاعدة المعرفية الصحية لديهم التي تساعدهم في اتخاذ مواقفهم واتجاهاتهم الصحية السليمة وتجعلهم يمارسون السلوك الصحي السليم على أرض الواقع ،وبتكرار هذا السلوك تتشكل العادات الصحية السليمة وتصبح مع مرور الوقت أنماطاً سلوكية صحية متبعة من قبل الأفراد ، وهذا في النهاية يشكل وعيهم .

ولتأخذ التوعية الصحية والتثقيف الصحي والحملات الطبية الصحية طريقها الصحيح لا بد من تضافر الجهود بين الأفراد والمؤسسات والجهات الحكومية المحلية والعالمية كل حسب الدور الذي تقوم به.

FOR AUTHOR USE ONLY

٤- العوامل الاجتماعية :

ونقصد بها تلك العوامل التي تسهم في تكوين شخصية الفرد الاجتماعية من خلال العلاقات الاجتماعية ،وهي كثيرة لذلك سيتم التركيز على أهمها :

٤-١ التربية والتعليم :

منذ القديم شغلت أذهان الباحثين المهتمين بالتربية والتعليم العلاقة القائمة بين التربية والمجتمع ، وما يمكن أن تحدثه العملية من نقلة نوعية وحضارية في مستوى الفكر والسلوك على السواء ،واحتدم النقاش وكثر الجدل

بين الفلاسفة ورجال التربية والاجتماع حول الدور الفعلي لما يمكن أن تحدثه التربية والتعليم من تغيير في مجال تطوير المجتمع من خلال عملية التنشئة التي يتعرض لها أفراده ،ونتيجة لذلك ظهرت ثلاثة اتجاهات :

-الاتجاه الأول :يؤكد قدرة التربية وحدها على تغيير المجتمع وإعادة بنائه ،وهي قادرة على صناعة أفراده ،(٣٣ ،علي محمد شلتوت، ١٩٦٩ ،١٣).

-الاتجاه الثاني :يؤكد على أن التربية والتعليم في وضعهما الراهن عاجزان عن تغيير المجتمع لأنهما خاضعان له وتابعان أيضاً ،(٣٤ ،انظر :عبد الله عبد الدائم ، ١٩٩١ ،٢٨-٣٢).

-الاتجاه الثالث :وهو اتجاه حديث يتصف بالنظرة التوفيقية بين الاتجاهين السابقين،ويؤكد هذا الاتجاه على أن التربية تغير المجتمع ،والمجتمع يغير التربية .

وللتربية والتعليم دورهما في تقدم المجتمعات ،على الرغم من عجزهما وحدهما في إحداث عمليات التغيير في المجتمع إلا أن التربية تؤثر على عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد من خلال غرس المفاهيم والأفكار والتصورات العامة والخاصة لديهم ،كذلك تساعد في رسم كيفية التصرف في المواقف الاجتماعية واتخاذ القرارات الملائمة والاختيار بين البدائل المتاحة ضمن الأطر الثقافية للمجتمع.

FOR AUTHOR USE ONLY

والنظام التربوي التعليمي هو نظام مكمل للنظام الاجتماعي وهو متكامل معه،فالتربية لا تخرج بأي معيار في أي زمان أو مكان عن الفلسفة الاجتماعية وأهدافها،وهي وسيلة مهمة يستخدمها المجتمع في عملية التنشئة والتغيير والتطوير،وفي نقل الثقافة وحفظ التراث وإعادة إنتاجه من خلال بناء أطر ثقافية جديدة تساهم في العملية التنموية في المجتمع.كما وتؤثر كل من التربية والتعليم في تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي ،لكنهما لا تخرجان عن كونهما متغيرين تابعين للعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع ،(٨٤ ، weiler . Hans ، ١٩٧٨).وهذا ما أكدته إحدى الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية عن علاقة التربية والتعليم بالتقدم الاقتصادي : (إن أسباب التقدم الاقتصادي قد وسعت في الولايات المتحدة الأمريكية لتشمل التعليم الذي

يساهم في تطوير رأس المال البشري بجانب رأس المال الطبيعي..),(73,محمد بن معجب إلحاق ,١٩٩١ ,٣١٤). كما طرحت نظرية رأس المال البشري الفكرة القائلة : (بإمكانية تغيير اقتصاديات الدول النامية من خلال الجهود المنظمة نحو توسيع الخدمات التعليمية ونشر التعليم).(٤٦ ,محمد نبيل نوفل,١٩٧٩ ,٥).

من هذا المنطلق لأهمية التربية والتعليم في إعداد رأس المال البشري الذي هو العنصر الأساسي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ,عد التعليم أحد المؤشرات الهامة والدالة على مستوى التنمية الاجتماعية للدول ,ولذلك نال التعليم اهتماماً واضحاً من قبل الحكومات والمنظمات لما له من دور في تقدم المجتمع وتطوره,وهذا لا يمكن أن يحصل دون الاعتماد على الأفراد ذوي المؤهلات العلمية والخبرات العملية .فكلما تقدم المجتمع في مسيرته التنموية ازداد الطلب على التعليم في كافة مراحله لرفد المجتمع بالكوادر المتعلمة والمؤهلة والمدربة,وهذا يساعد على رفع قدرة الأفراد على التعامل مع
التكنولوجية الحديثة ولذلك أصبح التعليم مطلباً جوهرياً في تقدم المجتمعات وتنميتها .

فما هو دور التربية والتعليم في تكوين وعي الأفراد وخاصة وعيهم السكاني؟

أصبح التعليم حاجة أساسية للفرد لأنه يزوده بالمعلومات والمعارف التي تشكل ثقافته ومعرفته ,وبالتالي هذا يساعده على استخدام المهارات التي تمكنه من التعامل مع ذاته ومحيطه بالشكل الصحيح ,كما ويؤثر التعليم في قدرة الأفراد على استيعاب المعلومات والمعارف والارتقاء بمستواهم الفكري والثقافي والاجتماعي,ومشاركتهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية بشكل إيجابي ,ولذلك كان اهتمام الدول بالتعليم لأنه يعد مؤشراً هاماً من مؤشرات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع .

وتدل الدراسات على اهتمام المجتمعات بالعملية التربوية والتعليمية,ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال بعض المؤشرات :

FOR AUTHOR USE ONLY

٤-١-١-الإنفاق على التعليم :

تشير الدراسات الإحصائية إلى ارتفاع نسبة الإنفاق العام على التعليم في الدول المتقدمة عنه في الدول النامية .والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (٣) يبين نسبة الإنفاق العام على التعليم خلال الفترة (١٩٩٥-١٩٩٧)*:

البيان	% الإنفاق على التعليم من الناتج القومي الإجمالي
الدول المتقدمة	٥
الدول النامية	٣.٨
الدول العربية	٥.٤
سورية	٣.١

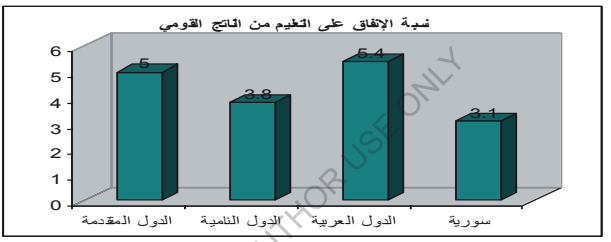

FOR AUTHOR USE ONLY

نلاحظ من خلال الجدول ارتفاع نسبة الإنفاق العام من الناتج القومي الإجمالي في الدول العربية وهذا دليل على اهتمام هذه الدول بالتربية والتعليم .

٤-١-٢-متوسط نصيب الفرد من الإنفاق على التعليم :

تبين الدراسات الإحصائية ارتفاع نصيب الفرد من الإنفاق العام على التعليم في الدول المتقدمة عنه في الدول النامية .والجدول التالي يبين ذلك :

* المصدر :برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،تقرير التنمية البشرية عام ٢٠٠٠،نيويورك ،ص:١٩٦-١٩٧.

جدول (٤) يبين متوسط نصيب الفرد من الإنفاق على التعليم (دولار)*:

متوسط نصيب الفرد من الإنفاق على التعليم	١٩٨٠	١٩٨٥	١٩٩٠	١٩٩٤
الدول المتقدمة	٤٨٧	٥٢٠	٩١٤	١٢١١
الدول النامية	٣١	٢٨	٤٠	٤٨
الدول العربية	١٠٩	١٢٢	١١٠	١١٠

* المصدر :الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ,التقرير الاقتصادي الموحد لعام ١٩٩٨ , ص ٢٢٣.

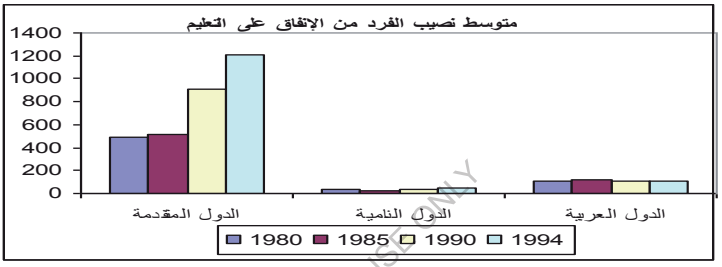

FOR AUTHOR USE ONLY

نلاحظ من خلال الجدول ارتفاع متوسط نصيب الفرد من الإنفاق على التعليم في الدول المتقدمة عنه في كل من الدول العربية والنامية ,وهذا يعكس درجة التطور والتقدم والتحضر في تلك الدول .

٤-١-٣- معدلات معرفة القراءة والكتابة بين البالغين :

لقد شهدت هذه المعدلات تطوراً ملحوظاً نتيجة اهتمام الحكومات بالتعليم والعمل على نشره بين السكان ,وتعد هذه المعدلات من المؤشرات الهامة في التعليم لأنه يساعد على تسهيل عملية التوعية والتثقيف ,ويمكن من إيصال المعلومات والمعارف إلى الأفراد بسهولة مما يؤدي إلى استيعابها من قبلهم,وبالتالي تتشكل لديهم القاعدة المعرفية المناسبة التي تساعدهم في اتخاذ المواقف والاتجاهات والقيم الجديدة التي تساهم بدورها في تغيير أفعالهم وتصرفاتهم وممارستهم السلوكية وإتباعهم لأنماط سلوكية جديدة تنعكس من

خلال معالجتهم لقضاياهم الحياتية،وبالتالي هذا كله يشكل في النهاية وعيهم لهذه القضايا.

وتشير الدراسات الإحصائية إلى انخفاض هذه المعدلات في الدول النامية حيث بلغت (٧٢.٤ %)عام ١٩٩٨ مقابل(٩٨.٦ %)في الدول المتقدمة،و(٧٨.٩ %) في العالم كله ،وفي الدول العربية (٥٩.٤ %)،وفي سورية بلغت(٧٢.٧ %) لنفس العام (٦٩،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،١٦٣١٦٤،٢٠٠٠).كما تختلف هذه المعدلات بين الذكور والإناث، وترتفع عند الذكور عنه عند الإناث،ويعود لمجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمعات.وتبين الإحصائيات أن معدلات معرفة القراءة والكتابة بين البالغين في الدول النامية بلغت(٦٤.٥ %)عند الإناث و (٨٠.٣ %)عند الذكور ، مقابل(٩٨.٧ %)عند الإناث و(٩٨.٤ %)عند الذكور في الدول المتقدمة في عام ١٩٩٨،أما في الدول العربية فقد بلغت هذه المعدلات(٤٧.٣%)عند الإناث و(٧١.٥%) عند الذكور،وفي سورية بلغت هذه المعدلات(٥٨.١ %)عند الإناث و(٨٧.٢%) عند الذكور لنفس العام (٦٩،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،١٦٣،٢٠٠٠-١٦٤).

FOR AUTHOR USE ONLY

٤-١-٤- نسب القيد الإجمالي في التعليم :

ارتفعت نسب القيد الإجمالي في التعليم نتيجة إقبال السكان على التعليم الذكور منهم والإناث على السواء ،وتختلف نسب القيد باختلاف مراحل التعليم الابتدائي منها والثانوي ،والجدول التالي يبين ذلك :

جدول (٥) يبين نسب القيد في مراحل التعليم لعام ١٩٩٧ *:

البيان	التعليم الابتدائي	التعليم الثانوي
الدول المتقدمة	٩٩.٩	٩٥.٦
الدول النامية	٨٥.٧	٦٠.٤
الدول العربية	٨٦.٤	٦١.٧
سورية	٩٤.٧	٤٢.٣

- المصدر : برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠، ص١٩٦-١٩٧ .

وتعد معدلات القيد الإجمالي في التعليم من المؤشرات الهامة التي تعكس اهتمام الدول بالتربية والتعليم ،وبالتالي تعكس درجة التحضر والتقدم فيها ،وإن معرفة هذه المعدلات تساعد على وضع المعلومات والمعارف السكانية المناسبة لكل فئة عمريه ولكل مرحلة تعليمية بما يتناسب مع مستوى الفهم والإدراك لدى الدارسين ،وتشكيل القاعدة المعرفية السكانية من خلال المراحل التعليمية كافة،وهذا بدوره يساعد السكان على تشكيل المواقف والاتجاهات والقيم السكانية العلمية الصحيحة والجديدة ،التي تنعكس في الأنماط السلوكية التي يتبعونها في حياتهم اليومية ولاسيما السلوك الإنجابي.فالصغير سيكبر ويتزوج ويكون أسرة،وهنا يمكنه الاستفادة مما تلقاه من معارف ومعلومات سكانية عبر المراحل التعليمية التي أتبعها ،والتي ساهمت بدورها في تشكيل مواقفه واتجاهاته وقيمه السكانية الجديدة والتي يجسدها من خلال ممارسته لها على أرض الواقع وضمن حياته الأسرية بشكل خاص .وبالتالي يمكننا التركيز على هذه الفئات والعمل على تربيتها التربية السكانية العلمية والصحيحة من خلال تقديم المعلومات والمعارف السكانية الصحيحة ونكون بذلك قمنا بعملية التوعية لهذه الفئات التي ستساهم في المستقبل في الحد من التزايد السكاني وحل الكثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تنجم عنه.وارتفاع المستوى التعليمي عند السكان وبشكل خاص تلك التي تتلقى التعليم ضمن المؤسسات التعليمية سيساعد على رفع مستوى تفكيرهم وإدراكهم ،وهذا سيؤدي إلى ارتفاع مستوى الوعي لديهم وبشكل خاص الوعي السكاني ،وهذا سيساعد كَثيرا في تحقيق السياسات التي تسعى الدول لتطبيقها ومنها السياسات السكانية.

إذاً علينا التوجه في التعليم السكاني إلى هذه الفئات من السكان من خلال توسيع مداركهم والارتقاء بمستواهم الفكري والثقافي ،وذلك بتزويدهم بالمعلومات والمعارف العلمية الصحيحة التي تشكل لديهم القاعدة المعرفية السكانية التي يبني من خلالها الأفراد مواقفهم واتجاهاتهم وقيمهم التي يجسدونها في سلوكياتهم في الحياة وبالتالي تعكس وعيهم السكاني .

FOR AUTHOR USE ONLY

فللتربية والتعليم دور هام في بناء الشخصية العلمية المؤهلة والمدربة والمثقفة التي تستجيب بتصرفات وسلوكيات تتناسب مع طبيعة المواقف التي تتعرض لها ،كما أنها تساهم في تحديث المجتمعات .كما أثبتت الدراسات أن مستوى التفكير ليس دائماً دليلاً على التطور والتقدم الذي هو انعكاس لوعي الأفراد ،وكذلك مستوى العمل والسلوك ،فهناك من يفكر تفكيراً متطوراً إلا أنه يتصرف بتصرفات تقليدية غير متطورة ،وبهذا لا يصح أن (نفترض وجود علاقة بين التفكير المتمدن والفعل المتمدن) ،(Hammond . Nancy ،١٩٧٣ ،٨٠).

وللمستوى التعليمي تأثيره على كافة العوامل التي تساهم في تكوين الوعي السكاني ،فهو يؤثر في الخصوبة فيؤدي إلى انخفاضها حيث تبين من خلال الدراسات أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي انخفض مستوى الخصوبة،كذلك يساعد ارتفاع المستوى التعليمي عند الأفراد على تعديل القيم والمواقف والاتجاهات القديمة بأخرى جديدة ، ويؤدي ارتفاع المستوى التعليمي للفرد إلى ارتفاع الوعي الصحي وهذا يساعده على متابعة التطورات العلمية والتكنولوجية والاستفادة منها قدر الإمكان ،والأهم من ذلك يؤثر ارتفاع المستوى التعليمي على النواحي الاجتماعية المتمثلة بالعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية ،فكلما ارتفع المستوى التعليمي لدى الفرد أصبح لديه أفكار ومعلومات ومعارف وقناعات جديدة غير السائدة في مجتمعه وهذا يساعده على قبول أو رفض هذه الممارسات الاجتماعية المجتمعية ،مما يكون لديه مواقف واتجاهات وقيم جديدة تولد ممارسات وسلوكيات جديدة تتناسب معها،وهذا كله في النهاية يشكل وعي الفرد وخاصة وعيه السكاني .

FOR AUTHOR USE ONLY

مما سبق نجد أن التعليم والتربية من العوامل الاجتماعية الهامة التي تساهم في تكوين الوعي الاجتماعي ومنه الوعي السكاني .

٤-٢ القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية :

أوضحنا فيما سبق أن القيم والاتجاهات والمواقف تشكل محوراً هاماً من محاور الوعي السكاني ،كما وتعتبر القيم موجهات للسلوك الإنساني في

المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد في حياته اليومية ،ولذلك اعتبر السلوك هو الميزان الصحيح للقيم .وتتنوع القيم وتكثر بتنوع حاجات الفرد ،إلا أن تنوعها يضفي عليها وحدة وانسجاماً واتحاداً لا يمكن أن ينفصل ،وتندمج القيم بأنواعها مع بعضها البعض في منظومة سميت منظومة القيم أو نسق القيم.

وبالرغم من اختلاف القيم وتنوعها إلا أنها جميعها توجد عند الفرد غير أن ترتيبها من فرد لآخر ومن جماعة لأخرى هو الذي يختلف ،كما وتعتبر القيم قواعد عامة تحدد السلوك المقبول اجتماعياً من السلوك غير المقبول اجتماعياً،ومن هنا اعتبرت القيم الإطار المرجعي للسلوك .

والقيم تكتسب اكتساباً عبر المراحل العمرية المختلفة التي يمر بها الفرد،فهي تبدأ بالتكون معه منذ ولادته ،حيث يعتمد الفرد اعتماداً كلياً على أسرته في هذه المرحلة في تلبية احتياجاته ،ويلعب الوالدان دوراً هاماً في قبول الطفل قيماً معينة ونبذ قيم مرفوضة من قبلهما ،فيتلقن الفرد القيم على شكل مجموعة قواعد للسلوك،وهذه القيم الأسرية هي الأساس التي يتشكل وفقها نسق القيم فيما بعد عند الفرد .وعلى الرغم من أن الفرد يتعرض لقيم اجتماعية جديدة من قبل جماعات اجتماعية أخرى ،إلا أن الدراسات أثبتت أن القيم الأسرية لها الدور الأكبر في بناء قيم الفرد : (إن التغير المستمر في عملية التنشئة وتحصيل الشخص لأنماط سلوكية،وأفكار وقيم متجددة ،وما يحصله من خبرات جديدة ،يتأثر بتجاربه الأسرية المبكرة)،(٤٧ ،محمد سعيد فرج ،١٩٨٠،٢٥٩). فالقيم جزء من الكيان الاجتماعي،وجزء من ثقافة الأم ما دامت أحوال الأمم تخضع لمتغيرات اجتماعية تمر بها ،فإن القيم تتأثر بما يتأثر به المجتمع ،ويؤكد ذلك ابن خلدون :

(إن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة،ومنهاج مستقر ،إنما هو الاختلاف في الأيام والأزمنة والانتقال من حال إلى حال،وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار ،كذلك يقع في الآفاق والأزمنة والدول ،سنة الله التي قد خلت في عباده)،(٣، ابن خلدون ،د.ت ،٢٨).

FOR AUTHOR USE ONLY

وتمارس القيم الاجتماعية من خلال العادات والتقاليد والأعراف التي يمارسها الأفراد في حيلتهم ,والتي تسود المجتمعات . فالعادات الاجتماعية تمثل أسلوباَ اجتماعياَ ,بمعنى أنها لا يمكن أن تتكون وتمارس إلا بالحياة الاجتماعية السائدة في المجتمع ,والتفاعل مع أفراده وجماعاته ,ولذلك تتميز جميع العادات الاجتماعية بصفة متميزة وهي أنها تعبر عن مظاهر السلوك الجمعي المتكرر أساليب الناس الجمعية في التفكير والعمل ,ولذلك تتكون العادات الاجتماعية على أساس من العادات الفردية التي تتكرر من قبل الأفراد وتنتشر عن طريق المحاكاة إلى أن تصبح عادة جماعية : (إن وسيلة الإنسان إلى تكوين العادات هي القوة الخفية للمحاكاة ,ويضاف إليها الشعور بالحاجة إلى الإشباع ,ففي البداية يتبع بعض الأفراد بالمصادفة نمطاَ سلوكياَ معيناَ ,فإذا نجح هذا النمط في إشباع حاجتهم وإرضاء ميولهم ,فإنه يكرره ,وهنا يحاكيهم باقي الأفراد ويمارسون هذا النمط),(٤٠, فوزية دياب ,١٢٧, ١٩٨٠).فالعادات الاجتماعية هي : (ميل للتصرف بطريقة معينة يتسم بالآلية و اللاشعور وتثبت تلك الطريقة السلوكية المعينة بفضل تكرارها),(١٨,جلال مدبولي,٧٠,١٩٧٩).

كذلك تشكل المعتقدات محورَا هاماَ في الحياة الاجتماعية ,وتعرف بأنها:(مجموعة من التصورات الجماعية التي تعتبر صحيحة لمجتمع بدون أن تكون قد خضعت للاختبار أو جرى إثبات صحتها باللجوء إلى عقول أفراد المجتمع المدني), (٢٣, سامي ذبيان وآخرون ,١٩٩٠, ٣٠٩).

نجد مما سبق أن العادات والتقاليد والأعراف والمعتقدات الاجتماعية تشكل محور الحياة الاجتماعية التي يعيشها الأفراد ,وبالتالي فهي تلعب دوراَ مهماَ في مسيرة حياتهم الفردية والأسرية ,وسنعرض في بحثنا بعض العادات والتقاليد الاجتماعية المتعلقة بتكوين الأسرة ,مع العلم أن هذه تختلف من مجتمع لآخر,ومن منطقة لأخرى ضمن المجتمع الواحد ,ونذكر منها :

FOR AUTHOR USE ONLY

٤-٢-١ التـــزويـــج :

ويعني اتخاذ القرار في الزواج وتكوين الأسرة ،وهذا القرار قد يكون بيد الأم أو الأب أو الاثنين معاً أو بيد الفرد ذاته ... وتشير أغلب الدراسات إلى أن قرار الزواج هو بيد الأهل بالنسبة للشاب أو الفتاة ،فاختيار زوجة للشاب يقع على عاتق أهله ،والموافقة على زواج الفتاة بيد أهلها وخاصة والدها أو ولي أمرها أو بعض الأهل والأقارب ،وتنتشر هذه العادة الاجتماعية في مجتمعاتنا ونلحظها بشكل واضح في الريف ،ويعود ذلك لطبيعة العمل الزراعي الذي يمارسه أهل الريف مما يستلزم جلب أكبر قدر ممكن من اليد العاملة ،فما أن يبلغ الفتى السابعة عشر من عمره حتى يلجأ أهله إلى تزويجه ،وهذا كان أحد أسباب نشوء ظاهرة الزواج المبكر في الريف، أما في المدينة فمهمة الزواج تقع على عاتق النساء حيث يخترن الفتاة،ويقوم الأب بتأييد أو رفض هذا الاختيار ،ثم يبلغ ابنه بمن سيتزوج بغض النظر عن رأيه في ذلك،(٢٢ ،انظر :زهير حطب ،١٩٨٠ ،١٢٩-١٦٠).

فقرار الزواج وتكوين الأسرة ليس مسألة فردية و إنما هي مسألة جماعية اجتماعية ،فتدخل الأهل في اختيار الزوج أو الزوجة المناسبة يعطي مؤشراً أن لهم الدور الكبير في هذا الأمر الأساسي بالنسبة للشاب أو الشابة،وبالتالي سيكون لهم دور أيضاً في الحياة الزوجية التي سيعيشها أبناؤهم وبالتالي لهم دور أيضاً في السلوك الإنجابي الذي سيتبعه هؤلاء الأبناء ،كذلك سيكون لهم الدور بعدد الأطفال المراد إنجابهم وكيفية تربيتهم وتنشئتهم ... وهذا ما أثبتته الدراسات الميدانية ،حيث تبين أن تدخل الوالدين في قرار زواج أبنائهم كان بنسبة ٣٧.٥ % وفي زواج بناتهم كان بنسبة ٥٠.٣ % وهذا يوضح تماماً تدخل الأهل في قرار الزواج وتكون النسبة أكبر بالنسبة للفتاة ،(٥٣ ، نجوى قصاب حسن ،١٩٩٨ ، ٧).

فما هو دور هذه العادة الاجتماعية في تكوين الوعي السكاني عند الأفراد ؟

كما أوضحنا سابقاً أن للأسرة دوراً هاماً في عملية التنشئة الاجتماعية التي من خلالها تلقن أفرادها القيم والعادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع، وهذه جميعاً تشكل محور الوعي لدى الأسرة بالحياة الاجتماعية والتي

FOR AUTHOR USE ONLY

منها قضايا الزواج والإنجاب .فتنتقل للأفراد عن طريق هذه القيم والعادات والتقاليد والأعراف الوعي الاجتماعي .وبالتالي يتشكل وعي الأفراد من خلال فهمهم وإدراكهم لهذه القيم والعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية التي تأخذ شكل ممارسات اجتماعية يمارسها هؤلاء الأفراد في حياتهم المستقبلية في المجتمع .

نجد مما سبق إن اتخاذ القرار بالزواج وتكوين الأسرة هو قرار جماعي واجتماعي .وهذه العادة لا زالت منتشرة في مجتمعاتنا وخاصة بالأرياف أكثر من المدن .وهي مقيدة بالضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي تمارس على الفرد وتجعله يخضع لقرارات الجماعة ويتخلى عن قراراته الشخصية ومن ضمنها قرار الزواج وتكوين الأسرة .فالتزويج كعادة اجتماعية تلعب دوراً غير مباشر في تكوين وعي الأفراد من خلال ما يتلقونه من قيم وعادات وتقاليد من الجماعات المختلفة التي يخضعون لها أثناء عملية التنشئة الاجتماعية .وهذه القيم والعادات والتقاليد والأعراف تعبر عن وعي هذه الجماعات ومن خلال إدراكها وفهمها يمكن أن نستنتج وعي الأفراد الاجتماعي والسكاني .

FOR AUTHOR USE ONLY

٤-٢-٢ زواج الأقارب :

وهو من العادات الاجتماعية السائدة في المجتمعات العربية بشكل أكثر من المجتمعات الأخرى.ويشكل زواج الأقارب إحدى الصيغ الاجتماعية التي تجسد طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة .كما أن لزواج الأقارب قيمة اجتماعية كبيرة.وقد ساهم في نشوء هذه الظاهرة مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية نذكر منها على سبيل المثال :الحفاظ على التماسك العائلي .والاعتداد بالعصبية الأسرية.لحفظ إرث العائلة ... ويبرز ذلك بشكل واضح في الريف أكثر من المدينة.ففي الريف ابن العم أحق بزواجه من بنت العم .وباستطاعته أن يبطل زواجها من شخص آخر غيره .فلابد من استشارته وأخذ موافقته وموافقة أهل العروس قبل تزويجها .ثم يأتي دور الأقارب والأصدقاء ..

فما هو دور هذه العادة الاجتماعية في تكوين الوعي السكاني لدى الأفراد ؟

نتبين ذلك من خلال الأسرة التي تفضل زواج أبنائها وبناتها من غير الأقارب ،وقد تبين من خلال الدراسات أن لزواج الأقارب مضار عديدة من أهمها ضعف البنية الجسدية والقدرات العقلية وظهور التشوهات والإعاقات عند الأجيال... وتبين إحدى الدراسات الميدانية أن ١٧.٨ % من الأسر فيها قرابة بين الزوجين على مستوى أبناء عمومة ، و ١٥ % على مستوى أبناء عمة وخالة ،و١٤.٩ % توجد فيها قرابة بعيدة ،(٥٣ ، نجوى قصاب حسن،١٩٩٨).

فإذا كانت الأسرة تفضل زواج أبنائها من غير الأقارب فهي أسرة واعية ومتفهمة ومدركة لمخاطر زواج الأقارب أما إذا كانت الأسرة تفضل زواج أبنائها من الأقارب فهي أسرة غير متفهمة وغير مدركة وغير واعية لمخاطر زواج الأقارب ،وهنا يجب بذل الجهود لتوعية هذه الأسرة من خلال توضيح خطر زواج الأقارب على الأجيال القادمة وعرض ذلك بالحقائق العلمية والواقعية .

FOR AUTHOR USE ONLY

٤-٢-٣ الزواج المبكر :

وهو من العادات الاجتماعية السائدة في مجتمعاتنا والتي ساهمت في انتشارها مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية نذكر منها التزويج لإمداد الأسرة باليد العاملة المنتجة ،ولضمان حياة الوالدين عند الكبر بمن يرعاهما ،كما يعد الزواج المبكر صيانة للفرد من وقوعه بالزلل والخطأ والفتنة والإغراء إضافة لذلك يعد الزواج المبكر موضع تفاخر وتباهي للأسرة بين الأسر الأخرى في المجتمع ...

وقد أثبتت الدراسات أن للزواج المبكر مخاطر صحية على صحة الأم والجنين ،فالزواج المبكر يطيل فترة الإخصاب عند المرأة ،وهذا يزيد من احتمالات الإنجاب عندها ،وهذا بدوره يعرض الأم والجنين للخطر وقد يودي بحياة أحدهما أو الاثنين معاً . كما يكثر الإجهاض عند الأمهات الصغيرات،وتعرضهن أكثر من غيرهن إلى متاعب صحية أثناء الحمل والولادة، كذلك بأغلب الاحتمالات أن يولد طفل ضعيف البنية أو يصاب بمرض بعد الولادة مباشرة أو يولد ولديه تشوهات

وإعاقات جسدية وعقلية ...ويعود ذلك إلى ضعف البنية عند الأم وعدم اكتمال النمو الفيزيولوجي لديها.

فهل للزواج المبكر دور في الوعي السكاني عند الأفراد ؟

يمكن أن نستنتج ذلك بشكل غير مباشر ،وذلك من خلال مدى انتشار هذه الظاهرة في المجتمع على أرض الواقع .فإذا كانت هذه الظاهرة سائدة في المجتمع يدل ذلك على عدم وعي أفراد هذا المجتمع بالنتائج السلبية التي تفرزها هذه الظاهرة سواء على صعيد الفرد أم على صعيد المجتمع .أما إذا كانت هذه الظاهرة قليلة الانتشار في المجتمع هذا يدل على وجود وعي لدى أفراد هذا المجتمع لهذه الظاهرة و منعكساتها السلبية .

وللأسرة دور كبير في انتشار هذه الظاهرة أو عدم انتشارها ،فالأسرة التي تفضل الزواج المبكر لأبنائها وخاصة الإناث منهم وذلك لاعتبارات معينة في رأيها،هذه الاعتبارات أفرزتها العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية ضمن المجتمع الذي تعيش فيه هذه الأسرة ،فيمكن أن نحكم على هذه الأسرة أنها غير واعية ومدركة وغير متفهمة لخطورة هذه الظاهرة ،ويجب بذل الجهود لتوعيتها من خلال الحقائق العلمية والواقعية .أما الأسرة التي تفضل زواج أبنائها في سن متأخرة حتى استكمال النضج الفيزيولوجي والعقلي لأفرادها فهي أسرة واعية ومتفهمة ومدركة لذلك . وكما وجدنا سابقاً أن الأسرة تنقل وعيها إلى الأفراد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها هؤلاء الأفراد من تلك الأسرة .

FOR AUTHOR USE ONLY

٤-٢-٤ إنجاب الأطفال :

إن إنجاب الأطفال هو نتيجة للعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في المجتمعات ،وكما أوضحنا سابقاً إن إنجاب الأطفال هو من أهم الأمور في حياة الزوجين ،لأنه يعبر عن حيوية الزوج ورجولته كما يعبر عن خصوبة الزوجة وأنوثتها . كما ويعد إنجاب الأطفال من أهم دعائم التماسك الأسري بين الزوجين،وهو من العوامل التي تساعد على تثبيت أقدام الزوجة في حياتها الزوجية،ومن هنا يمكن أن نفسر وضع الزوجة التي لا تنجب أو التي يقتصر إنجابها

على جنس واحد من الأطفال وخاصة الإناث فيكون وضعها مهدد بالانهيار وغير مستقر ,ولذلك تشعر الزوجة دائماً بالقلق على مستقبل حياتها الزوجية وعلى وضع أسرتها ,ولذلك في هذه الحالة من حق الزوج الطلاق أو الزواج من أخرى للإنجاب.ومن هنا أصبح الإنجاب دافعاً أساسياً لدى المرأة لتثبيت أقدامها في حياتها الزوجية ,ولذلك تكثر من إنجاب الأطفال قدر الإمكان,ونلحظ ذلك بشكل خاص في الأرياف .

فهل يساهم إنجاب الأطفال في تكوين الوعي السكاني لدى الأفراد ؟

في كثير من المجتمعات يتبع عدد الأطفال في الأسرة للعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة ضمن هذه المجتمعات ,حيث يشكل الأطفال أهمية اقتصادية واجتماعية أفرزتها تلك العادات والتقاليد ,ويمكن أن نحكم بشكل مبدئي على الأسرة التي يكثر عدد الأطفال فيها بأنها أسرة غير واعية أو هي أسرة لديها وعي ولكن نتيجة لضغوط اجتماعية معينة اضطرتها أن تنجب هذا العدد الكبير من الأطفال,هذه الضغوط تمارس عليها من قبل المجتمع والجماعات التي تنتمي إليها هذه الأسرة . والأسرة التي عدد أطفالها قليل هي أسرة واعية,ويمكن أن نستشف تأثير العادات والتقاليد من الأسرة ذاتها ,فالأسرة التي تفضل عدد الأطفال الكبير بغض النظر عن أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها تلك الأسرة يكون تأثير العادات والتقاليد واضحاً جدًا, مع أنه من المحتمل أن يكون لديها مواقف واتجاهات وقناعات غير تلك السائدة في المجتمع ولكن حتى تستطيع العيش ضمن هذا المجتمع يجب أن تخضع لعاداته وتقاليده أي أن تخضع للرأي الجمعي السائد في هذا المجتمع.من هنا إن كثيراً من العادات والتقاليد الاجتماعية تلعب دورًا كبيراً في تخلي الفرد عن قناعاته ومواقفه واتجاهاته الشخصية أمام الضغوط الاجتماعية التي تمارس عليه من الجماعة والمجتمع .ونلاحظ ذلك بشكل واضح عند الأسرة التي لديها جنس واحد من الأطفال سواء الذكور أو الإناث فهي تكرر الإنجاب من أجل الحصول على الجنس الآخر من الأطفال ,ولذلك يزداد حجم الأسرة نتيجة ذلك و إرضاء لبعض الضغوط الاجتماعية التي تمارس على الأسرة,إن ذلك يعكس مدى وعي الأسرة الذي ستنقله لأفرادها .

FOR AUTHOR USE ONLY

مما سبق نجد أن العادات والتقاليد الاجتماعية تلعب دوراً قوياً في تكوين الوعي السكاني لدى الأفراد .فانتشار هذه العادات والتقاليد لها تأثيرات سلبية على الأفراد والأسر والجماعات .ويدل ذلك على انخفاض الوعي لدى الأفراد التي يمارسونها ويعملون على نشرها من خلال التمسك بها ونقلها إلى الأجيال الجديدة التي تتناسب مع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأفراد والأسر والجماعات والمجتمعات .أما الحد من انتشارها والعمل على إيجاد قيم وعادات وتقاليد اجتماعية جديدة فهي مهمة الجميع وخاصة المؤسسات الاجتماعية المتخصصة.وبالتالي لا بد من بذل الجهود العلمية والعملية للحد من هذه العادات والتقاليد وذلك من خلال عرض المخاطر السلبية التي تنجم عن كل واحدة منها بالحقائق العلمية والعملية الواقعية .

FOR AUTHOR USE ONLY

المبحـــث الثالث

الاتصـال الجماهيـري ودوره في تكويـــن الوعـــي السكـانـــي

١- الاتصال الجماهيري (تعريـفاً ومفـهومـــاً):

إن ظاهرة الاتصال كأي ظاهرة أخرى لا يمكن فهمها وإدراكها إلا إذا وضعت ضمن سياقها التاريخي .ومر الاتصال بمراحـل زمنيـة مختلفـة حتـى وصـل إلـى الصورة النهائية التي نلاحظه فيها في الوقت الراهن :

ففي العصور القديمة كان الأفراد يتعاملون مع البيئة الطبيعية من خـلال حواسهم .ثم أصبحوا يتعاملون مع بعضهم من خلال اللغة التي شكلت نقطة أساسية في عملية الاتصال ونشأ ما يسمى (بالاتصال اللغـوي) الـذي تمثـل فـي ظهور جهاز النطق قبل عدة آلاف سنة قبل الميلاد .و فيما بعد أصبح الفـرد يعبـر من خلال الكتابة التصويرية ثم الرسوم الجد رانية ـثم تطور أسـلوب الفـرد إلا أن استخدم الرموز وبدأت الأبجديات تستخدم في تدوين التاريخ الإنساني .وبعد ذلـك اخترعت الحروف المتنقلة كما استخدمت آلة صنع الورق للإنتاج الطباعيـة .ثـم تم استخدام الطاقة البخارية في طباعة الصحف .وباختراع الراديو أصبح لدى الفرد وسـيلة جديـدة للاتصـال .ثـم توالـت الاختراعـات فاخترع الفيـديو والتلفزيـون والتلغراف ..واستكملت اختراعات وسـائل الاتصـال إلـى أن وصـلت إلـى المرحلـة الحالية من التطور.(١٥،انظر:تركي صقر ،١٩٩٨ ،١١-١٢).

من خلال هذه النبذة التاريخية لتطور الاتصال نجد أن كـل إنسـان بحاجـة إلى المعرفة .والاتصال هو نقل المعرفة والأفكار بين الأفراد .وأي إنسان لكي يحـافظ على وجوده لا بد أن ينتج .ولكي ينتج لا بد لـه أن يعـرف .ولكـي يعـرف لا بـد مـن الاتصال والتواصل مع الآخرين .وأكثر ما يحتاج أن يعرفه الفرد هو محيطـه الـذي يعيش فيه .والطبيعة التي من حوله .وهذا لا يتم إلا من خلال تعاون الإنسـان مـع الإنسان .فالاتصال هو نشاط متكامـل يسـتهدف تحقيـق العديـد مـن الوظـائف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ... ولذلك فالاتصال شيء أساسي وهام في حياة الأفراد والمجتمعات .

FOR AUTHOR USE ONLY

هـذا وقـد تعـددت تعـار يـف الاتصـال بتعـدد الدراسـات التـي تناولتـه بالتعريف،وبتعدد الخلفيات الثقافية للعلماء والباحثين الذين تناولوا هذا المفهـوم بالتعريف ، وعلى الرغم من تعدد تعار يف الاتصال إلا أنها جميعـاَ تجمـع علـى أن الاتصال يعني انتقال المعلومات والأفكار والآراء من فرد لآخر ،ومـن جماعـة لأخـرى ،ومن مجتمع لآخر ،باستخدام رموز ذات معنى .ونحـن بـدورنا نؤكـد مـع الـدكتور إبراهيم أبو عرقوب تعريفه للاتصال بأنه (هـو الاشـتراك فـي المعلومـات أو تبـادل المعلومات والمشاعر والاتجاهات ..)، (٢ ، إبراهيم أبو عرقوب ،١٩٩٣ ،١٧).

والاتصال الجماهيري هو أحد أنواع الاتصال وأهمها ،ويعرف على أنه (عملية اجتماعية تستخدم وسائل الاتصال الجمـاهيري كـأدوات).(١٩ ،جوديـت لازار،١٩٩٤ ،٢١).فالاتصال الجماهيري هو اتصال عام ولكل فرد طريقاً في هـذا الاتصـال ،كمـا يساهم في تلبية الحاجات اليومية للمجتمع ،ويساهم في تقديم قـيم اجتماعيـة جديدة ،ويحقق تغيرات في المعايير الاجتماعية القديمة .فالاتصال الجمـاهيري هـو العملية التي يتم بها الاتصال بالجماهير وتزويدها بالأنباء والمعلومات والآراء ،وتـتم عن طريق وسائل الاتصال الجماهيري .

FOR AUTHOR USE ONLY

٢-عناصـر الاتصـال الجماهـيري:

إن أي اتصال لابد له من عناصر يعتمد عليها ،وبدون هذه العناصـر لا يـتم الاتصال ،وهذه العناصر هي :

٢-١-المصدر أو المرسل (SOURCE):وهو منشئ الرسالة ،وقد يكون شخصاَ أو جماعـة أو مؤسسة..

٢-٢-الرسالة (MESSAGE) : وهي أساس عملية الاتصال ،وقد تكـون مطبوعـة أو مكتوبة أو موجات صوتية أو كهر بائية أو إشارات أو رموز .....

٢-٣-الوسيلة/ القناة (CHANNAL) : وهي الأداة التي تنقـل الرسـالة الاتصـالية من المرسل إلى المستقبل ،وتكون سمعية أو بصرية أو الاثنين معاَ .

٢-٤-المستقبل / الجمهور المستهدف(RECIVEROR TARGET AUDIENCE):وهـو هدف عملية الاتصال.

٢-٥-الاستجابة (RESPONSE) : وهو مدى قبول الرسالة أو رفضها .

٢-٦-التأثير (EFFECT) : وهو المحصلة النهائية للاتصال ،ويتم بتغيير المعلومات والاتجاهات والأفكار والآراء ،بما يتفق مع أهداف المرسل .(٢،إبراهيم أبو عرقوب،١٩٩٣ ، ٤٠-٤١).

ومن خلال هذه العناصر يحقق الاتصال الجماهيري أهدافه التي من أهمها تغيير معلومات المستقبل من خلال تزويده بمعلومات جديدة وصحيحة وصادقة تمكنه من اتخاذ القرارات الصحيحة والسلوك السوي ،إضافة إلى ذلك يمكن تزويد المستقبل بمعلومات إضافية لم يطلع عليها أو يعرفها عن الموضوع أو الفكرة المطروحة ،كما أنه يمكن أن يصحح المعلومات والمفاهيم والأفكار والآراء الموجودة لدى المستقبل نتيجة التنشئة الاجتماعية التي تلقاها في حياته ،كما يساهم الاتصال في تغيير اتجاهات المستقبل من خلال التأثير في هذه الاتجاهات أو تعززها وتقويها أو تعدلها نحو الأفضل .

من خلال ذلك يمكننا القول إن الهدف الأساسي من الاتصال هو التغيير في القاعدة المعرفية أو تعديلها وتصحيحها ،وهذا ينعكس على المواقف والاتجاهات والقيم عند المستقبل وبالتالي ينعكس على وعيه .

FOR AUTHOR USE ONLY

٣-وسائل الاتصال الجماهيري :

للاتصال الجماهيري وسائل متعددة نذكر من أهمها :

٣-١-وسائل الإعلام الجماهيري :

يعرف الإعلام (بأنه تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة ، التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات ،بحيث يعبر عن هذا الرأي تعبيرًا واضحاً وموضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم).(٢١ ،رجاء الزين، ١٩٨٤،١-٢)

فالغاية من الإعلام هو التثقيف والإقناع والتربية ،ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الأفراد وترفع من مستواهم وتنشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة ،كما يساهم الإعلام في الترفيه وتخفيف أعباء الحياة عن

الأفراد ..... ولكي يقوم الإعلام بمهمته هذه لابد له من أدوات ووسائل يعتمد عليها وهي كثيرة ومتنوعة , وهي هامة جداً تنبع أهميتها من كونها تشكل في أي مجتمع من المجتمعات ضرورة لا يمكن لأي شخص أن يستغني عن وجودها أو يتجاهل دورها وأهميتها . فقد أصبح الإعلام الجماهيري من أهم الحاجات الروحية والاجتماعية للفرد ,والتطور الهائل الذي طرأ على بنيته منذ بداية هذا القرن من الناحية التقنية والفنية والاقتصادية بشكل عام أحدث تحولات عميقة جداً في الحياة المادية والروحية للفرد ,وقلبت الكثير من المفاهيم والقيم والنظم والقوانين ,ونقلت البشرية إلى مرحلة جديدة من مراحل التقدم والتطور والحضارة .

وأضحى الإعلام نتيجة ذلك عبارة عن مؤسسات اقتصادية واجتماعية وثقافية وصحية تتداخل مع مختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى المكونة للمجتمع,وتحتاج هذه المؤسسات الإعلامية إلى الأفراد ذوي الاختصاصات العلمية المختلفة كما أنها تحتاج لتوظيف رؤوس أموال هائلة لاستمرارها وتطورها. فالإعلام اليوم علم قائم بذاته له زوايا عديدة اقتصادية واجتماعية وثقافية ونفسية وروحية وسياسية وأخلاقية ولغوية وفلسفية وتربوية ..... كذلك أصبح للإعلام دوراً هاماً في عملية التغيير الاجتماعي من خلال ارتباطه بجميع العمليات الاجتماعية الديناميكية التي تحدث ضمن المجتمع ,فإذا أردنا الانطلاق في بناء مجتمع متطور وعصري لابد لنا قبل كل شيء أن نغير عقول الإرادة ومفاهيمهم الجامدة والسلبية ,وأن نبّدل قنا عات أو نثبت أخرى ,لأن الأفراد هم وحدهم القادرون على إيجاد الحضارة المادية والروحية الجديرة بالمساهمة في بناء الحضارة الإنسانية بأكملها .

ولوسائل الإعلام الجماهيري دور هام في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ,وتوضح الدراسات أن هناك روابط إيجابية بين التطور الإعلامي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ,كما توضح أن هناك ارتباط قوي بين وسائل الإعلام المختلفة والدخل والتحضر والتصنيع ...(٢٥ ,شاكر إبراهيم ,١٩٨٠, ١٥٧).

إضافة لذلك فإن وجود التنمية الاقتصادية والاجتماعية تؤدي إلى زيادة نشاط أجهزة الإعلام عن طريق زيادة القدرة الشرائية لدى الأفراد التي تظهر في صورة زيادة نسبة المشتركين في الصحف والمجلات وفي عدد الحائزين على أجهزة

FOR AUTHOR USE ONLY

الراديو والتلفزيون .. وتبين الإحصائيات ارتفاع أجهزة الراديو في الدول المتقدمة حيث بلغ ١٠٠٥ جهاز لكل ألف شخص مقابل ١٨٥ جهاز لكل ألف شخص في الدول النامية عام ١٩٩٥،وفي سورية بلغ عدد أجهزة الراديو ٢٦٤ جهاز لكل ألف شخص لنفس العام ،كذلك يرتفع عدد أجهزة التلفزيون في الدول المتقدمة حيث بلغ ٥٢٤ جهاز لكل ألف شخص مقابل ١٤٥ جهاز لكل ألف شخص في الدول النامية لنفس العام ، وفي سورية بلغ عدد أجهزة التلفزيون ٨٩ جهاز لكل ألف شخص (١٨،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،١٦٦،١٩٩٨-١٦٧).

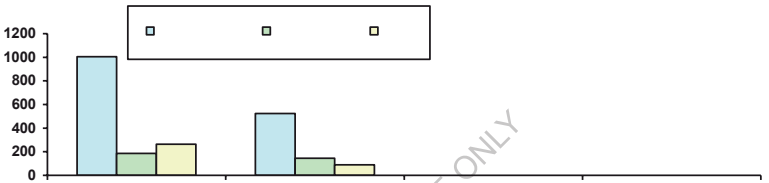

FOR AUTHOR USE ONLY

فالإعلام والتنمية الاقتصادية والاجتماعية كل واحد لا يمكن أن ينفصل،فوجود التنمية يحتاج إلى الإعلام ،ووجود الإعلام يحتاج إلى التنمية (فالإعلام حليف وخادم للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ،فهما مرتبطان ومتفاعلان،ولا يمكن فصل أحداهما عن الآخر),(٢٥ ،شاكر إبراهيم ،١٩٨٠، ١٤٨).

من خلال ما سبق يتضح لنا أن لوسائل الإعلام دورها في تسهيل وتعجيل عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ،فوسائل الإعلام هي الأدوات الرئيسة المساعدة لتحقيق تقدم المجتمع وتطوره باستمرار ،وذلك عن طريق ما تنقله إلى الأفراد من قيم وأفكار ومفاهيم ومبادئ تساعدهم على تحقيق تقدمهم ونموهم .من هنا نجد أن الإعلام بوسائله المختلفة يقوم بمسؤولية مزدوجة :فهو من ناحية يعمل على مساعدة المجتمع للتخلص من القيم القديمة البالية الموروثة واستبدالها بقيم جديدة تفرضها مسيرة التطور والقدم ،ومن ناحية أخرى يعمل الإعلام على مساعدة الأفراد على النهوض بمستواهم الفكري والمادي ويمكنهم من الارتقاء بواقعهم واللحاق بركب التقدم والتطور .ولكي يحقق الإعلام هذه المسؤولية المزدوجة لابد له من أن يسلك طريق الاتصال بأفراد المجتمع ليوصل

إليهم ما يريد نقله من مفاهيم وأفكار وقيم ... ومهما تعددت وتنوعت وسائله فهي تعتمد على الفرد بالدرجة الأولى والأخيرة .

فما هو دور وسائل الإعلام في تكوين وعي الأفراد بشكل عام ووعيهم السكاني بشكل خاص ؟

٣-١-١-الإذاعـــة :

وهي إحدى وسائل الإعلام الجماهيري التي يمكن أن تصل إلى جميع السكان بكافة مستوياتهم وفئاتهم وأمكنتهم سواء القريبة منها أو البعيدة من خلال الرسالة الإعلامية المذاعة , ويستفاد من الإذاعة في وضع برامج إذاعية يمكن أن تقدم على شكل حلقات مسلسلة أو فقرات يدور مضمونها حول موضوعات مختلفة ومنها الموضوعات السكانية .مثل وضع برامج إذاعية تساهم في توضيح مفهوم تنظيم الأسرة والفرق بينه وبين مفهوم تحديد النسل .كذلك يمكن بث برامج صحية لنشر الوعي الصحي عند السكان .وبرامج توضح كيف يحصل النمو السكاني في المجتمع.كما يمكن بث برامج إذاعية تعليمية توضح المفاهيم السكانية بصورة بسيطة وسهلة ومفهومة لكافة مستويات أفراد المجتمع .

فالإذاعة من خلال توجيه القائمين على العمل فيها من قبل المختصين الديمغرافيين والاقتصاديين والاجتماعيين يمكن الاستفادة منها في إيجاد هذه القاعدة المعرفية السكانية التي تشكل أساساً للمواقف والاتجاهات والقيم السكانية لدى الأفراد التي تنعكس في أنماطهم السلوكية وخاصة السلوك الإيجابي لديهم.

٣-١-٢ -التلفزيون :

وهو أيضاً من وسائل الاتصال الجماهيري الهامة ويتسم بأنه أكثر أثراً من الإذاعة لأنه يتمتع بسمة فريدة وفاعلية قوية ولأنه يعتمد على حاستي السمع والبصر .بما يسترعي الاهتمام الكامل من قبل السكان .ويستفاد منه في وضع

FOR AUTHOR USE ONLY

برامج تلفزيونية تعالج المسألة السكانية ونتائجها على عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.وذلك من خلال عرض المشكلة السكانية بأسبابها ومفاهيمها ونتائجها ومن ثم تقديم الحلول المناسبة .وهنا يجب الانتباه إلى نقطة أساسية هامة جداً وهي أنه عندما يراد عرض مسلسل سكاني أو برنامج سكاني يجب أن يكون هناك تعاون وثيق بين الجهات المختصة والمختصين والإعلاميين ليتم التوصل إلى الهدف المنشود .

فمن خلال التلفزيون يمكن وضع برنامج تلفزيوني يشرح النمو السكاني والآثار السلبية والإيجابية له على الفرد والأسرة والمجتمع , كذلك يمكن وضع برنامج تلفزيوني يشرح خطر الزواج المبكر على الأم والطفل من خلال التعاون مع وزارة الصحة والصحة العالمية ومع المختصين الديمغرافيين والاقتصاديين والاجتماعيين ,وكذلك يمكن عرض العلاقة بين حجم الأسرة والخصوبة والوفيات والهجرة ..... من خلال مسلسلات تلفزيونية تعرض هذه العلاقة على المشاهدين .

من خلال ذلك يمكن للتلفزيون أن يساهم في إيجاد القاعدة المعرفية السكانية عند الأفراد في المجتمع ,وبالتالي يمكن تغيير المواقف والاتجاهات والقيم لديهم من خلال هذه العروض التلفزيونية ,أو يمكن تعديلها وتصحيحها بمواقف واتجاهات وقيم جديدة .وخلال ذلك يمكن أن تجسد هذه المواقف والاتجاهات والقيم بأنماط سلوكية جديدة وممارسات يومية من قبل الأفراد في المجتمع وتصبح مع مرور الزمن عادات اجتماعية هامة في حياة الأفراد .

٣-١-٣-الصحافة والمجلات والكتب :

تعتبر الصحافة والمجلات والكتب من وسائل الاتصال الجماهيري التي لها دورها البارز في عملية التغيير الاجتماعي في المجتمع ومنها التغيير السكاني,وتتسم هذه الوسائل بسمة هامة جداً وهي أنها تتيح للفرد أن يقرأ الموضوع الإعلامي أو الرسالة الإعلامية أكثر من مرة واحدة ولكن هذه الوسائل لا يمكن للجميع الإطلاع عليها بل الأفراد الذين يعرفون القراءة والكتابة فقط أما الأفراد الذين لا يعرفون القراءة والكتابة فهم محرومون من هذه الوسائل .ويمكن

FOR AUTHOR USE ONLY

الاستفادة منها من خلال كتابة المقالات والأبحاث والدراسات والتحقيقات الصحفية والريبورتاجات والكاريكاتيرات .. التي تطرح المسألة السكانية وانعكاساتها على الفرد والمجتمع كما أنها يمكن أن تقوم بطرح المسألة السكانية بكافة جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية ....

يمكن للمجلات والصحف والكتب أن تشكل القاعدة المعرفية السكانية عند أفراد المجتمع وهي تعتبر من المصادر الهامة جداً للمعرفة السكانية التي تشكل اللبنة الأساسية للوعي السكاني .

٣-١-٤- السينما:

وهي إحدى وسائل الاتصال الجماهيري التي يمكن من خلالها عرض برامج ومسلسلات وأفلام سينمائية تعالج المسألة السكانية وانعكاساتها على حياة الفرد والمجتمع .ولكن أمام تطور التلفزيون تراجع دور السينما إلى حد ما عن عملية التثقيف والتوعية السكانية والاجتماعية .

FOR AUTHOR USE ONLY

٣-١-٥- النشرات والمطبوعات (البروشورات):

وهي من أفضل وسائل الاتصال الجماهيري لتغطية المسألة السكانية من الناحية الإعلامية لأنها تتضمن تفاصيل ومعلومات دقيقة يقوم على إعدادها مختصون ديمغرافيون .وتصدر هذه النشرات والمطبوعات لكافة المستويات العلمية.وقد تتخذ شكل مجلات حائطية أو ملصقات دائمة توجه للسكان لتوعيتهم وتثقيفهم سكانياً .من خلال ذلك هي تساهم في إيجاد القاعدة المعرفية السكانية عند أفراد المجتمع .

٣-١-٦- المنظمات والمؤسسات الشعبية:

تتسم المنظمات الشعبية بأنها تضم شرائح مختلفة من السكان وبتبنيها للبرامج السكانية التي يمكن أن تعرضها على المنتسبين إليها من خلال الاجتماعات الدورية التي تقوم بها وندواتها ومحاضراتها .. والتي تشرف عليها

جهات مختصة سكانياً يمكن أن يكون لها دور فعال في التوعية والتثقيف السكاني من خلال نشر الحقائق السكانية وتوصيلها إلى كافة الشرائح السكانية. وهذا يكسبهم الثقافة والمعرفة السكانية الصحيحة مما يؤدي إلى تغيير مواقفهم واتجاهاتهم وقيمهم ويخلق لديهم مواقف واتجاهات وقيم جديدة تكونت عن طريق الحوار والإقناع والتركيز على مشاركتهم في ذلك .وهذا بدوره ينعكس على الأنماط السلوكية التي يمكن أن يتبعوها في حياتهم وخاصة حياتهم الأسرية .

ونظراً للدور الهام الذي تلعبه هذه المنظمات الشعبية قامت الجهات الحكومية وغير الحكومية بالتعاون معها من خلال إقامة مشاريع التربية السكانية التي يجري تنفيذها من خلال برنامج التعاون بين سورية وصندوق الأمم المتحدة للسكان لتحقيق التوعية والتثقيف السكاني الذي يمكن أن يساهم في الحد من خطر المسألة السكانية أو يعمل على الحد منها .وفيما يلي نعرض المنظمات والمؤسسات الشعبية والمشروع الذي تقوم بتنفيذه في سورية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان :

FOR AUTHOR USE ONLY

جدول (٦) يوضح بيان بمشاريع التربية السكانية والأسرية *:

الجهة المنفذة	اسم المشروع
وزارة الصحة	مشروع دعم برنامج تنظيم الأسرة
	مشروع تقوية إدارة خدمات رعاية الأم والطفل وتنظيم الأسرة
	مشروع تقوية وتوسيع خدمات الأسرة
	مشروع التثقيف الصحي -الإيدز
	مشروع وسائل تنظيم الأسرة -اللوجستي
وزارة الإعلام	مشروع وحدة الإعلام التنموي للسكان
وزارة التعليم العالي	مشروع دعم التدريب لجامعات دمشق-حلب-اللاذقية
وزارة الداخلية -الأحوال المدنية	مشروع تحسين السجل المدني والإحصاءات الحيوية
وزارة الثقافة	مشروع توسيع التوعية السكانية في برامج الكبار
وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي	مشروع التربية السكانية والأسرية لقطاع الزراعة
وزارة التربية	مشروع تقوية وتوسيع التربية السكانية في مناهج التعليم
	مشروع إدخال التربية السكانية في مناهج كلية التربية
مجلس الشعب	مشروع تدعيم مركز التوثيق
الاتحاد العام للعمال	مشروع إدماج التربية السكانية في الثقافة العمالية
المكتب المركزي للإحصاء	مشروع تعداد السكان والمساكن
اتحاد شبيبة الثورة	مشروع إدخال قضايا السكان والصحة الإنجابية
الاتحاد العام النسائي	مشروع المرأة والتنمية والسكان
هيئة تخطيط الدولة	مشروع صياغة وتنفيذ السياسات السكانية

- المصدر:محمد سعيد الحلبي . حول المسألة السكانية في الجمهورية العربية السورية . دمشق .١٩٩٤. ص ص :٥٦.

FOR AUTHOR USE ONLY

ويتم تنفيذ تلك المشاريع بالتعاون بين صندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمات الأمم المتحدة ذات العلاقة ومنها :الصحة العالمية -اليونيسيف-اليونسكو-العمل الدولية-الأغذية والزراعة-الأمم المتحدة (الدائرة الاقتصادية والاجتماعية)وغيرها .

بالإضافة لذلك تلعب المساجد ودور العبادة دورًا هاماً بالعملية التعليمية. وهذا يزيد من قدرها في نفوس المواطنين ويدعم دورها كمكان تتم فيه عمليات الاتصال بين فئات الناس المختلفة ويتحقق من خلال ممارسة الشعائر الدينية التأثير والإقناع والتغيير الفكري والسلوكي . ويمكن الاستفادة من هذه المساجد ودور العبادة من خلال توضيح العلاقة بين الدين والمسألة السكانية ونتائجها على

الفرد والأسرة والمجتمع وعلى العمليات التنموية في المجتمع من خلال رجال الدين الذين يقومون بهذه المهمة .

مما سبق نجد أن للمنظمات الشعبية دوراً كبيراً في المساهمة في إيجاد القاعدة المعرفية السكانية لدى الأفراد , وهذا ما جعل المنظمات الحكومية وغير الحكومية أن تتوجه للتعاون معها لتحقيق أهدافها وحل الكثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ومنها السكانية ,فهذه المنظمات قادرة أكثر من غيرها على الإقناع والتأثير في الأفراد وتغيير اتجاهاتهم ومواقفهم حول بعض القضايا ومنها القضايا السكانية ,وعندما يحصل تغيير في المعرفة والمواقف والاتجاهات بالتأكيد يحصل تغيير في السلوك ,وهذا كله يشكل في المحصلة النهائية وعي الأفراد بشكل عام ووعيهم السكاني بشكل خاص .

٣-١-٧-الحملات الإعلامية:

وهي من وسائل الاتصال الجماهيري الهامة ,وتنبع أهميتها من كونها تعتمد على الدراسات شبه التجريبية والقياس القبلي والبعدي ,وغالباً ما يؤمل من استخدام وسائل الإعلام من خلال المضامين المنتظمة ومن خلال الحملات الإعلامية والتثقيفية والاتصالية إلى تحسين مستويات الوعي والمعرفة وتطوير الاتجاهات والمواقف والممارسات المتعلقة بالمفاهيم السكانية بشكل يخدم أهداف البرامج السكانية.

ومن الضروري للقائمين على تخطيط وتنفيذ البرامج والحملات الإعلامية السكانية أن يكون لديهم معلومات عن مدى معرفة الجمهور بهذه المسألة ونتائجها وكذلك الاتجاهات والمواقف والآراء عند هؤلاء حول هذا الموضوع ومن ثم ممارستهم الحالية .ومن الضروري أيضاً جمع المعلومات حول أكثر وسائل الإعلام فاعلية في مجتمع معين وضمن قطاعات السكان المختلفة ,فلكي يتم إعداد حملة إعلامية سكانية فعالة يجب على المخططين أن يكونوا على إطلاع بما يعرفه الجمهور المستهدف من الحملة الإعلامية ,ليتم تصميم حملة إعلامية سكانية لنشر المعلومات غير المعروفة ,وكذلك من المهم للقائمين على تخطيط

FOR AUTHOR USE ONLY

هـذا الموضـوع ليتمكنـوا مـن غـرس اتجاهـات إيجابيـة فـي أوسـاط القطاعـات السكانية التي تعارض هذا الموضوع.

وتأتي أهمية قياس المعرفـة والاتجاهـات حـول المسـألة السـكانية مـن أن الممارسة الفعلية على مستوى الفرد تعتمد إلى درجة كبيرة على مـدى معرفتـه بالمسألة السكانية ونتائجهـا الإيجابيـة والسـلبية علـى المجتمـع كلـه .وكـذلك تعتمد معرفة اتجاهاته ومواقفه نحو هذه المسألة .كذلك كان من الضروري جمـع هذه المعلومات المتعلقة بالمعرفة السكانية لدى الجمهور ومعرفة آرائـه واتجاهاتـه ومواقفه حتى يتمكن القائمون على الحملة الإعلامية من قياس الأثر الـذي تحدثـه هذه الحملة على كل من المعرفة والاتجاهات والسلوك لدى الجمهور .

وقد ثبت مـن خـلال الدراسـات ومنهـا دراسـات الكـاب (KNOWLEDGE, ATTITUDES AND PRACTICE) إن إحداث أي تغيير في سـلوك فـرد مـا يجـب أن يكـون مسبوقاً بإحداث تغيير في اتجاهاته نحو موضوع السـلوك .ولإحـداث تغييـر في الاتجاهـات يجـب أن تتـوفر لـدى الفـرد المعلومـات الصـحيحة نحـو موضـوع السلوك(١٠ .اللجنة الفنية لمشروع الاتصال السكاني ،١٩٩٠، ١٤٠) .وعليه يكون اتجاه التغيير كما يلي :

تغيير في المعرفة السكانية ← تغيير في الاتجاهات والمواقف

← تغيير في السلوك

مما سبق نجد أن الحملات الإعلامية تلعب دوراً كبيراً وهاماً في تكوين الوعي السكاني عند أفراد المجتمع .

خلاصـة :

مما سبق نجد أن لوسائل الإعـلام الجمـاهيري دوراً هامـاً فـي تكـوين الـوعي السكاني .فمن خـلال هـذه الوسـائل يسـهل إطـلاع ومعرفـة الأفـراد بالأحـداث والقضايا اليومية المعاصرة .ونتيجة لذلك يحدث وحـدة معرفيـة بهـذه الأحـداث والقضايا .وهذا يقلل من انعزال الأفراد بعضـهم عـن بعـض .ويوحـد مشـاعرهم واتجاهاتهم ومواقفهم ويعمل على تقاربهم وتوثيق العلاقات بينهم .كما تتوحـد العادات والتقاليد والقيم بينهم مـن خـلال زرع مفـاهيم جديـدة وإيجـاد أسـس

FOR AUTHOR USE ONLY

أفضل للتفاهم بين الشعوب عن طريق تبادل الأخبار بالمراسلة ووسائل الإعلام والاتصال .

٣-٢-الاتصال الشخصي :

وهو نوع من أنواع الاتصال الجماهيري ،ويقوى هذا الاتصال في الدول النامية التي تزداد فيها درجة الأمية وينخفض المستوى الثقافي،(٢٤ ،سمير محمد حسين،١٩٩٣ ،١٠٥). وتتمثل أبرز أشكال الاتصال والتأثير الشخصي في الريف والحضر بالأنماط التالية :

١-تأثير رجال الدين على نسبة غالبة من السكان ودرجة الاحترام العالية التي تلقاها أفكارهم وآراءهم وتفسيراتهم بين الأفراد .

٢-تأثير الأفراد الحاصلين على درجة علمية من التعليم والثقافة ووجود درجة عالية من التقدير والاحترام لآرائهم وأفكارهم ،فضلاً عن الالتفاف حولهم أثناء قراءة الصحف على مسامع مجموعة كبيرة من غير المتعلمين والإنصات التام والاقتناع الكامل بكل ما يبدونه من تعليقات وتفسيرات بخصوص المادة المنشورة

٣-تأثير ذوي النفوذ وكبار السن في المجتمع المحلي .

فإذا تم الاتصال مع هؤلاء الأفراد وتوعيتهم وتثقيفهم سكانياً يمكن أن يساهموا بدورهم من خلال نقل أفكارهم ومعرفتهم إلى السكان والمجتمعات المحلية،وبذلك يساهمون في إيجاد القاعدة المعرفية السكانية التي تشكل النقطة الأساسية للوعي السكاني .

٣-٣- الفلكلور :

يعرف على أنه (التراث الروحي لأي شعب وخاصة التراث الشفاهي) ،(٢٤ ،سمير محمد حسين،١٩٩٣ ،١٠٧).وهو ينتقل اجتماعياً بين الأفراد وليس عن طريق المعرفة المكتسبة عقلياً ،وأهم وسائل نقل الفلكلور :

FOR AUTHOR USE ONLY

٣-٣-١-المسرح الشعبي :

يقوم بعرض مسرحيات شعبية ذات طابع محلي خالص أو طابع وطني وقومي ،ويستمد مادته من الأدب الشعبي السائد محلياً ،ويؤدي دوره ألاتصالي استناداً إلى مجموعة الأقاصيص بالملاحم الشعبية ،وتحدث عملية الاتصال من خلال التسلية وانتقال المعلومات التأثير غير المباشر على الاتجاهات والآراء والمفاهيم من خلال المواد الفنية المقدمة .ويمكن من خلال عرض مسرحية شعبية تحمل في مضمونها مفاهيم سكانية ومعرفة سكانية أن تتشكل القاعدة المعرفية السكانية عند الأفراد ،يترجمونها من خلال مواقفهم واتجاهاتهم وقيمهم إلى أرض الواقع .

٣-٣-٢-فرق الغناء والرقص الشعبي :

يمكن أن تؤلف أغاني تتضمن كلمات ومفاهيم سكانية تنقل إلى السكان من خلال الفرق الغناء والرقص الشعبي .

FOR AUTHOR USE ONLY

مما سبق نجد أن للاتصال الجماهيري بوسائله المختلفة دوراً كبيراً في تكوين الوعي السكاني لدى أفراد المجتمع .

المبحث الرابع

مؤشرات الوعي السكاني

من خلال دراستنا للعوامل التي تسهم في تكوين الوعي السكاني ،يمكننا استنتاج أهم المؤشرات التي تدل على وجود الوعي السكاني أو عدم وجوده ،ومن أهم هذه المؤشرات :

١-حجم الأسرة :

يعتبر حجم الأسرة من المؤشرات الهامة على وجود الوعي السكاني أو عدم وجوده ،ويقصد به مجموع الأشخاص الذين يعيشون معاً في مسكن واحد وتكون لهم نفقات مشتركة والأفراد المقصود ون من هذا التعريف هم الوالدان مع الأولاد غير المتزوجين .

فحجم الأسرة كمؤشر يعكس مدى وجود الوعي السكاني في المجتمع ،فانخفاض حجم الأسرة يدل على ارتفاع الوعي السكاني لدى هذه الأسرة ،وارتفاع حجم الأسرة قد يدل على انخفاض الوعي السكاني لدى الأسرة ،وقد يدل على ارتفاع الوعي السكاني لدى الأسرة ،فارتفاع حجم الأسرة يعود إلى الضغوط الاجتماعية التي تعرضت لها هذه الأسرة من قبل المجتمع المحلي وتتمثل هذه الضغوط في العادات والتقاليد الاجتماعية التي تمارس من قبل أفراد المجتمع والتي تعتبر جزءاً أساسياً من حياتهم وخاصة الحياة الزوجية والسلوك الإنجابي الممارس .

وقد تبين من خلال الدراسات علاقة حجم الأسرة بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة ،حيث تبين أن حجم الأسرة ينعكس على قدرة الأسرة على تأمين احتياجات أفرادها التعليمية والصحية والسكنية والثقافية ... وهذا ينعكس على المستوى الفكري والإدراكي للأفراد ،وبالتالي ينعكس على مستوى قدراتهم العقلية والفكرية التي تساهم بشكل أساسي في مواقفهم واتجاهاتهم وبالتالي يؤثر ذلك في مدى وعيهم . فالأسرة الصغيرة الحجم هي أكثر قدرة على تأمين احتياجات أفرادها نتيجة لوضعها الاقتصادي الذي يساعدها على

FOR AUTHOR USE ONLY

تأمين هذه الاحتياجات ونتيجة للتخطيط العائلي الذي تمارسه بما يتناسب مع أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية.وهذا ما أكدته دراسة سيمون كوزنتس (حيث وجد أن هناك علاقة بين الدخل الفردي وحجم العائلة . فكلما كبر حجم العائلة قل الدخل الفردي .وكلما صغر حجم العائلة ارتفع الدخل الفردي).

(٤١ .فايز حبيب .١٩٨٥ .٩٣).

ويمكن أن نستشف حجم الأسرة من معدل الخصوبة الكلي للمرأة الواحدة .فقد تبين من خلال الدراسات الإحصائية ارتفاع معدل الخصوبة الإجمالي في الدول النامية عنه في الدول المتقدمة .والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (٧) يبين معدل الخصوبة الإجمالي بين (١٩٧٥-١٩٩٧)*:

معدل الخصوبة الإجمالي	١٩٧٥	١٩٩٧
الدول المتقدمة	١.٩	١.٦
الدول النامية	٥	٣
الدول العربية	٦.٤	٤.١
سورية	٧.٥	٤

FOR AUTHOR USE ONLY

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي .تقرير التنمية البشرية لعلم ١٩٩٩.نيويورك .ص١٩٩-٢٠٠.

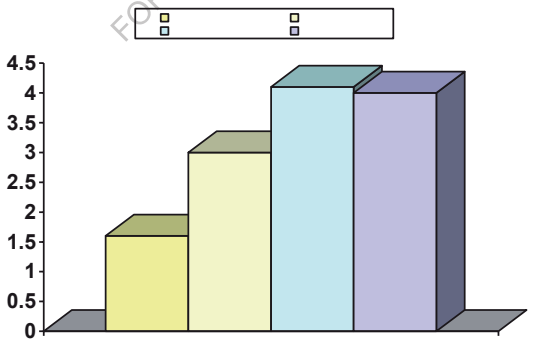

نلاحظ من خلال الجدول ارتفاع معدل الخصوبة في الدول العربية ومنها سورية وكذلك في الدول النامية .على الرغم من الجهود المبذولة لتخفيض هذا المعدل في هذه الدول .

٢-<u>العمر عند الزواج :</u>

وهو مؤشر هام لأنه يعكس مدى وعي الأفراد بتكوين الأسرة ،كما يعكس واقعية بعض الظواهر الاجتماعية كالزواج المبكر ،ويقصد بالعمر عند الزواج مجموع عمر الفرد بالسنوات الكاملة منذ الولادة حتى عقد القران ،فكلما صغر العمر عند الزواج ا نخفض الوعي السكاني ،وكلما ارتفع العمر عند الزواج ارتفع الوعي عند الأفراد .

وقد أثبتت الدراسات علاقة العمر عند الزواج بالإنجاب ،فكلما انخفض العمر عند الزواج ارتفع عدد احتمالات الإنجاب ،لأن ذلك يزيد من فترة الإخصاب عند المرأة مما يعرضها لاحتمالات إنجاب أكبر ،وكلما ارتفع العمر عند الزواج قل عدد احتمالات الإنجاب لأن ذلك يقصر من فترة الإخصاب عند المرأة ،وبالتالي هذا يقلل عدد الأولاد ،وقد أثبتت الدراسات في سورية ارتفاع متوسط سن الزواج عند الذكور والإناث ،والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (٨)يبين متوسط سن الزواج في سورية (١٩٧٠-١٩٩٩)* :

متوسط سن الزواج	١٩٧٠	١٩٨١	١٩٩٤	١٩٩٩
ذكور	٢٥.٩	٢٥.٧	٢٧.١	٢٨.٩
إناث	٢٠.٦	٢١.٤	٢٣.١	٢٥.١
المجموع	٢٣.٣	٢٣.٦	٢٥.١	٢٧

FOR AUTHOR USE ONLY

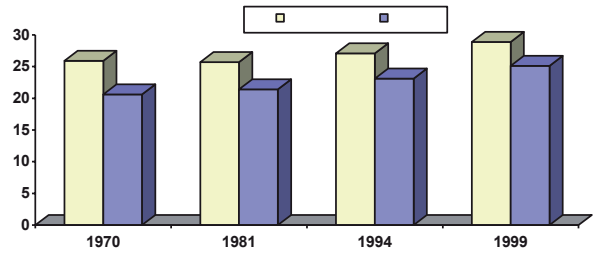

* المكتب المركزي للإحصاء ،وصف سورية بالمعلومات ،دمشق ،٢٠٠٠،ص١.

نلاحظ من خلال الجدول ارتفاع متوسط سن الزواج في سورية ويعود ذلك لمجموعة من الأسباب نذكر منها :الإقبال على التعليم وخاصة الإناث ,وزيادة مساهمة المرأة بالنشاط الاقتصادي من خلال اندماجها في العمل ...

٣-المستوى التعليمي :

إن معرفة المستوى التعليمي للأفراد يساعد في معرفة قدرتهم على استيعاب المعلومات والأفكار للارتقاء بمستواهم الفكري والاجتماعي ومشاركتهم في الحياة بشكل إيجابي . وقد تبين من خلال الدارسات أن للمستوى التعليمي علاقة بالسلوك الإنجابي للأفراد ,فالأفراد المتعلمون لا يرغبون بإنجاب عدد كبير من الأطفال لأن ذلك يتعارض مع تطلعاتهم للمستقبل ,ومن جهة أخرى إنجاب المزيد من الأطفال يتطلب نفقات كبيرة ,وهذا ينعكس على الأسرة سلباً,لذلك يفضل الزوجان المتعلمان عدد من الأطفال يتناسب مع أوضاعهما الاقتصادية والاجتماعية ويتناسب مع تطلعاتهما نحو المستقبل في تأمين مستوى لائق من الحياة .

وكما تبين من خلال البحث أن المستوى التعليمي هو أحد العوامل الذي يساهم في تكوين الوعي السكاني ,وذلك من خلال عملية التوعية والتثقيف السكاني التي تشرف عليها جهات متخصصة ,كما تبين أن للمتعلمين دوراً كبيراً في نشر الوعي بالمجتمع المحلي الذي يعيشون به ولهم قدر من الاحترام والتقدير بين أفراد هذا المجتمع .إضافة لذلك يعتبر المستوى التعليمي من المؤشرات الهامة الدالة على مستوى الوعي الاجتماعي والسكاني عند الفرد والأسرة والمجتمع , ولذلك يعتبر من أحد مؤشرات التنمية الاجتماعية في المجتمع .فتعليم الإناث على سبيل المثال له انعكاساته الإيجابية على مستوى الأسرة والمجتمع ,فالتعليم يؤخر سن الزواج عند المرأة وهذا يؤدي إلى تقليل فترة الإخصاب عندها مما يقلل احتمالات الإنجاب,إضافة لذلك يرفع التعليم مستوى الوعي عند المرأة مما يجعلها أكثر تنظيماً لأسرتها من خلال استخدامها الوسائل المناسبة لذلك .....(٨,الخبرات المتعلقة باستراتيجيات وبرامج السكان والتنمية, ١٩٩٤ ,٢٥-٢٦).

FOR AUTHOR USE ONLY

ولما للتعليم من أهمية كبيرة في تقدم المجتمعات وتطورها فقد نال من الجهات الحكومية وغير الحكومية اهتماماً لرفع المستوى التعليمي للأفراد في هذه المجتمعات .وقد تبين من خلال الدراسات الإحصائية ارتفاع نسبة الإنفاق على التعليم من الناتج القومي الإجمالي في الدول المتقدمة حيث بلغت هذه النسبة ٥.١ % مقابل ٣.٦ % في الدول النامية للفترة (١٩٩٣-١٩٩٦)وهذا يعكس مدى تطورها وتقدمها.وفي سورية بلغت نسبة الإنفاق على التعليم من الناتج القومي الإجمالي ٤.٢% لنفس الفترة (٦٧، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،١٩٩٩، ١٧٦-١٧٧).

٤-الدخل:

يعتبر من المؤشرات الهامة الدالة على مستوى الوعي عند الفرد والأسرة والمجتمع .فالدخل يلعب دوراً كبيراً في تحديد مستوى المعيشة وتحديد المستوى الاقتصادي في أي مجتمع من المجتمعات وهذا يعكس مدى قدرة الأفراد في الحصول على مستلزمات الحياة المادية والمعنوية وتوفير الخدمات الأساسية لأفراد المجتمع التعليمية والسكنية والثقافية والصحية .....

وبمقارنة بسيطة بين الأسر ذات الدخل المرتفع والأسر ذات الدخل المنخفض يتضح لنا الفرق في مستوى الوعي وفي مستوى التفكير والإدراك . فعندما يرتفع المستوى المعيشي للأفراد وهذا ناتج عن ارتفاع مستوى الدخل يؤدي ذلك إلى ارتفاع المستوى التعليمي الذي ينعكس في ارتفاع مستوى الوعي الصحي عند الأفراد ،وهذا يؤدي إلى ارتفاع المستوى الثقافي والفكري لديهم فتتولد القناعات الجديدة وتتبدل النظرة المستقبلية للحياة ،وهذا ينعكس على حياتهم وخاصة سلوكهم الإنجابي الذي يشكل محور الحياة الأسرية للأفراد .

ويمكن أن نستدل على مستوى المعيشة وعلى المستوى الاقتصادي في المجتمعات من خلال نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ،وتشير الإحصائيات إلى ارتفاع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في الدول المتقدمة عنه في الدول النامية وهذا ينعكس على المستوى الاقتصادي وعلى مستوى المعيشة في كل من هذه الدول،والجدول التالي يبين ذلك :

FOR AUTHOR USE ONLY

جدول (٩)يبين نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (بسعر دولارات الولايات المتحدة في عام ١٩٨٧)*:

العام	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥	١٩٩٠	١٩٩٧
الدول المتقدمة	١٢٥٨٩	١٤٢٠٦	١٥٤٦٤	١٧٦١٨	١٩٢٨٣
الدول النامية	٦٠٠	٦٨٦	٦٩٣	٧٤٥	٩٠٨
الدول العربية	٢٣٢٧	٢٩١٤	٢٢٥٢	١٨٤٢	-
سورية	٩٩٨	١١٦٨	١١٣٢	١٠٤٠	١٢٨٨

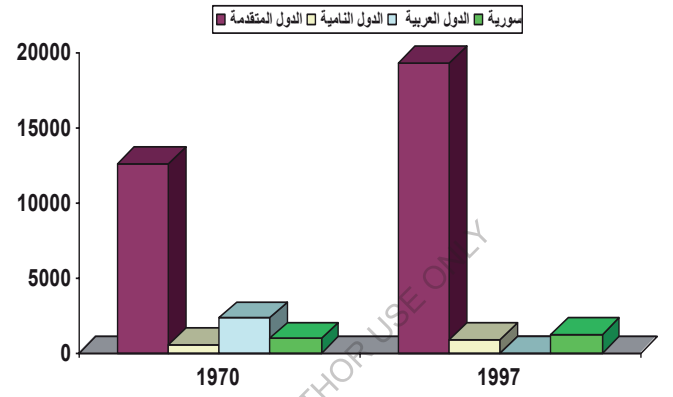

FOR AUTHOR USE ONLY

٥-مؤشرات أخرى :

وهناك مجموعة من المؤشرات تفرزها العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في المجتمعات ,وهي نسبية تختلف من مجتمع لآخر ومن منطقة لأخرى ضمن المجتمع الواحد ,ولذلك يصعب ضبطها ,وهذه إحدى الصعوبات التي تواجهها العلوم الاجتماعية لأنه من الصعب جداً ضبط مؤشراتها على أرض الواقع ,فما يصح في مجتمعنا لا يصح على مجتمع آخر ولكل مجتمع خصوصيته ,ولذلك يصعب تعميم نتائج البحوث الاجتماعية نظراً لاختلاف المجتمعات .

ونذكر من هذه المؤشرات :

-سن الزواج المفضل للذكور والإناث.

-اتخاذ القرار في الزواج والإنجاب .

* المصدر ،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٩ ،نيويورك ،ص ص :١٥٣-١٥٤.

-عدد الأطفال المفضل الذكور منهم والإناث ...

مما سبق نجد أن الوعي السكاني يتأثر بمجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية وهذه أفرزت مجموعة من المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. لعبت دوراً كبيراً في تحديد الوعي الاجتماعي ومنه الوعي السكاني عند الأفراد،حيث أن بعض هذه المؤشرات لها تأثير مباشر يمكن الاستدلال عليه من خلال النتائج ،وبعضها الآخر له تأثير لكنه غير مباشر لا تظهر نتائجه على المدى القريب . ولابد لنا من الإشارة إلى أن هذه المؤشرات نسبية تختلف من مجتمع لآخر ومن منطقة لأخرى ،ولقد تم تحديدها لتسهيل الدراسة ،كما أن الفصل بين هذه المؤشرات لا يعني أن لكل واحد منها تأثيره الخاص والفريد بل أن تأثير هذه المؤشرات هو نتيجة التفاعل فيما بينها ولا يمكن فصل أحدها عن الآخر.

FOR AUTHOR USE ONLY

الفصـــل الثاني

الأسـرة ودورها فـي الـوعـي الـسـكـانـي وأثـر ذلـك

عـلـى الـتـنـمـيـة الاقـتـصـاديـة والاجـتـمـاعـيـة

FOR AUTHOR USE ONLY

المبحث الأول

الأسرة و أشكالها

١-الأسرة (تعريفاً ومفهوماً):

يتكون المجتمع من مجموعة من الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية ...تتفاعل مع بعضها البعض من خلال العلاقات الاجتماعية.وتعتبر النظم الأسرية من أهم النظم البنيوية التي تؤثر في شكلية واستمرارية وديناميكية وفاعلية البناء المجتمعي .والأسرة مؤسسة اجتماعية لها تأثيرها من خلال نماذج التنشئة التي تعتمدها في أطرها الفكرية والسلوكية والأخلاقية التي تؤثر في تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات .وتحدد معالم الشخصية النموذجية التي يتسم بها الفرد والمجتمع .وترسم طبيعة العلاقة الكمية والنوعية بين السكان والموارد الاقتصادية والطبيعية التي يمتلكها المجتمع .

فالأسرة تشكل أحد الركائز الأساسية في بناء المجتمع .وهي واحدة من المؤسسات الاجتماعية التي لازمت وبأشكال مختلفة المجتمعات الإنسانية منذ تشكلها.كما تشكل أحد المجالات التي تحتوي نشاطات الأفراد وعلاقاتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية ... وتعمل على تنظيم علاقات التواصل الإنساني بين أفراد المجتمع من خلال الاعتراف بأنماط الزواج .ولذلك أصبحت الأسرة محور اهتمام الباحثين والمفكرين والعلماء وشكلت مواضيع لأبحاثهم .

فاهتم علماء الاجتماع بدراسة الأسرة لأنها تعتبر الخلية البنائية للتركيب الاجتماعي .والأسرة هي المسئولة عن عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد .هذه العملية التي تزرع الأسرة عند الأفراد من خلالها القيم والمقاييس والمثل الأخلاقية السائدة في المجتمع .وبعد زرع هذه الخصال عند الأفراد يصبحون قادرين على إشغال أدوارهم الاجتماعية وتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقهم من قبل المجتمع.(Johnson , h . Sociology , ٨٢ ، ١٩٦١ ،١٢٢).

FOR AUTHOR USE ONLY

كما ا هتم علماء السياسة بالأسرة لكونها حجر الزاوية في إعطاء المهارة والكفاءة والاختصاص لأبناء المجتمع .فالأسرة من خلال ظروفها المادية والاجتماعية ومن خلال مواقفها وقيمها الحياتية تستطيع أن تمنح أفرادها التربية الجيدة وتدفعهم نحو اكتساب المهارة والخبرة والكفاءة .وهذا يساعد على رفع نوعية السكان وبالتالي تطور المجتمع في كافة الميادين والمجالات .أما إذا كانت الأسرة غير قادرة على تربية أطفالها تربية جيدة ولا تعتقد بضرورة دفعهم نحو اكتساب المهارة والخبرة والتدريب بسبب ظروفها الموضوعية أو قيمها ومواقفها الاجتماعية.فإن سكان المجتمع سيكونون واطئ النوعية نظراً لافتقارهم إلى الكفاءة والمهارة .وهذا ما يلحق الضرر بالمجتمع ويجعله أقل تطورا وتقدماً من المجتمعات المتقدمة .(إحسان محمد الحسن ،١٩٧٦ ،١٨٧).

وتبرز أهمية الأسرة من خلال اهتمام علماء الدين بها .حيث تسهم مساهمة فعالة في زرع القيم الدينية والروحية الإيجابية في نفوس أفرادها .وتدفعهم منذ الصغر نحو التمسك بالمبادئ الدينية والروحية والالتزام بشروطها وأوامرها.

أما علماء السكان فيرجع اهتمامهم بالأسرة إلى أنها هي المسئولة عن إمداد المجتمع بالسكان .فالأسرة من خلال نظام الزواج تستطيع إنجاب الأطفال الذين يرفعون حجم السكان بحيث يكون كافياً لاستغلال الموارد الطبيعية التي يمتلكها المجتمع .وفي هذه الحالة إذا تعادلت كفة السكان مع كفة الموارد الطبيعية فإن المجتمع سيكون قادرًا على إحراز التقدم والازدهار .بينما إذا اختل التوازن بين حجم السكان والموارد الطبيعية لصالح السكان فإن تقدم المجتمع سيكون بطيئاً .من خلال ذلك نجد أن الأسرة من خلال نظام الزواج تلعب دوراً مؤثراً في تحقيق التوازن الأمثل بين حجم السكان والموارد الطبيعية .(٨١ ، hicks ، ١٩٥١ ،١٤).

ويمكن القول إن الأسرة مؤسسة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون مع بعضهم البعض بروابط اجتماعية وروحية واقتصادية وأخلاقية .كما تتمتع بعلاقات وطقوس سلوكية متطورة يقرها المجتمع ويقرر وجودها .

FOR AUTHOR USE ONLY

و بناءاً على ما سبق فقد تعددت تعاريف الأسرة بتعدد وجهات نظر العلماء والمفكرين والباحثين الذين تناولوها بالدراسة ،غير أن جميع التعريفات تؤكد على عنصر مشترك فيما بينها وهو وجود الرابطة الشرعية القانونية التي يعترف بها المجتمع لقيام الأسرة من عقد الزواج الذي يمثل في نهاية الأمر عقد الإنجاب(٣٥،عادل العوا ،١٩٩١ ،٢٢).

فيعرف كل من برجس ولوك الأسرة (هي مجموعة من الأشخاص المتحدين بروابط الزواج والدم أو التبني ،المشكلين أو المكونين بيتاً واحداً ،يتفاعلون أو يتواصلون مع بعضهم البعض كل حسب دوره الاجتماعي كزوج وزوجة ،كأب وأم ،وأخ وأخت ،محدثين ثقافة مشتركة)،(burgees, E. W. & Locke,٧٧ ، ١٩٧١).

ويؤكد الدكتور عادل العوا في تعريفه للأسرة على أنها (جماعة من الأشخاص المنحدرين من دم واحد وهم يسكنون تحت سقف واحد ،أعضاؤها الأساسيين هم الأب والأم والأطفال).(٣٥، عادل العوا ،١٩٩١ ، ٢٢).

ونحن بدورنا نتفق مع جميع التعاريف ، ونعرف الأسرة :

بأنها وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة شرعية وقانونية،معترف بها اجتماعياً ،من أجل إنجاب الأطفال ،وهي الركيزة الأساسية لتثقيفهم وتأهيلهم اجتماعياً ،وتنمية شخصيتهم .

وبقراءة متعمقة للتعريف السابق نجد أن الأسرة لها ثلاثة صفات :

١-إن أصلها الزواج .

٢- إنها تتألف من زوج وزوجة وأطفال نتاج عملية زواجهما .

٣-إن أعضاء الأسرة يتحد مع بعضهم البعض من خلال العلاقات الشرعية والقانونية والأسرية .

فالأسرة تشكل حجر الزاوية في بناء المجتمع ،وهي أكثر تأثيراً في حياة الأفراد والجماعات من باقي الأنظمة البنائية ،فعن طريقها تنشأ التجمعات الإنسانية،ولها دور أساسي في بناء المجتمع ،وتدعيم وحدته وتنظيم سلوك أفراده من خلال عملية التنشئة الاجتماعية .

FOR AUTHOR USE ONLY

ونتيجة لتغيير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي مر بها المجتمع في مراحل تطوره تعرضت الأسرة للعديد من التغيرات سواء في حجمها أو نمطها أو في نسق السلطة بين أعضائها أو في اتجاهات أعضائها وسلوكهم بالنسبة للعديد من المواقف الاجتماعية والثقافية الشائعة مثل (عادات الزواج-الاستهلاك- ...)وسيتم توضيح ذلك في فقرات لاحقة .

كذلك تعرضت وظائف الأسرة للتغيير .فبعد أن كانت وظائف الأسرة تحصر بإنجاب الأطفال ورعايتهم وتنشئتهم اجتماعياً ليستطيعوا التكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية . بالإضافة إلى ذلك تقوم الأسرة بحماية الأطفال وصيانتهم وتقدم لهم الحنان والعطف والاطمئنان .وتعمل على تربيتهم وتثقيفهم وتأهيلهم وتزويدهم بالعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية السائدة في مجتمعهم .إضافة لذلك عليها تأمين احتياجاتهم من لباس وشراب ومأكل وسكن وتعليم ... كما تعمل على تلقينهم طقوس العبادات وطرق ممارستها .وعليها أن تقوم بتنظيم العلاقات داخلها .إضافة إلى ترفيه أطفالها من خلال القصص الشعبية والحكايات . كل ذلك كانت تقوم به الأسرة قديماً .وبتطور الأسرة نتيجة للتطورات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحضارية المختلفة تطورت وظائفها وأصبحت أكثر تعقيداً وفقدت الأسرة كثيراً من وظائفها القديمة ويعود ذلك لظهور مؤسسات اجتماعية شاركت الأسرة بوظائفها.فتولت المؤسسات التعليمية وظيفة تعليم الأفراد ابتداءاً من المستويات الدنيا إلى أعلى المستويات التعليمية .كذلك ظهرت المؤسسات الدينية التي تولت الوظيفة الدينية من خلال تلقين الأفراد المبادئ الدينية .وتولت المؤسسات القضائية وظيفة حماية حقوق الأفراد وتنظيم العلاقات بين الأفراد .وكذلك ظهرت المؤسسات الترفيهية كالمسارح والسينما والنوادي التي عملت على ترفيه الأفراد ...

ويشير إلى هذا التغير والتبدل في وظائف الأسرة مكايفر بقوله: (...إن العائلة الممتدة كانت تعتمد اعتمادًا كلياً على نفسها في تقديم الوظائف المهمة لأفرادها والمجتمع الكبير .وهذه الوظائف يقسمها إلى قسمين :وظائف أساسية كإنجاب الأطفال وتربيتهم وتنظيم العلاقات الجنسية بين أفراده .وتحضير دار لسكن العائلة وتأثيثه بالأثاث اللازمة ... ووظائف ثانوية هي الوظائف

FOR AUTHOR USE ONLY

الاقتصادية والصحية والترفيهية والثقافية والتربوية . أما العائلة النووية تختص بأداء الوظائف الأساسية نفسها ,أما الوظائف الثانوية تقوم بها الدولة ,فالدولة تخلق الأعمال الاقتصادية وتوزعها على أفراد المجتمع ,وتسيطر على الإنتاج الصناعي والزراعي وتنظم حركته الداخلية والخارجية ,كما أنها تفتح المدارس وتقوم بتأسيس المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية لمعالجة أبناء المجتمع مجاناً ,وهذا ما يسبب الرفاهية الصحية للمجتمع الكبير),(٧,إحسان محمد الحسن ,١٩٨١, ٤٣).وعلى الرغم من ذلك فإن للأسرة وظيفة أساسية لا يمكن لأي مؤسسة أن تتولاها وهي وظيفة الإنجاب وإمداد المجتمع بالأجيال ,وتربيتهم وتنشئتهم بشكل جيد يعمل على تقدم المجتمع وتطوره .

مما سبق نجد أن الأسرة هي نتاج عوامل تاريخية واقتصادية واجتماعية وفكرية وسياسية ...وهي تشكل جزءاً أساسياً هام من التركيب الاجتماعي,وتطورها وتقدمها يرتبط بمجموع التطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية العامة في المجتمع .فتغير الأسرة مرتبط بتغير الواقع ,ويختلف ذلك باختلاف المجتمعات والعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية السائدة فيها .

FOR AUTHOR USE ONLY

٢-أشكال الأسرة :

لازمت الأسرة وبأشكالها المختلفة المجتمعات الإنسانية منذ تشكلها ,وقد مرت بمراحل متعددة فرضتها ظروف هذه المجتمعات وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتنظيمية بشكلها العام ,وانعكس ذلك على بنية الأسرة وتركيبتها ونمطها ووظائفها .... ولابد لنا قبل دراسة أشكال الأسرة والتعرف عليها ,التعرف على مراحل تطور المجتمعات الإنسانية ومن خلالها يمكن معرفة مراحل تطور الأسرة وأشكالها .

٢-١-مراحل تطور المجتمعات الإنسانية :

تشير أغلب الدراسات التاريخية إلى أن المجتمع الإنساني مر بمراحل تطور متعددة ومختلفة,عكست كل مرحلة منها مدى تقدم الإنسان في إنتاج وسائل معيشته,وهذه المراحل هي :

٢-١-١ المرحلة الوحشية :

في هذه المرحلة كان يعيش الإنسان على ما تنتجه الطبيعة ,دون مجهود منه,فيأكل البذور والجذور والثمار ... ,وكان يسكن الكهوف والغابات و المغاور والأشجار .وبعد ذلك بدأ الإنسان باستخدام الأسماك والحيوانات المائية في الطعام,واكتشف النار واستخدمها في طهي الطعام ,وانتشر في الأرض بتتبعه للأنهار والسواحل بحثاً عن الأسماك ,واخترع القوس والسهم واستخدمهما في الصيد الذي أصبح عنصراً أساسياً في طعامه ومهنته التي يمارسها .ثم استقر الإنسان في القرى بعد اكتشافه للزراعة ,واستخدم الخشب في بناء المساكن ,وأصبح الإنتاج كبيراً نتيجة لتوسع وتطور الإنسان في زراعته ,مما أدى به إلى الانتقال إلى مرحلة أكثر تطوراً وتقدماً. وتتميز هذه المرحلة بالمشاعية الكلية .

FOR AUTHOR USE ONLY

٢-١-٢ المرحلة البربرية :

وهي مرحلة متقدمة ومتطورة عن المرحلة الوحشية ,حيث عرف الإنسان كيف يستأنس الحيوانات ويدربها ويزرع الأرض بالاعتماد على آلات جديدة اخترعها ,أي تعلم الإنسان فيها كيف ينتج عن طريق مجهوده الخاص ,وبدأ بصنع الآنية والأوعية الحجرية والسلال ,وزرع النباتات الصالحة للغذاء ,واستخدم الري,كما استخدم الطوب النيئ والأحجار في بناء مسكنه ,واستخدم الحديد لصنع أدواته ,واخترع حروف الكتابة وطور الإنتاج ..... ,كل ذلك أدى إلى استقراره وزيادة أفراد جنسه في مساحات صغيرة .

٣-١-٣ المرحلة المدنية :

تعلم الإنسان فيها عمل الإنتاج بالجهود الصناعي ،فاستغل البخار والكهرباء والطاقة الذرية ... ،وسيطر العقل الإنساني على إمكانيات الطبيعة الهائلة واستغلها لأغراضه وحاجاته.

والسؤال الذي يمكن طرحه هنا :أين الأسرة من تلك المراحل ؟

٢-٢-أشكال الأسرة :

عرفت الأسرة أشكالاً متطورة من خلال تطور مراحل المجتمع الإنساني،ويمكن أن نجملها فيما يلي :

FOR AUTHOR USE ONLY

٢-٢-١ الأسرة الدموية :

وهو أول شكل عرفته الأسرة ،وجد هذا الشكل في المجتمعات البدائية،وتسمى أيضاً الأسرة القائمة على العصب ،أي العلاقة بين أعضاء الأسرة هي الدم ،وقد وجد هذا النوع في نطاق جماعات أولية أطلق عليها اسم العشيرة ،والعشيرة هي جماعة تخضع في تنظيم حياتها الاجتماعية والدينية لنظام عرف بالتوتمية *،حيث لا توجد فروق بين الأسر والعشيرة التي تضمهم ،فجميع الأفراد يرتبطون برابطة واحدة على مستوى العشيرة يحكمها انتماء جميع الأفراد لتوتم واحد .

كانت السلطة بيد الأم ،ولهذا كان الأطفال يعتنقون توتم الأم ،وقد عرف هذا النوع بالقرابة من ناحية الأم أو (النظام الأمومي MATRILINEAL) ،وينسب الأطفال إلى توتمها الذي تعتنقه ،وبالتالي كان الأفراد يعرفون من خلال نسبهم لأمهم .ويعود ذلك للمشاعية الجنسية التي عرفتها أنظمة الزواج في هذه المرحلة ،وهو أول نظام عائلي عرفته المجتمعات الإنسانية الأولى .ويمكن أن نورد هنا أنظمة الزواج التي كانت سائدة في هذه المرحلة :

* التوتم : عبارة عن نوع من النبات أو الحيوان ،تعتقد العشيرة أنها انحدرت منه ،وهو شعارها أو رمزها المقدس أو هو عبارة عن حيوان أو نبات أو جماد كانت تتخذه القبائل والجماعات البشرية البدائية شعاراً ورمزاً لوحدتها وذاتيتها .

أ-نظام المشاعية الجنسية :

وهو أن تكون جميع النساء في مجتمع ما مشاعاً لكل الرجال فيه طبقاً للنظام الاقتصادي السائد في تلك المرحلة ،وهو ما عرف بالمشاعية البدائية . وقد شهد هذا النظام مجموعة أشكال للأسرة منها :

-الأسرة المرتبطة برباط الدم :

وهي أولى مراحل الأسرة في المجتمعات الإنسانية ،حيث كانت المجموعات الزوجية مقسمة حسب الأجيال ،فكل من الأجداد والجدات في الأسرة أزواج وزوجات مشتركون ،وكذلك الآباء والأمهات ،والأبناء والبنات ،فكانت علاقة الأخ بأخته تشمل ممارسة العلاقة الجنسية .

وبعد ذلك منعت الممارسة الجنسية بين الأخوة والأخوات لكونهم ينتمون لتوتم واحد ،وأصبحت قاعدة عامة ،ثم تطورت هذه القاعدة إلى أن منع الزواج بين أبناء العم وبنات العم ،بين أبناء الخال وبنات الخال ... ،وكان هذا المنع السبب المباشر في نشأة القبيلة التي تعتبر أساس النظام الاجتماعي لمعظم شعوب العالم في مرحلتها البربرية .وهذا أيضاً هو سبب الزواج الخارجي الذي ساد في المراحل الإنسانية الأولى .فنظام المشاعية الجنسية هو أول نظام أسري عرفته البشرية (٣٦، انظر عادل أحمد سركيس ،د.ت ،٣٩-٤٣).

FOR AUTHOR USE ONLY

ب-نظام تعدد الأزواج والزوجات (CENOGAMY):

وهو نظام متطور عن المشاعية الجنسية ،كما أنه شهد أشكالاً عديدة لتطوره:

-المشاعية الأسرية : يعتمد هذا الشكل على معاشرة الإخوة أخواتهم في الأسرة الواحدة معاشرة الأزواج بدون قيود الزواج .

-الزواج الجمعي :وهو شكل يتزوج بمقتضاه عدد معين من الرجال بعدد معين من النساء على أن تكون جميعهن حقاً مشاعاً لجميع الرجال .

-الزواج الأخوي المطلق : وهو أن يتزوج الأخوة في أسرة ما من عدد معين من النساء يكن حقاً مشاعاً بينهم سواء كانت النساء قريبات بعضهن البعض أو غير قريبات .

-نظام الزواج الأخوي المقيد :وهو أن يتزوج الأخوة في أسرة ما من الأخوات في أسرة ثانية على أن يكن مشاعات بينهم (٣٦ ، انظر عادل أحمد سركيس,د.ت,٤٤-٤٧).

ج-نظام تعدد الأزواج (POLYANDRY):

وهو يعني أن تشترك جماعة من الرجال في زوجة واحدة ،وتكون حقاً مشاعاً بينهم ،وقد عرف هذه النظام أيضاً أشكالاً متعددة من الأسر منها :

-شكل يشترك فيه جميع الإخوة في زوجة واحدة ،ويعيشون معاً في منزل واحد،وينسب الأولاد إلى الأخ الأكبر .

-شكل يشترك الابن مع الأب في زوجته .

-شكل يشترك فيه مجموعة رجال لا تقوم بينهم صلة قرابة على الزواج من امرأة واحدة ،ويسكن كل منهم مسكن منعزل عن الآخر ،بعد أن يعقدوا اتفاقاً فيما بينهم على طريقة معاشرة الزوجة لهم جميعاً ،على أن تعيش الزوجة مع كل واحد منهم فترة زمنية تحدد ضمن الاتفاق ،وينسب الأطفال هنا إلى أخ الزوجة (٣٦ ، انظر عادل أحمد سركيس ،د.ت ،٤٨).

FOR AUTHOR USE ONLY

٢-٢-٢ الأسرة الأبوية :

وهو شكل تطور عن الأسرة الدموية ،وتعود أسباب تطوره إلى التقدم الذي أصاب الحياة الاقتصادية في المجتمع البدائي ،ويعود هذا التقدم إلى المرأة أكثر من الرجل ،حيث كان من المعروف أن الرجل مهمته الرعي والصيد ،أما المرأة مهمتها رعاية المنزل وإنجاب الأطفال وتربيتهم ورعايتهم . ومن خلال ذلك كانت إقامتها في المنزل لا تخرج منه وإنما الرجل هو الذي يخرج للصيد والرعي ،فقامت المرأة تزرع الأرض حول مسكنها وباشرت الفنون المنزلية التي أصبحت فيما بعد صناعات

.كما طورت الدار واستأنست الحيوانات ..... . ولما تقدمت الزراعة وأصبح الإنتاج أكثر من قبل أخذ الرجل يستولي عليها شيئاً فشيئاً .ووجد أيضاً في تربية الحيوانات مصدراً جديداً لزيادة ثروته وقوته .وأقبل الرجل على الزراعة بعد أن كان معتمداً على الصيد والرعي .وانتزع بذلك من المرأة زعامتها الاقتصادية .وحل محلها في الإشراف على زراعة الأرض .واستخدم المحراث الذي يحتاج إلى مجهود عضلي كبير لا تستطيع المرأة أن تقوم به .وهذا مكن الرجل من أن يؤكد سيطرته على المرأة . وبعد ذلك أخضعت المرأة للرجل إخضاعاً جنسياً لأنه طالبها بأن تخلص له إخلاصاً يبرر له أن يورث ثروته المتجمعة لأبناء تزعم له المرأة أنهم أبناؤه .وهكذا انتقل النظام العائلي من النظام الأمومي إلى النظام الأبوي .وأصبحت الأسرة الأبوية هي الوحدة الاقتصادية والسياسية والشرعية في المجتمع.

وأصبحت السلطة بيد الأب الذي أصبح محور القرابة وإليه ينسب الأبناء.وعرفت الأسرة الأبوية نظام تعدد الزوجات(POLYGAMY) الذي يعني أن يتزوج الرجل بأكثر من زوجة . وعرف المجتمع العربي هذا النوع من الزواج وإلى الآن لازال سائداً ولكنه ليس بنفس الدرجة التي كان سائداً فيها في الماضي.كما أصبح الأب مالكاً لمصادر الغذاء ولوسائل وأدوات العمل الجديدة .

إن استقرار الإنسان من خلال اكتشافه للزراعة وإنتاجه الأكبر أدى إلى تطور المجتمع وتقدمه. ونشأت المدن التي تميزت بمساكنها ومواردها ومصادر عيشها الثابتة .واعتمدت على التجارة كركيزة لحياتها الاقتصادية .وهذا بدوره أدى إلى الانفتاح السكاني الذي عكس التبادل الثقافي والحضاري بين المدن والمراكز التجارية من جهة .وبين الثقافات والحضارات الأجنبية من جهة أخرى.

إن كل ذلك أدى إلى نشوء المجتمع الحضري الذي هو تطور للمجتمع البدائي وفي هذا يقول ابن خلدون (أعلم أن هذه الأطوار طبيعية للدول .فإن الغلي الذي يكون به الملك إنما هو بالعصبية .وبما يتبعها من شدة البأس وتعود الافتراس .ولا يكون ذلك إلا مع البداوة .فطور الدولة أولها بداوة .ثم إذا حصل الملك تبعه الرفه واتساع الأحوال .والحضارة إنما هي تفنن في الترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه من المطابخ والملابس والمباني ... فصار طور الحضارة في الملك يتبع

FOR AUTHOR USE ONLY

دور البداوة ضرورة ،لضرورة تبعية الرفه للملك ...)،(١٦ ،درويش الجويدي ،١٩٩٥ ،١٦٠).

وبنشوء المجتمع الحضاري ،ونشوء المدن نشأت الدولة والكيانات السياسية والمؤسسات الاجتماعية المختلفة ،وكل ذلك أثر على سلطة الأب التي كانت سائدة في الأسرة الأبوية ،وانتزعت السلطة الحاكمة في المدينة الكثير من سلطات الأب التي كان يمارسها في أسرته ،وأصبحت تنظم شيئاً فشيئاً عن طريق القوانين ،مما مهد لتقلص حجم الأسرة إلى أن ظهرت الأسرة الزوجية النووية .

٢-٢-٣ الأسرة الزوجية :

ظهر هذا الشكل وتبلور مع ظهور الحركة الصناعية في القرن الثامن عشر،ويسود هذا الشكل الأسري المجتمعات المعاصرة ،وخاصة المدن ،أما الأرياف لازال يوجد فيها رواسب للأسرة الأبوية الكبيرة الحجم .وتتميز الأسرة الزوجية بتقلص حجمها ،وتكاثر الأعباء المادية ودخول معظم أفرادها العمل .وهذا كله نجم عن التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي طرأ على المجتمع وانعكس على الأسرة في بنيتها ونمطها ونوعية العلاقات السائدة فيها .وفي هذا يقول دوركهايم: (إن تقلص حجم الأسرة ينجم عن توسع الوسط الاجتماعي ،الذي يدخل الفرد معه في علاقات مباشرة)،(٨٠ ،انظر :دوركايم ،١٩٢١ ،١-١٤).
إضافة لذلك يمكن القول إن الأسرة الزوجية وحدة اجتماعية مستقلة تتميز باستقلاليتها السكنية والاقتصادية والاجتماعية .

نجد مما سبق أن تطور الأسرة من شكل لآخر هو انعكاس للمراحل التاريخية التي مرت بها المجتمعات الإنسانية ولأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي رافقت هذه المراحل ،وإن بنية الأسرة هي في تغير مستمر على وجه العموم . وتغير النظام الاقتصادي للمجتمع لابد أن يترك آثاره وردود أفعاله في بناء ووظائف وأيديولوجية المجتمع ،وهذا ما توضحه بعض النظريات التي فسرت تطور الأسرة بتطور النظام الاقتصادي للمجتمع .

FOR AUTHOR USE ONLY

٢-٣ نظريات تطور الأسرة :

تعددت النظريات التي تشرح تطور الأسرة نذكر أهمها :

أ-نظرية فريدريك ليبلاي :

يعتقد ليبلاي بأن العائلة في المجتمع البشري تمر في ثلاثة أدوار أو مراحل تاريخية وحضارية ،وكل مرحلة تختلف عن الأخرى من حيث صفات العائلة المتعلقة بعلاقاتها الاجتماعية وتركيبها ووظائفها ومهنتها وأيديولوجيتها ،وهذه المراحل هي :

١-مرحلة العائلة المستقرة (STABLE FAMILY):

وهي العائلة القديمة العشائرية التقليدية التي تربط أعضاءها علاقات اجتماعية متماسكة ،وتوجد هذه العائلة في المجتمعات الزراعية والريفية .وقد سميت بالمستقرة لأن أفرادها يعتقدون بأيديولوجية اجتماعية ودينية وأخلاقية واحدة ويشاركون في أداء مهمة واحدة ،وهذا يساعد على تشابه قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم ومواقفهم وبالتالي تتشابه ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية ،الأمر الذي يسبب استقرار العائلة وتماسك أفرادها .

٢-مرحلة العائلة الفرعية أو الانتقالية (STEM FAMILY):

وهي المرحلة التي تمر بها العائلة وهي في طريقها إلى التحول من عائلة مستقرة إلى عائلة غير مستقرة ،وتتميز بالحداثة وصغر حجم العائلة ،وتستند على أسس الديمقراطية والعدالة الاجتماعية ،وبحكم انتقالها من دور لآخر فقد أخذت بعض صفات الأسرة المستقرة والأسرة غير المستقرة .

٣-مرحلة العائلة غير المستقرة (UNSTABLE FAMILY):

وهي العائلة التي تمر بالمرحلة الحضارية ،ويعود سبب تسميتها بغير المستقرة إلى حقيقة اعتقادها بأيديولوجيات وقيم وممارسات مختلفة ،وهذا بدوره لا يولد علاقات اجتماعية متماسكة بين الأفراد .ومن سماتها أنها صغيرة الحجم تستخدم برنامج التخطيط العائلي وهي مسئولة فقط عن الوظائف الأساسية في الأسرة كإنجاب الأطفال وتربيتهم وتنظيم العلاقات الجنسية فيما

FOR AUTHOR USE ONLY

بينهم ،إلا أن الوظائف الثانوية تعطى لمؤسسات اجتماعية تكون الدولة مسئولة عنها .وتعيش هذه العائلة وسط بيئة صناعية تجارية معقدة تعتمد مبدأ تقسيم العمل والتخصص فيه ،وتكون عادة مرفهة اقتصادياً واجتماعياً .

ب-نظرية فريدريك انجلز:

يعتقد انجلز أن نظام العائلة يعتمد على نظام الزواج .ولا يمكن فهم نظام الزواج واستيعاب مضمونه الحضاري والإنساني دون دراسته دراسة تاريخية .فنظام الزواج حسب رأيه يقسم تاريخياً إلى ثلاثة أقسام :

١-نظام الزواج الجماعي (PLURAL MARRIAGE):وهو الذي تميز به النظام الأمومي.

٢-نظام الزواج الثنائي (DUAL MARRIAGE) :وهو الذي تميز به النظام الأبوي .

٣-نظام الزواج الأحادي (MONOGAMY):وهو الذي تميز به نظام الأسرة الزوجية.

FOR AUTHOR USE ONLY

ت-نظرية روبرت مكايفر :

العائلة برأيه تقسم إلى قسمين :

١-العائلة الممتدة (EXTENDED FAMILY):وهي الأسرة التي تضم الزوج والزوجة والأولاد وزوجاتهم وأولادهم ،والأجداد والجدات .....

٢-العائلة النووية (NUCLEAR FAMILY): وهي الأسرة التي تضم الزوج والزوجة والأولاد غير المتزوجين .(٧ ،انظر:إحسان محمد الحسن ،١٩٨١ ،٣١-٤١).

ث- نظريات أخرى :

وقد أظهرت بعض الدراسات تصنيفات أخرى للأسرة ،ونذكر من هذه التصنيفات :

١-نوع الأسرة من حيث شرعيتها :

يقسم هذا النوع إلى قسمين :

-الأسرة الشرعية :وهي الأسرة التي تقوم على أساس الرابطة الشرعية والقانونية بين الزوجين ,يعترف بها المجتمع من خلال عقد الزواج

-الأسرة غير الشرعية :وهي الأسرة التي تقوم على مبدأ التعايش بين المرأة والرجل مع بعضهما في مسكن واحد دون أن تربطهما علاقة شرعية قانونية يعترف بها المجتمع .

٢-نوع الأسرة من حيث الموقع الجغرافي :

وتقسم إلى ثلاثة أقسام :

-الأسرة البدوية :وهي الأسرة القائمة على الترحال ,ليس لها مكان محدد تعيش فيه,وتمارس مهنة الرعي ,وتعيش في الخيم .

-الأسرة الريفية :وهي الأسرة التي تسكن القرى ,وهي أكثر استقراراً وتحضراً من الأسرة البدوية ,تعيش في منازل ,وتعمل بالزراعة كمهنة أساسية ,وتعتمد الإنتاج الزراعي كمصدر عيشها وغذائها

-الأسرة الحضرية :تسكن المدن ,مهنتها الصناعة والتجارة ,وهي أكثر استقرارًا وتحضراً . وتختلف كل من الأسر الثلاثة بتركيبها وحجمها ووظائفها وعلاقاتها.....

٣-الأسرة حسب الوضع الاقتصادي :

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام :

-الأسرة الفقيرة أو المعدمة :وهي الأسرة التي لا يفي دخلها احتياجاتها الأساسية التي تساعدها على البقاء من(غذاء ولباس وسكن وتعليم..),فتكثر لديها الأمراض والجهل والفقر وعدم الوعي .

-الأسرة المتوسطة الحال : وهي الأسرة التي يلبي دخلها احتياجاتها الأساسية الضرورية للحياة ,وهي أكثر وعي من سابقتها .

-الأسرة الغنية :وهي الأسرة التي دخلها يفي حاجاتها الضرورية والأساسية للحياة ويوفر لها الحاجات الكمالية ,وتتمتع بظروف اقتصادية واجتماعية وثقافية جيدة مما ينعكس على وعيها.(٤٩ ,انظر :محمد زياد حمدان ,١٩٩٠ ,٩-١٢).

FOR AUTHOR USE ONLY

بعد هذا العرض الموجز للأسرة وأشكالها ،نخلص إلى القول أن الأسرة مؤسسة اجتماعية ترتبط بأطر المجتمع وبتنظيماته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ،وهي عامل فاعل ومنفعل في آن واحد ،فاعل من خلال دورها الإيجابي في بناء مؤسسات المجتمع ،ومنفعل في دورها السلبي الذي تتلقى فيه التأثير من خلال مؤسسات المجتمع ،ومن جهة أخرى إن الأسرة نشأت من خلال نمو الإنسان حيث انبثقت من مرحلة الفوضى والإباحية الجنسية وتطورت إلى مرحلة الزواج الجمعي ثم مرحلة النظام الأمومي ثم ظهر النظام الأبوي متخذاً شكل نظام تعدد الزوجات الذي تطور بدوره وأخذ شكل الأسرة الحالي وهو نظام الأسرة النووية الذي يقتصر على زواج واحد .

FOR AUTHOR USE ONLY

المبحث الثاني

دور الأسرة في تكوين الوعي السكاني

سلوكنا محدد بتصوراتنا ،غدت حقيقة لا يمكن للمرء أن يجادل فيها أو يتجاهلها .فنحن نتصرف في المواقف المختلفة بناءاً على ما لدينا من تصورات معينة عن هذه المواقف ،كما نتصرف في هذه المواقف بناءاً على تصوراتنا لما هو ملائم من السلوك ،ومن ثم فإن تصرفاتنا وسلوكياتنا محكومة بنوعين من التصورات:النوع الأول تصورات تختص بطبيعة المواقف ،والنوع الثاني تصورات تختص بما يجب أن تكون عليه تصرفاتنا وسلوكياتنا حتى تتسم بالملاءمة .

ويتحدد سلوك الأفراد في جانب كبير منه بالمتغيرات الاجتماعية المحيطة بهم،وتأثير هذه المتغيرات رهن بمدى نفاذها المباشر إلى الأفراد ،بمعنى آخر إذا كانت هذه المتغيرات الاجتماعية ممثلة لوعاء الخبرة الأساسي بالنسبة للفرد كان تأثيرها نافذاً وعميقاً ،أما إذا كانت هذه المتغيرات الاجتماعية ممثلة لنمط ثانوي من الخبرة تضاءل حجم نفاذها وخف عمق تأثيرها .

هذا ويشكل المنشئون الاجتماعيون المحيطون بالفرد مصادر خبرة مختلفة له، أي أن المنشئين الاجتماعيين يلعبون أدواراً هامة في نمو الفرد وارتقائه بحكم ما يمثلونه من متغيرات اجتماعية تجد طريقها إلى بنائه النفسي ،ومن بين هؤلاء المنشئين الاجتماعيين :الأسرة -الأقران - المؤسسات التعليمية المختلفة -وسائل الإعلام ..... ولابد لنا هنا من الإشارة إلى أن تأثير هؤلاء المنشئين الاجتماعيين ليس متماثلاً ،فالأدوار التي يلعبونها أدوار متباينة ،وبالتالي تأثيرها متباين .

ويظهر لنا هذا التباين بشكل واضح من خلال المحكات التي يمكن في ضوئها تحديد حجم تأثير منشئ معين في مقابل منشئ آخر ،ونذكر من هذه المحكات :

١-عمر الأفراد :

هل هم صغار أم كبار ،فإن كانوا صغاراً أصبحت الأسرة منشئاً اجتماعياً هاماً ،بل وأصبحت هي الإطار الاجتماعي الأساسي الذي تتولد فيه ملامح شخصيتهم

FOR AUTHOR USE ONLY

المتميزة .وإن كانوا كباراً برز إلى جانب الأسرة أدوار منشئين اجتماعيين آخرين .وتبرز أدوارهم بشكل واضح مع بداية تعدي الفرد لحدود أسرته.

٢-قدرات الأفراد :

يتمثل هذا المحك في حدود قدرات الأفراد في استيعاب مضامين المنشئين الاجتماعيين المختلفين .أي هل بإمكانهم أن يتعاملوا مع هذه المضامين دون الرجوع إلى أحد بهدف الفهم والاستيضاح .أم يحتاجون إلى من يساعدهم في ذلك.فإن احتاجوا إلى مساعدة برزت الأسرة بجل المهمة .وإن لم يحتاجوا إلى هذا شغل المنشئون الآخرون مساحة من الأهمية .

٣-من هو المنشئ الأول ؟

بمعنى على أكتاف من تقع مسؤولية الرعاية الكاملة للفرد بيولوجياً ونفسياً واجتماعياً .

٤-هل من الممكن الاستغناء عن دور المنشئ أو الاستعاضة عنه بدور منشئ آخر. فإذا كانت الإجابة نعم احتل المنشئ مرتبة ثانوية وإذا كانت الإجابة لا احتل المنشئ مرتبة أولية .(٦١ .انظر :محي الدين أحمد حسين ، ١٩٨٧، ٣٧-٣٩).

FOR AUTHOR USE ONLY

فمن خلال هذه المحكات يمكننا تقييم المنشئين الاجتماعيين المختلفين .ونجد أن الأسرة لها الدور الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد الذي تتميز به عن بقية المنشئين الاجتماعيين الآخرين .وهذا يضعها في موضع الصدارة .فهي أول من يفتح الفرد عينيه عليها وهو طفل صغير .وتتعهده بالرعاية الكاملة إلى أن يصبح شاباً .وتتابع رعايته في مراحل النمو المختلفة .كما تنقل إليه تركة المجتمع وثقافته ممثلة بالقيم والعادات والتقاليد والمواقف والاتجاهات التي يجب على الفرد أن يراعيها في تصرفاته وسلوكياته التي سيمارسها ليصبح فرداً مقبولاً اجتماعياً .وهذا يعطي الأسرة دور الرقيب الأول لحركة الفرد وسلوكياته .ولذلك تعتبر الأسرة الركيزة الأساسية في بناء الفرد بناءاً نفسياً واجتماعياً وثقافياً .

فالأسرة هي المجال الاجتماعي الأول الذي ينشأ فيه الطفل وينمو ويصبحَ شابا .وفي الأسرة تتحقق إنسانية الفرد وتتكشف مواهبه وطاقاته .فتظهر

أمامه معالم الطريق إلى المستقبل .كما أن الأسرة تغذي أبناءها بالحب والعطف والحنان وترسم لهم نماذج من الفضائل والقيم .كما تسلحهم من خلال الجو العاطفي بأسس التفكير والثقافة والتعامل .فالأسرة هي مجال التطبيع الاجتماعي وراسمة الطريق للمستقبل .

وإذا كان المجتمع يعتبر الأسرة نواة المجتمع وأساس تماسكه فإن التنشئة الاجتماعية الأسرية للأطفال ركن أساسي وهام في تنمية الإنسان .ويتضح لنا ذلك من خلال علاقة الأسرة بالطفل وتأثير تلك العلاقة في تكوين شخصية الطفل .كما تؤثر على قدراته في تكوين علاقات سليمة مع غيره من الناس .فالأسرة تعد المحك الأول الذي يساهم في تكوين ثقافة الطفل وخبراته الأولى .فالطفل يتلقى عن أسرته أول درس في كيفية التعامل مع الآخرين والتوافق معهم .

وتحتل الأسرة المركز الأول بين العوامل التي تتحكم في تشكيل شخصية الطفل ونموه النفسي والعقلي .ويتم تأثير الأسرة في تشكيل السلوك الاجتماعي والنفسي للطفل من خلال عملية التنشئة الأسرية .فعن طريقها يكتسب الطفل السلوك والعادات والتقاليد والقيم والاتجاهات والمواقف والمعايير والعقائد والدوافع الاجتماعية التي تقيمها الأسرة .فالتنشئة الاجتماعية الأسرية هامة للأطفال من أجل أن ينمو هؤلاء الأطفال نمواً متكاملاً صحياً واجتماعياً وثقافياً .

ولذلك تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تساعد على تحقيق ذاتية الإنسان وبناء شخصيته .نظراً لما تقوم به من وظائف أساسية ومهام جوهرية ينتفع بها فيساهم في تطوير وتنمية مجتمعه .هذه الوظائف التي تتلخص في إنجاب الأطفال وتربيتهم وتنشئتهم اجتماعياً وأخلاقياً .وهي تعمل على إشباع حاجاتهم الانفعالية والعاطفية .إضافة لذلك تساهم الأسرة مساهمة فعالة في تحويل الكائن الإنساني من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي له دوره في تطوير المجتمع وتقدمه.وهذا ما يؤكده فرانك بقوله : (تعد الأسرة العلاقة الوحيدة المعترف بها اجتماعياً من أجل إنجاب الطفل وتثقيفه وتأهيله للحياة الاجتماعية .وهي التي تعطي للطفل السمة الأساسية لثقافة المجتمع

FOR AUTHOR USE ONLY

الذي ينتمي إليه ،وتعمل على تشكيل شخصيته).(٥٧ ،وزارة التربية بالتعاون مع صندوق المم المتحدة للسكان،١٩٩٢،٧٧).

فالأسرة تؤمن للفرد احتياجاته الأساسية وترعاه كي يصبح يافعاً يعتمد على ذاته ،كما تشكل الأسرة المنظومة التي يتعلم فيها الفرد ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده وقيمه واتجاهاته ومواقفه ،والأسرة بما أنها إنتاج للحياة الاجتماعية فهي الوسط الملائم لإقامة جو من الألفة والمودة بين أفرادها ،وهي تشكل الإطار العام الذي يحدد تصرفات الفرد وينقل إليه القيم والعادات والتقاليد المتوارثة ،كذلك ينقل إليه قواعد السلوك العامة المتبعة في المجتمع ،ويطلق على كل ذلك اسم التنشئة الاجتماعية التي تتبناها الأسرة لتكوين شخصية الفرد النموذجية .

والتنشئة الاجتماعية تعرف بأنها (اكتساب الفرد للصفات التي يكون بها عضواً نافعاً في الهيئة الاجتماعية ،فيكون له السلوك والمعايير والاتجاهات التي يساير بها مجتمعه ويتوافق من خلالها معه ،فيندمج اجتماعياً فيه ،ويكتسب بذلك طابعاً اجتماعياً).(٣٧ ،عبد المنعم الحفني ،١٩٩٥ ،١٨٥). فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تلقين الفرد الجديد ثقافة المجتمع ،ومن خلالها يتم تحديد الأنماط السلوكية الواقعية التي يرتضيها المجتمع ويتقبلها .فهي عملية تعلّم تتميز باستمرارها .كما يصف سيد عثمان التنشئة الاجتماعية بأنها (عملية تعّلم قائم على التفاعل الاجتماعي،يقصد إلى إكساب الفرد طفلاً أو راشداً سلوكاً ومعايير وقيم تجعل من الممكن له مسايرة الجماعة ،كما تكسبه السلوك المناسب لأدوار اجتماعية معينة،ولتوقعات أعضاء جماعته، كما يقصد أيضاً ضوابط داخلية للسلوك واستعداداً لمطاوعة الضوابط الاجتماعية الخارجية وحساسية للاستجابة لها).(٦٠، انظر:سيد عثمان،١٩٧٠،٥١-٥٠).

فمن خلال ذلك يتضح لنا أن أهم وظيفة للأسرة هي التنشئة الاجتماعية الأسرية لأطفالها ،فالأسرة بحكم تكوينها تحتوي على جيلين جيل الآباء وجيل الأبناء يشتركان معاً في معيشة واحدة ،جيل الآباء يعلم جيل الأبناء وينقل إليه النماذج الحضارية والثقافية المختلفة التي توجد في المجتمع ،فمن خلال عملية

FOR AUTHOR USE ONLY

التنشئة التي يتلقاها الفرد تتكون المعايير والقيم التي تؤثر في سلوكه في حياته المقبلة .

كذلك يتم تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية فيتعلم أنماط السلوك في الحياة الاجتماعية ,وفي هذا يقول دوركايم (إن جميع أنواع التربية الأسرية تنحصر في ذلك المجهود المتواصل الذي نرمي به إلى أخذ الطفل ,بألوان من الفكر ,والعاطفة والسلوك التي ما كان يستطيع الوصول إليها لو ترك وشأنه,وبيان هذا أن الأسرة تضطر الطفل منذ حداثة سنه إلى الأكل والشرب والنوم في ساعات محددة ,وتوجب عليه النظافة والطاعة,ثم تجبره على التعلم مراعاة حقوق الغير ,وعلى احترام العادات والتقاليد).(٥٩,اميل دوركايم ,٣٦,١٩٦١-٣٧).

فالتنشئة الاجتماعية الأسرية تشكل عاملاً مهماً في تكوين شخصية الفرد عن طريق ما تنقله من الموروث الثقافي السائد في المجتمع .فما يتعلمه الفرد في أسرته يساعده على اتخاذ القرارات المناسبة التي تؤثر في حياته وخاصة حياته الأسرية.كما أنه يتلقى المعلومات والمعارف والمهارات المتوفرة في الأسرة مما يساعده على أداء أنماط سلوكية يقرها المجتمع ويعترف بها ويتخذها الفرد قاعدة عامة لسلوكه طوال حياته .

ويكتسب الفرد من أسرته ثقافتها التي هي صورة مصغرة لثقافة المجتمع,ويتخذ من خلالها المقاييس التي بواسطتها يحكم على سلوك الآخرين,ويكون ذلك من خلال التوجيهات والإرشادات التي يتلقاها من أسرته .فالتربية الأسرية ليست مجرد عملية يتم من خلالها تزويد الفرد بالمعلومات والمعارف والعادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع ,بل هي أساس بناء شخصية الفرد الاجتماعية والذاتية ,ومن خلال ذلك يستطيع الفرد أن يميز بين هذه المعلومات والمعارف والعادات والتقاليد والقيم ويخضعها للمحاكمة العقلية المنطقية ,وفي النهاية تشكل جميعها جزءاً هاماً من ثقافته التي يحملها والتي تشكل في نهاية الأمر إدراكه ووعيه .

يمكننا القول إنه مهما تعددت أساليب التنشئة الاجتماعية ومصادرها التي يتعرض لها الفرد منذ ولادته إلى أن يصبح عضواً اجتماعياً منتجاً في مجتمعه ,تبقى التنشئة الأسرية معنية أكثر من غيرها بتزويد الفرد بما يسود

FOR AUTHOR USE ONLY

المجتمع من قيم وعادات وتقاليد .... وإيجاد الوعي لديه .ولا يمكن إيجاد جيل واع ما لم تقم التربية الأسرية بدورها الفاعل في تنشئة أفرادها نشأة واعية .وتنمية هذا الوعي الذي يشكل حصانة للفرد والأسرة والمجتمع بأكمله .فبناء الفرد على أساس واع يجعله يتفاعل مع كل ما ينبع عن مجتمعه أو يصدّر إليه من المجتمعات الأخرى تفاعلاً مثمراً إيجابياً.

فالأسرة هي حجر الزاوية لتنشئة الأفراد وتكوين أخلاقياتهم ومقاييسهم وقيمهم وخبراتهم .بل حتى أنها تلعب دوراً هاماً في تدريبهم وتأهيلهم علمياً ومهنياً. وبالتالي للأسرة دور كبير في تكوين وعي الفرد من خلال ما تنقله إليه من موروث ثقافي .وهي تحدد الأنماط السلوكية التي يجب على الفرد أن يتبعها ليكون عضواً اجتماعياً مقبولاً في مجتمعه .

والوعي السكاني الذي هو أحد أنواع الوعي الاجتماعي كما أوضحنا سابقاً تساهم الأسرة مساهمة فعالة بتكوينه عند الأفراد .وذلك من خلال ما تنقله إليه من عادات وتقاليد وقيم متعلقة بتكوين الأسرة .ومن خلال ما تقدم من معارف ومعلومات لتشكل ثقافة الفرد .وكل ذلك يتم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية .فالفرد يتعلم عادات وسلوكيات ومهارات تظل جزءاً من حياته .وتطبعها بطابع خاص .فالأسرة التي تحدد عدد الأطفال التي تريد إنجابهم بما يتناسب مع أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية هي أسرة تعتمد التخطيط العائلي فهي أسرة واعية.والأسرة التي تعمل على تعليم أفرادها وتثقيفهم هي أسرة واعية .والأسرة التي تفضل الزواج من غير الأقارب وتؤخر زواج أفرادها هي أسرة واعية .....كل ذلك سينتقل إلى الأفراد في المستقبل .فالأسرة الواعية تسهم في إيجاد علاقات موضوعية بين أفرادها تتسم بروح التعاون والتفاهم بينهم .هذا يساعد على تحقيق التوازن والانسجام بين الأفراد .وبما أن للأسرة هذه الآثار الكبيرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد فلابد أن يوجه اهتمام الحكومات والمنظمات إلى توعيتها بالمشكلة السكانية و منعكساتها الاقتصادية والاجتماعية على الفرد والأسرة والمجتمع بأكمله .وهي بدورها تقوم بنقل الوعي لأفرادها .

FOR AUTHOR USE ONLY

مـا سـبق نجـد أن الأسـرة تشـكل البـذور الأولـى للـوعي الاجتمـاعي والسكاني.وتعمل المؤسسات التربوية الأخرى على رعاية هذه البذور وتنظم نموها.والأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد تنقل إليهم قيم وعادات وتقاليد المجتمع كما أنها تحدد لهم قواعد عامة للسلوكيات التي يجب أن يتبعوها ليكونوا مقبولين اجتماعياً وهذا يساهم بدوره في تشكيل المنظومات الثقافية للأفراد التي يترجمونها من خلال أنماط سلوكية تشكل في النهاية السلوك الجمعي السائد في المجتمع .فالتناسق بين الفكر والعمل لا يكون إلا عبر الوعي .والأسرة عندما تقوم بدورها التربوي فإنها تقوم بإرساء أسس الوعي .وتنشئ الفرد بالطريقة التي تكفل ممارسته للفكر بشكل عملي .فاقتران الفكر بالعمل من أهم متطلبات المجتمع .لأن الفكر يتم صقله من خلال العمل .والعمل يرتقي من خلال تحكيمه للعقل والفكر. وتلازمهما مقوم أصيل من مقومات وعي الإنسان وسمة من سماته.

FOR AUTHOR USE ONLY

المبحث الثالث

الوعي السكاني لدى الأسرة وأثره على عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية

تعتبر الأسرة من المؤسسات الاجتماعية الهامة التي تساهم في تكوين الوعي السكاني لدى الأفراد ،وهي تقوم بذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تنقل للأفراد من خلالها ما يسمى الموروث الثقافي الذي تشكل القيم والعادات والتقاليد قاعدته الأساسية ،ويعتبر ذلك صورة مصغرة لما هو سائد في المجتمع ، ومن هنا يمكن اعتبار الأسرة صورة مصغرة عن المجتمع(الأسرة صورة مصغرة عن المجتمع ،إنها هيئة يرتبط أعضاؤها معا في العمل والمسكن والمأكل والخضوع لنظام ما ،وتمتاز هذه الهيئة بالتنسيق بين أفراد يختلفون كفاءة وقدرة)،(٥٠،مصطفى الخشاب ،١٩٥٨، ٢٧). وبعد أن تنقل هذا الموروث الثقافي للأفراد تحدد لهم قواعد السلوك العامة المقبولة اجتماعياً والتي يجب على الأفراد أن يتبعوها ويمارسوها في المجتمع .من خلال ذلك يتضح لنا أن للأسرة دورا هاماً في نقل المعارف والمعلومات للأفراد من خلال نقل العادات والتقاليد والقيم السائدة التي تشكل محور الحياة الاجتماعية والأسرية للأسرة والتي هي جزء من عادت وتقاليد وقيم المجتمع. وهذا يعكس وعيها الذي هو جزء من الوعي الاجتماعي السائد في المجتمع .

والوعي السكاني كما أوضحنا هو أحد أنواع الوعي الاجتماعي ،ويتمثل هذا الوعي لدى الأسرة من خلال إلمامها بالمعلومات والمعارف السكانية التي تشكل القاعدة الثقافية السكانية والتي تحدد عادات وقيم واتجاهات ومواقف الأسرة تجاه المسائل السكانية ،يترجمها السكان من خلال ممارستهم وسلوكياتهم الأسرية على أرض الواقع .فالأسرة التي تمتلك الوعي بشكل عام والوعي السكاني بشكل خاص،هي أسرة يمكنها المساهمة في الحد من مخاطر المسألة السكانية من خلال تنظيم السلوك الإنجابي واتخاذ القرارات الرشيدة

FOR AUTHOR USE ONLY

والصحيحة التي تتناسب مع أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية، وهذا بدوره ينعكس في سلوك أفرادها ومواقفهم وقراراتهم المستقبلية .

ولإبراز دور الوعي السكاني لدى الأسرة على عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ،سنعمد إلى دراسة متوسط حجم الأسرة وتأثيره على بعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية:

١-متوسط حجم الأسرة :

يعتبر متوسط حجم الأسرة انعكاساً للخصب والوفاة في المجتمع ،فارتفاع الخصب ،وانخفاض الوفاة يؤدي إلى ارتفاع متوسط حجم الأسرة ،كما هو الحال في الدول النامية عموماً والوطن العربي خصوصاً ،بعكس الدول المتقدمة التي ينخفض فيها الخصب وكذاك الوفاة .

إن ارتفاع حجم الأسرة أو انخفاضه تابع لمجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية ،وقد تبين من خلال الدراسات الإحصائية أن معدل الولادات مرتفعة في الدول النامية حيث بلغ معدل الولادات (٢٦.١)بالألف وهو من المعدلات المرتفعة في العالم إذا ما قورن مع معدل المواليد في الدول الصناعية حيث بلغ (١٢.٦)بالألف وفي دول العالم (٢٣.٢)بالألف لعام ١٩٩٥ ،(٦٨ ،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،١٩٩٨ ،١٧٧).

ويختلف هذا المعدل من مجتمع لآخر حسب درجة التطور والتقدم فيه ،ففي دول الوطن العربي بلغ هذا المعدل في السعودية (٣٢)بالألف ،وفي الأردن بلغ (٣١)بالألف ،وفي عمان بلغ (٢٩)بالألف ،وفي سورية بلغ (٢٩)بالألف عام ١٩٩٨ (٦٩،الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ،٢٠٠٠ ،٢٥٥).وتعتبر هذه المعدلات من المعدلات المرتفعة في العالم.

ونتيجة لارتفاع معدلات الولادات ارتفعت معدلات الخصوبة الكلية في الدول النامية حيث بلغ (٣)طفل لكل امرأة ،مقابل (١.٦)طفل لكل امرأة في الدول الصناعية عام ١٩٩٧،(٦٧ ،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،١٩٩٩ ،١٩٨-٢٠٠). ويختلف هذا المعدل من مجتمع لآخر في الدول النامية ومنها دول الوطن العربي ،ففي

FOR AUTHOR USE ONLY

السعودية بلغ (٥.٧)طفل لكل امرأة ،وفي الأردن (٤.١)طفل ،وفي عمان (٤.٨)طفل ،وفي سورية (٣.٩)طفل لكل امرأة عام ١٩٩٨ .(٦٩ ،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،٢٠٠٠، ٢٥٥). وتعتبر هذه المعدلات من المعدلات المرتفعة في العالم .

إن ارتفاع الولادات أدى إلى ارتفاع الخصوبة ،وهي بدورها أدت إلى ارتفاع متوسط حجم الأسرة ،ألا أن بعض الدول شهدت انخفاضاً في متوسط حجم الأسرة نتيجة لتطبيق برامج تنظيم الأسرة ،ومنها سورية حيث نستدل على ذلك من خلال معدل الخصوبة الكلية الذي انخفض من ٨.٥ طفل للمرأة الواحدة عام ١٩٧٠ إلى (٦.١)طفل عام ١٩٨١ إلى(٣.٨)طفل عام ١٩٩٤ إلى(٣.٧) طفل عام ١٩٩٩ (٦٦ ، المكتب المركزي للإحصاء ،٢٠٠٠ ،١).

كما يساهم انخفاض الوفيات في زيادة متوسط حجم الأسرة ،ويرجع انخفاض الوفيات في المجتمع إلى التقدم الصحي الوقائي والعلاجي ،وقد شهدت معظم الدول انخفاضاً في معدل الوفيات وخاصة في معدلات وفيات الأطفال ،فقد تبين من خلال الإحصائيات أن معدل وفيات الأطفال الرضع لكل (١٠٠٠)مولود حي في الدول النامية بلغ (٦٥)بالألف ،وفي الدول المتقدمة بلغ (١٣)بالألف عام ١٩٩٦ .أما معدلات وفيات الأطفال دون سن الخامسة لكل (١٠٠٠)مولود حي بلغ (٩٥)بالألف في الدول النامية مقابل (١٦)بالألف في الدول المتقدمة لنفس العام،(٦٨،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،١٩٩٨ ،١٥٧).

FOR AUTHOR USE ONLY

مما سبق نجد أن متوسط حجم الأسرة في المجتمع يرتبط بشكل مباشر بمعدلات الولادات والوفيات في المجتمع بالإضافة إلى تأثير العوامل الأخرى كالعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية السائدة في كل مجتمع،نذكر منها الزواج المبكر،تعدد الزوجات ،تكرار الولادات لإنجاب الطفل الذكر .....

كما يؤثر متوسط حجم الأسرة على النمو السكاني في المجتمع ،فارتفاع متوسط حجم الأسرة يؤدي إلى ارتفاع معدل النمو السكاني ،والعكس صحيح ،وقد تبين من خلال الدراسات الإحصائية ارتفاع معدل النمو السكاني في الدول النامية (٢.١ %) مقابل (٠.٧ %)في الدول المتقدمة خلال الفترة (١٩٧٠-١٩٩٥) ومن

المتوقع أن يبلغ (١.٥ %)في الدول النامية مقابل (٠.٢ %)في الدول المتقدمة خلال الفترة (١٩٩٥-٢٠١٥) .(٦٨ ,برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ,١٩٩٨ ,١٧٧).

نستنتج مما سبق أن ارتفاع متوسط حجم الأسرة يؤدي إلى ارتفاع معدل الولادات وانخفاض معدلات الوفيات,وهذا يؤدي إلى ارتفاع معدلات الخصوبة مما تؤدي إلى ارتفاع معدلات النمو السكاني في المجتمع :

ارتفاع متوسط حجم الأسرة ←——ارتفاع معدلات الولادات وانخفاض معدلات الوفيات ←——ارتفاع معدلات الخصوبة ←——ارتفاع معدل النمو السكاني .

٢-تأثير متوسط حجم الأسرة على بعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية:

بما أن أهم مؤشر للوعي السكاني هو حجم الأسرة لذلك سندرس تأثير حجم الأسرة على بعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية ومنها :

FOR AUTHOR USE ONLY

٢-١ تأثير متوسط حجم الأسرة على نصيب الفرد من الدخل :

إن متوسط حجم الأسرة يؤثر على نصيب الفرد من الدخل .فارتفاع متوسط حجم الأسرة في المجتمع يؤدي إلى انخفاض نصيب الفرد من الدخل وهذا حال الدول النامية ومنها الوطن العربي .وانخفاض متوسط حجم الأسرة في المجتمع يؤدي إلى ارتفاع نصيب الفرد من الدخل وهذا حال الدول المتقدمة .وهذا بدوره ينعكس على مستوى معيشة الفرد .

وقد تبين من خلال الدراسات أنه كلما ارتفع دخل الفرد كان أكثر قدرة على تلبية متطلباته الاستهلاكية المختلفة .وبالتالي كان مستوى معيشته مرتفعاً .والعكس صحيح .والمثال التالي يوضح ذلك :إذا كان الدخل الشهري لأسرة ما مبلغ (١٠٠٠٠ل.س) وعدد أفرادها (١٠ أفراد) فنصيب كل فرد من الدخل الشهري لهذه الأسرة (١٠٠٠ ل.س) .وبالمقارنة مع أسرة أخرى دخلها الشهري (١٠٠٠٠ ل.س) وعدد أفرادها (٥ أفراد) سوف يرتفع نصيب الفرد من الدخل الشهري إلى ضعف

نصيب الفرد من الدخل للأسرة الأولى .وهذا ينعكس إيجاباً على مستوى معيشة الفرد والأسرة عامة لأن الأعباء على المعيل ستكون النصف عن سابقتها .

إذاً كلما ارتفع متوسط حجم الأسرة انخفض متوسط نصيب الفرد من الدخل كما هو الحال في الدول النامية ومنها الوطن العربي .والعكس صحيح كلما انخفض متوسط حجم الأسرة ارتفع متوسط نصيب الفرد من الدخل كما هو الحال في الدول المتقدمة .والجدول التالي يبين ذلك :

جدول (١٠)يبين نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (بسعر دولارات الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٨٧)للفترة (١٩٧٥-١٩٩٧)*:

البيان	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥	١٩٩٠	١٩٩٧
الدول المتقدمة	١٢٥٨٩	١٤٢٠٦	١٥٤٦٤	١٧٦١٨	١٩٢٨٣
الدول النامية	٦٠٠	٦٨٦	٦٩٣	٧٤٥	٩٠٨
الدول العربية	٢٣٢٧	٢٩١٤	٢٢٥٢	١٨٤٢	-
العالم كله	٢٨٨٨	٣١٣٦	٣١٧٤	٣٤٠٧	٣٦١٠

FOR AUTHOR USE ONLY

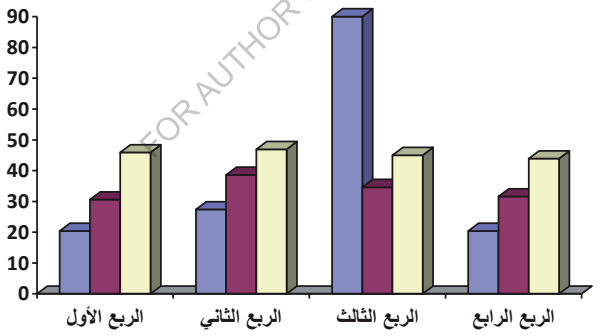

أما في سورية تشير الأرقام الإحصائية إلى ارتفاع الدخل القومي من (٣٦٤٢٣١م.ل.س) عام ١٩٩٠ إلى (٦١٤٤٤٠ م.ل.س)عام ١٩٩٩ [1].ونتيجة لذلك ارتفع

* برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،تقرير التنمية البشرية عام ١٩٩٩، نيويورك ، ص١٥٤ .

[1] اعتمدت أرقام المكتب المركزي للإحصاء .

نصيب الفرد الواحد من الدخل القومي من (٣٠٠٦١ ل.س)عام ١٩٩٠إلى (٣٨٦٦٥ ل.س)عام١٩٩٩. وهذا انعكس على مستوى المعيشة في سورية مما أدى إلى تحسنها وإن كان قد تراجع في السنوات الأخيرة .والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (١١)يبين نصيب الفرد من الدخل القومي في سورية للفترة (١٩٩٠-١٩٩٩)

(بالأسعار الثابتة لعام ١٩٩٥)*:

العام	عدد السكان(ألف نسمة)	الدخل القومي(م.ل.س)	نصيب الفرد من الدخل القومي(ل.س)**
١٩٩٠	١٢١١٦	٣٦٤٢٣١	30061.98
١٩٩١	١٢٥٢٩	٣٩٢٥٤٠	31330.51
١٩٩٢	١٢٩٥٨	٤٤٧٨٤٥	34561.27
١٩٩٣	١٣٣٩٣	٤٧٢١٦٣	35254.46
١٩٩٤	١٣٧٨٢	٥٣٠١٨٧	38469.53
١٩٩٥	١٤٢٨٥	٥٦٠٣٦٣	39227.37
١٩٩٦	١٤٦٧٠	٥٨٩٣٥٣	40174.03
١٩٩٧	١٥٠٦٦	٥٩٣٣٥٧	39383.84
١٩٩٨	١٥٤٧٣	٦٢٤٤٨٩	40359.92
١٩٩٩	١٥٨٩١	٦١٤٤٤٠	38665.91

* المصدر :المكتب المركزي للإحصاء ,المجموعة الإحصائية عام ٢٠٠٠,ص ٥٢٨-٥٢٩ .

FOR AUTHOR USE ONLY

وعلى الرغم من ارتفاع نصيب الفرد من الدخل القومي في سورية إلا أنه يبقى منخفضاً إذا ما قورن مع نصيب الفرد من الدخل القومي في الدول المتقدمة حيث بلغ (١٨١٥٨ دولاراً)في الدول الصناعية و (١١٤١ دولاراً) في الدول النامية عام ١٩٩٥.(٦٨ ,برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ,١٩٩٨ ,١٧٧).

إذاً ارتفاع متوسط حجم الأسرة ينعكس سلباً على الدخل ,فيؤدي إلى انخفاضه ,وهذا يؤدي إلى تدني مستوى المعيشة للأفراد :

** نصيب الفرد من الدخل القومي = الدخل القومي / عدد السكان .

ارتفاع متوسط حجم الأسرة ⟵ انخفاض متوسط نصيب الفرد من الدخل ⟵ تدني مستوى المعيشة

انخفاض متوسط حجم الأسرة ⟵ ارتفاع متوسط نصيب الفرد من الدخل ⟵ ارتفاع مستوى المعيشة

٢-٢ تأثير متوسط حجم الأسرة على الادخار :

لقد تبين من خلال الدراسات أنه كلما ارتفع مستوى الدخل يرتفع معه الميل للادخار ،وهذا يرتبط بمعدل النمو السكاني ومتوسط حجم الأسرة ،فكلما ارتفع النمو السكاني ارتفع حجم الأسرة وانخفض حجم الادخار ،وكذلك الميل إلى الادخار لدى الأفراد ،وهذا ينعكس على المستوى المعيشي للأسرة ،فرب الأسرة يسعى جاهداً إلى تأمين حاجات أسرته الأساسية والمتطلبات اليومية ،فلا يكون لديه متسع من المال للتفكير في تكوين المدخرات (٤ ،أحمد الأشقر ،١٩٩٣ ،١٩٣).وبذلك يعني الادخار الامتناع عن استهلاك جزء من الإنتاج بغية استخدامه في مجالات أخرى . هذا ويختلف حجم المدخرات المحلية باختلاف المجتمعات ،ففي الدول الصناعية بلغت نسبة المدخرات المحلية من الناتج المحلي الإجمالي (٢٢ %) ،بينما في الدول النامية بلغت (٢٧ %).وفي الدول العربية (٢٤ %) عام ١٩٩٧ (٦٧ ،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،١٩٩٩،١٨٧) .

فعلى الرغم من ارتفاع نسبة المدخرات في الدول النامية والوطن العربي إلا أن ارتفاع معدلات النمو السكاني التي ينتج عنها ارتفاع متوسط حجم الأسرة يجعل تلك الدول لا تستفيد من هذه المدخرات .

ولتوضيح ذلك نبين نصيب الفرد من الادخار في سورية للفترة (١٩٩٠-١٩٩٩) والجدول التالي يبين ذلك :

FOR AUTHOR USE ONLY

جدول (١٢)يبين نصيب الفرد من الادخار للفترة (١٩٩٠-١٩٩٩)(بالأسعار الثابتة لعام ١٩٩٥)*:

العام	عدد السكان (بالألوف)	الادخار(م.ل.س)	نصيب الفرد من الادخار
١٩٩٠	١٢١١٦	١٧٧٨٧-	-1468.06
١٩٩١	١٢٥٢٩	٣٣٨٣	270.013
١٩٩٢	١٢٩٥٨	١٠٦٩٠	824.973
١٩٩٣	١٣٣٩٣	٢٨٢٢٢	2107.22
١٩٩٤	١٣٧٨٢	١١١٢٧٣	8073.79
١٩٩٥	١٤٢٨٥	١١٣٥٥٨	7949.45
١٩٩٦	١٤٦٧٠	١٢٩١١٣	8801.15
١٩٩٧	١٥٠٦٦	١٣٣٨٢٢	8882.38
١٩٩٨	١٥٤٧٣	١٣٩٤٤٥	9012.15
١٩٩٩	١٥٨٩١	١٤٢٧١٨	8981.05

FOR AUTHOR USE ONLY

نلاحظ من خلال الجدول ارتفاع نصيب الفرد من الادخار من(١٤٦٨ل.س) عام ١٩٩٠ إلى (٨٩٨١ ل.س)عام ١٩٩٩. وبالمقابل انخفض النمو السكاني السنوي من (٣٣.٥) بالألف للفترة (١٩٧٠-١٩٨١)إلى (٣٣) بالألف للفترة (١٩٨١-١٩٩٤).(٦٨ .المكتب المركزي للإحصاء .١٩٩٨،٦٠).وعلى الرغم من ذلك يبقى هذا منخفضاً إذا ما قورن مع نصيب الفرد من الادخار في الدول المتقدمة .

٣-٢ تأثير متوسط حجم الأسرة على الاستثمار :

أما الاستثمار فهو النشاط الذي يتم بموجبه وضع الموارد غير المستهلكة (المدخرة)في إنتاج السلع التي سوف تستخدم في الإنتاج في مراحل لاحقة .وقد تبين من خلال الدراسات وجود علاقة إيجابية بين ادخارات الأسرة وعدد أفرادها.رغم انخفاض نسبة المدخرات إلى الدخل مع زيادة عدد الأفراد في الأسر.فارتفاع حجم الأسرة ناتج عن ارتفاع معدل النمو السكاني .وهذا بدوره يؤثر على الحجم المطلوب من الاستثمارات .فكل معدل للنمو السكاني يقابله حجم معين للاستثمار لابد

* اعتمدت أرقام المكتب المركزي للإحصاء .

** نصيب الفرد من الادخار = الادخار / عدد السكان .

من توفيره حتى نلبي حاجات أفراد المجتمع الحاليين والجدد .ونحافظ على الأقل على مستوى المعيشة السائد حالياً .وإذا أردنا تحسين المستوى المعيشي لابد لنا من توفير استثمارات كبيرة لذلك.

إن ارتفاع معدل النمو السكاني الذي يؤدي إلى ارتفاع متوسط حجم الأسرة وغالباً هذا يدفع الاستثمار إلى مجالات معينة مثل بناء المدارس، والمشافي، والمساكن ..... وقلما يكون هناك مجالاً للاستثمار في أعمال إنتاجية تفيد في تطوير حياة الأفراد والمجتمع .ويختلف حجم والاستثمارات باختلاف المجتمعات ودرجة تطورها وتقدمها .فقد تبين من خلال الإحصائيات أن نسبة الاستثمار من الناتج الإجمالي المحلي بلغت (٢٣ %)في الدول الصناعية وفي الدول النامية (٢٧ %) وفي الدول العربية بلغت نسبة الاستثمار (٢١%)عام ١٩٩٧(٦٧ ,برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ,١٩٩٩.١٨٧) .والجدول التالي يبين نصيب الفرد من الاستثمار في سورية:

جدول(١٣) يبين نصيب الفرد من الاستثمار (١٩٩٠-١٩٩٩)(بالأسعار الثابتة لعام ١٩٩٥):

العام	عدد السكان (بالألوف)	الاستثمارات(م.ل.س)	نصيب الفرد من الاستثمار
١٩٩٠	١٢١١٦	٩٢٤٣٤	7629.086
١٩٩١	١٢٥٢٩	٩٥٨٣٦	7649.134
١٩٩٢	١٢٩٥٨	١٢٧٠٣٩	9803.905
١٩٩٣	١٣٣٩٣	١٢٨٨٥٦	9621.145
١٩٩٤	١٣٧٨٢	١٥٥٥٣٠	11285.01
١٩٩٥	١٤٢٨٥	١٥٤٨٢٤	10838.22
١٩٩٦	١٤٦٧٠	١٥٥٠٤٥	10568.85
١٩٩٧	١٥٠٦٦	١٤٧٢٥٦	9774.061
١٩٩٨	١٥٤٧٣	١٥٢٠٠١	9823.628
١٩٩٩	١٥٨٩١	١٤٨٥٤٨	9347.933

FOR AUTHOR USE ONLY

* نصيب الفرد من الاستثمار = الاستثمارات / عدد السكان .

نلاحظ من خلال الجدول ارتفاع نصيب الفرد من الاستثمار من (٧٦٢٩ ل.س) عام ١٩٩٠ إلى (٩٣٤٧ ل .س)عام ١٩٩٩. ويعود ذلك إلى انخفاض النمو السكاني السنوي من (٣٣.٥) بالألف للفترة (١٩٧٠-١٩٨١)إلى (٣٣) بالألف للفترة (١٩٨١-١٩٩٤)،(٦٨،المكتب المركزي للإحصاء ،١٩٩٨ ،٦٠).

مما سبق نجد أن ارتفاع متوسط حجم الأسرة الناتج عن ارتفاع معدل النمو السكاني يؤدي إلى انخفاض الادخار والاستثمار في المجتمع وهذا بدوره ينعكس على مستوى المعيشة فيؤدي إلى انخفاضه.

ارتفاع حجم الأسرة ⟸ انخفاض الادخار ⟸ انخفاض الاستثمار ⟸ انخفاض مستوى المعيشة .

انخفاض حجم الأسرة ⟸ ارتفاع الادخار ⟸ ارتفاع الاستثمار ⟸ ارتفاع مستوى المعيشة .

FOR AUTHOR USE ONLY

٢-٤ تأثير متوسط حجم الأسرة على الاستهلاك:

لقد شهدت الدول النامية ومنها الدول العربية ارتفاعاً في الإنفاق على الاستهلاك النهائي، ويعود ذلك إلى عدة أمور أهمها الزيادة السكانية التي كان من نتيجتها زيادة متوسط حجم الأسرة، وكذلك الأنماط الاستهلاكية المختلفة من مجتمع لآخر لها دور هام في ارتفاع أو انخفاض الإنفاق على الاستهلاك . ويتأثر النمط الاستهلاكي بالمستوى المعيشي والاجتماعي والثقافي السائد في الأسرة وفي المجتمع.فالأسرة ذات المستوى المعيشي الجيد تتسم بنمط استهلاكي يختلف عن النمط الاستهلاكي في الأسرة ذات المستوى المعيشي المنخفض .كذلك يلعب المستوى التعليمي والثقافي للأسرة دوراً في نمط الاستهلاك المتبع لديها .ويتضح ذلك من خلال المقارنة للنمط الاستهلاكي في الأسرة المتعلمة مع النمط الاستهلاكي للأسرة غير المتعلمة .....الخ . كما تلعب درجة التحضر والتقدم في المجتمع دوراً في النمط الاستهلاكي فيه .ويتضح ذلك من خلال المقارنة بين الأنماط الاستهلاكية في كل من الدول المتقدمة والدول النامية

.كذلك لحجم الأسرة أثر في النمط الاستهلاكي للأفراد ,ونلاحظ ذلك من خلال النمط الاستهلاكي للأسرة الكبيرة الحجم مع النمط الاستهلاكي للأسرة الصغيرة الحجم .

وتبين الأرقام الإحصائية إن نسبة الاستهلاك الكلي من الناتج المحلي الإجمالي في الدول النامية بلغت (٧٣ %) وفي الدول الصناعية بلغت (٧٩ %) وفي الدول العربية (٧٦ %) عام ١٩٩٧ (٦٧ ,برنامج الأمم المتحدة الإنمائي,١٩٩٩,١٨٧)..ويتضح الفرق في الاستهلاك الخاص والاستهلاك الحكومي ,فقد بلغت نسبة الاستهلاك الخاص من الناتج المحلي الإجمالي في الدول النامية(٦١%),وفي الدول المتقدمة (٦٤ %) ,وفي الدول العربية (٥٥ %) عام ١٩٩٧. ونسبة الاستهلاك الحكومي من الناتج المحلي الإجمالي في الدول النامية بلغت (١٢%) وفي الدول الصناعية بلغت (١٥%) وفي الدول العربية (٢١ %) لنفس العام(٦٧,برنامج الأمم المتحدة الإنمائي,١٩٩٩,١٨٧).

هذا وتشير الإحصائيات إلى انخفاض نصيب الفرد من الاستهلاك في سورية في الآونة الأخيرة مع العلم أنه شهد ارتفاعاً في بداية التسعينات ,والجدول التالي يبين ذلك :

FOR AUTHOR USE ONLY

جدول (١٤)يبين نصيب الفرد من الاستهلاك للفترة (١٩٩٠-١٩٩٩)(بأسعار ١٩٩٥ الثابتة)*:

العام	عدد السكان (بالألوف)	الاستهلاك الإجمالي (م.ل.س)	نصيب الفرد من الاستهلاك**
١٩٩٠	١٢١١٦	٣٨٦٢٠٨	31875.87
١٩٩١	١٢٥٢٩	٣٩٦٠٢٨	31608.91
١٩٩٢	١٢٩٥٨	٤٤٦٥٠٩	34458.17
١٩٩٣	١٣٣٩٣	٤٥١٩٧٠	33746.73
١٩٩٤	١٣٧٨٢	٤٢١٤٣١	30941.16
١٩٩٥	١٤٢٨٥	٤٥٥٥٣٢	31888.83
١٩٩٦	١٤٦٧٠	٤٧١٤٧٤	32138.65
١٩٩٧	١٥٠٦٦	٤٦٩٢٠٧	31143.44
١٩٩٨	١٥٤٧٣	٤٩٥٠٨٢	31996.51
١٩٩٩	١٥٨٩١	٤٨١٦٢٧	30308.16

FOR AUTHOR USE ONLY

نلاحظ من خلال الجدول انخفاض نصيب الفرد من الاستهلاك من (٣١٨٧٥ل.س)عام ١٩٩٠ إلى (٣٠٣٠٨ ل .س)عام ١٩٩٩.وهذا يترافق مع انخفاض معدل النمو السكاني في سورية .وعلى الرغم من ذلك يبقى منخفضاً إذا ما قورن مع نصيب الفرد من الاستهلاك في الدول المتقدمة .

إذاً ارتفاع حجم الأسرة بدوره يؤدي إلى انخفاض نصيب الفرد من الاستهلاك ,وبشكل خاص من المواد الغذائية التي تؤثر على نمو مدركاته العقلية والذهنية وهذا بدوره يؤثر على مستوى إدراكه ووعيه .

ارتفاع حجم الأسرة ⟸ انخفاض حصة الفرد من الاستهلاك

وبما أن ارتفاع حجم الأسرة يؤثر على الاستهلاك ,فهو أيضاً يؤثر على الصادرات والواردات من السلع والخدمات ,فارتفاع حجم الأسرة يؤدي إلى ارتفاع الواردات وبشكل خاص واردات السلع الغذائية لتغطية الاستهلاك ,وانخفاض

* اعتمدت أرقام المكتب المركزي للإحصاء .

** نصيب الفرد من الاستهلاك = الاستهلاك / عدد السكان .

الصادرات .وينعكس ذلك على الميزان التجاري فيؤدي إلى عجزه عن تلبية المتطلبات الأساسية للأفراد وخاصة حاجاتهم الغذائية . وعجز الميزان التجاري ينعكس سلباً على ميزان المدفوعات وميزان الخدمات. وبالتالي هذا يعكس عجز الحكومات عن تلبية حاجات سكانها ومتطلباتهم .وتشير الدراسات الإحصائية إلى ارتفاع نسبة الواردات من الناتج المحلي الإجمالي في الدول النامية (٢٨ %).وانخفاض نسبة الصادرات من الناتج المحلي الإجمالي (٢٧ %) عام ١٩٩٥بعكس الدول الصناعية حيث ارتفعت نسبة الصادرات من الناتج المحلي الإجمالي (٢٠ %)وانخفضت نسبة الواردات من الناتج المحلي الإجمالي (١٩%) لنفس العام(٦٨ ،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،١٩٩٨،١٨٣). وبلغت نسبة الصادرات من الناتج المحلي الإجمالي في الدول العربية (٣٥.١ %)ونسبة الواردات من الناتج المحلي الإجمالي (٥٣.٠٩ %) عام ١٩٩٧(٦٨ ،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،١٩٩٨،١٨٣).

FOR AUTHOR USE ONLY

مما سبق نجد أن ارتفاع متوسط حجم الأسرة الناتج عن ارتفاع معدل النمو السكاني يؤدي إلى انخفاض الصادرات وارتفاع الواردات وهذا يؤدي إلى عجز الدول عن تلبية احتياجات سكانها ،وهذا ينعكس سلباً على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول .

ارتفاع حجم الأسرة ← انخفاض الصادرات وارتفاع الواردات ← عجز الميزان التجاري وعجز ميزان المدفوعات وميزان الخدمات ← تراجع عملية التنمية وتأخرها.

٥-٢ تأثير متوسط حجم الأسرة على التعليم:

يعد التعليم مؤشراً من مؤشرات التنمية الاجتماعية ،والتعليم حاجة أساسية للفرد،لأنه يوسع مداركه ويجعل تفاعله مع التكنولوجية إيجابياً من خلال استيعابه لها ،وارتفاع حجم الأسرة يؤثر على تعليم الأفراد فيقلل من الفرص المتاحة أمامهم،فالأسرة الكبيرة الحجم ليس باستطاعتها تأمين التعليم

ومستلزماته لجميع الأفراد .ولذلك نجد أن فرص التعليم جاءت من صالح بعض الأفراد وحرم بعضهم الآخر منها .

وقد بينت الدراسات وجود علاقة عكسية بين حجم الأسرة والتعليم أي كلما ارتفع عدد أفراد الأسرة انخفض المستوى التعليمي لهم .وكلما انخفض عدد أفراد الأسرة ارتفع المستوى التعليمي لهم .(٥٨ ، وزارة الإعلام بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان .١٩٩٣ .١٤٧).فالتعليم والثقافة يؤديان إلى تأخير سن الزواج وخاصة بالنسبة للإناث .مما يؤدي إلى انخفاض فترة الإخصاب عند المرأة .كما أن التعليم يؤثر في مواقف واتجاهات وقيم الأفراد فيزداد إطلاعهم وطموحهم وإدراكهم للأدوار الاجتماعية التي يقومون بها .وبالتالي يشكل التعليم عاملاً هاما في زيادة الوعي الاجتماعي والثقافي والسكاني .ويمكن الأسرة بشكل عام و المرأة بشكل خاص من أخذ الدور المناسب في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (الخصوبة تنخفض مع زيادة التعليم .وأطفال المرأة المتعلمة أفضل صحة وأقل عرضة للموت .والمرأة المتعلمة أكثر قدرة على نشر الوعي في محيطها الاجتماعي).(٥١ .موسى الضرير.١٩٩٧ .٣٦).

كما يساهم التعليم في إعداد الكوادر المؤهلة والمدربة التي تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويوفر مستلزماتها ومتطلباتها التي تؤدي إلى زيادة الإنتاج والإنتاجية .إضافة لذلك يوجد واقع ثقافي اجتماعي قيمي جديد يتناسب مع التنمية المطلوبة .ويمتاز العصر الراهن بالتطور التقني السريع .وتجد الدول نفسها مطالبة بزيادة عدد المتعلمين كماً ونوعاً .إضافة إلى تأهيلهم المستمر من خلال الدورات لزيادة معلوماتهم ومعارفهم بالجديد في العلم .إن كل ذلك يتطلب توفر الموارد المالية الكافية التي على الدول تأمينها لكافة الأفراد على اختلاف فئاتهم العمرية .حتى تستطيع مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية .وتبين الدراسات أن نسبة الإنفاق على التعليم من الناتج القومي الإجمالي في الدول النامية بلغت (٣.٩%). وفي الدول الصناعية بلغت(٥.١ %) عام ١٩٩٤ وفي الدول العربية بلغت النسبة (٥.٢%).هذا وبلغ متوسط نصيب الفرد من الإنفاق العام على التعليم في الدول الناميـــة (٤٨ دولار).وفي الدول الصناعية (١٢١١دولار) وفي الدول العربية(١١٠دولار).(٦١ .الأمانة العامة لجامعة الدول

FOR AUTHOR USE ONLY

العربية ،١٩٩٨ ،٢٢٣).ويعود ذلك لأسباب كثيرة أهمها ارتفاع متوسط حجم الأسرة في الدول النامية والعربية وانخفاضه في الدول المتقدمة ،وهذا ينعكس في عجز الدول النامية والعربية عن تأمين الخدمات التعليمية اللازمة لاستيعاب الأعداد المتزايدة من السكان على الرغم من اهتمامها بذلك .وكل ذلك ينعكس على نصيب الفرد من الخدمات التعليمية فيؤدي إلى انخفاضه .

ولتوضيح ذلك نأخذ سورية مثالاً على ذلك : تشير الدراسات إلى اهتمام الدولة في سورية بالتعليم ،فقد بلغت نسبة الإنفاق على التعليم من الموازنة العامة (٧.١ %)،ونسبة الإنفاق على التعليم دون الجامعي من موازنة التعليم بلغت (٦٠.١%)،ونسبة التعليم الجامعي بلغت (٣٩.٩ %) عام ١٩٩٨ ،والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (١٥) يبين نسبة موازنة التعليم بكافة مراحله في سورية للفترة (١٩٨٥- ١٩٩٨)*:

العام	% موازنة التعليم من الموازنة العامة	% موازنة التعليم دون الجامعي من موازنة التعليم	% موازنة التعليم الجامعي من موازنة التعليم
١٩٨٥	٧.٦	٥٦.٦	٤٣.٤
١٩٩٠	٩.١	٥٩.٦	٤٠.٤
١٩٩١	٧	٥٩.٦	٤٠.٣
١٩٩٢	٨.٢	٥٨.٨	٤١.٢
١٩٩٣	٧.١	٦١.١	٣٨.٩
١٩٩٤	٧.٣	٦٣.٢	٣٦.٨
١٩٩٥	٧.٩	٦٢.٣	٣٧.٩
١٩٩٦	٧.٨	٦٠.٧	٣٩.٣
١٩٩٧	٧.٣	٥٩.٩	٤٠.٥
١٩٩٨	٧.١	٦٠.١	٣٩.٩

المصدر :المكتب المركزي للإحصاء ،المجموعات الإحصائية للأعوام المذكورة .

FOR AUTHOR USE ONLY

* مستخرج من قبل الباحثة:

-نسبة موازنة التعليم دون الجامعي من التعليم الجامعي = (موازنة التعليم دون الجامعي / موازنة التعليم) x ١٠٠.

-نسبة موازنة التعليم الجامعي من التعليم الجامعي = (موازنة التعليم الجامعي / موازنة التعليم) x١٠٠.

ويعد التعليم من أهم العوامل التي تساعد في إيجاد الوعي الاجتماعي والسكاني .ولذلك فقد نال اهتمام جميع الدول وانعكس ذلك الاهتمام في زيادة نمو القاعدة التحتية للتعليم (المدارس وتجهيزاتها).التي أدت بدورها إلى تطور مؤشرات التعليم .

وسورية واحدة من الدول التي شهدت تطور القاعدة التحتية للتعليم، وهذا انعكس على كافة مؤشرات التعليم .وتبين الدراسات الإحصائية ازدياد عدد المدارس لاستيعاب الزيادة في عدد الطلاب الناتج عن الزيادة السكانية التي تؤدي إلى زيادة حجم الأسرة .وكذلك ازداد عدد الكوادر العلمية المؤهلة للقيام بالعملية التعليمية والتربوية .والجدول التالي يبين تطور التعليم في المرحلة الأولية :

جدول (١٦)يبين تطور التعليم في المرحلة الأولية في سورية خلال الفترة(١٩٨٥-١٩٩٨)[1]:

العام	المدارس	الشعب	معدل الشعب لكل مدرسة	التلاميذ	معدل التلاميذ في المدرسة	المعلمون	معدل التلاميذ لكل معلم
١٩٨٥	٨٧٤٧	٧٨٣٥٩	٨.٩٥	١٩٢٤٢٤٢	٢١٩.٩٨	٧١١٢٢	٢٧.٠٥
١٩٩٠	٩٥٢٤	٩١٢٥٨	٩.٥٨	٢٣٥٧٩٨٢	٢٤٧.٥٨	٩٠٢٧٢	٢٦.١٢
١٩٩١	٩٦٨٣	٩٤٦٠٦	٩.٧٧	٢٤٥٢١٨٦	٢٥٣.٢٤	٩٧٨١١	٢٥.٠٧
١٩٩٢	٩٩٣٤	٩٨١٥٨	٩.٨٨	٢٥٣٩٠٨١	٢٥٥.٥٩	١٠٢٦١٧	٢٤.٧٤
١٩٩٣	١٠٠٧٩	١٠٠٥٩١	٩.٩٨	٢٥٧٣١٨١	٢٥٥.٣	١٠٦١٦٤	٢٤.٢٣
١٩٩٤	١٠٢١٩	١٠٢٩٥٥	١٠.٠٧	٢٦٢٤٥٩٤	٢٥٦.٨	١١٠٥٨٠	٢٣.٧
١٩٩٥	١٠٤٢٠	١٠٤٥١٧	١٠.٣	٢٦٥١٢٤٧	٢٥٤.٤٣	١١٣٣٨٤	٢٣.٣٨
١٩٩٦	١٠٥٦٤	١٠٣٨١١	٩.٨٢	٢٦٧٢٩٦٠	٢٥٣.٠٢	١١٣٥٣٠	٢٣.٥٤
١٩٩٧	١٠٧٨٣	١٠٥٠١٢	٩.٧٣	٢٦٩٠٢٠٥	٢٤٩.٤٨	١١٥١٧٣	٢٣.٣٥

FOR AUTHOR USE ONLY

[1] المكتب المركزي لإحصاء ،المجموعات الإحصائية للأعوام المذكورة.

- مستخرج من قبل الباحثة :

-معدل الشعب لكل مدرسة = عدد الشعب / عدد المدارس.

-معدل التلاميذ في كل مدرسة = عدد التلاميذ / عدد المدارس .

-معدل التلاميذ لكل معلم = عدد التلاميذ / عدد المعلمين .

١٩٩٨	١٠٩٩٥	١٠٦٤٥٨	٩.٦٨	٢٦٩٥٤٥٢	٢٤٥.١٥	١١٧٥٩٣	٢٢.٩٢
١٩٩٩	١١٢١٣	١٠٧٦٩٩	٩.٦٠	٢٧٢١٢٠٣	٢٤٢.٦٨	١١٨٨٠٠	٢٢.٩٠

كذلك شهدت المرحلة الثانوية تطوراً ملحوظاً ،والجدول التالي يبين ذلك :

جدول (١٧)يبين تطور التعليم في المرحلة الثانوية في سورية خلال (١٩٨٥-١٩٩٨)[1]:

العام	المدارس	الشعب	معدل الشعب لكل مدرسة	الطلاب	معدل الطلاب في المدرسة	المدرسون	معدل الطلاب لكل مدرس
١٩٨٥	١٧٠٧	٢٠٤٣٥	١١.٩	٧٥٧٢٢٨	٤٤٣.٦	٢٩١١٨	٢٦
١٩٩٠	٢١٢٣	٢٣٦٠٦	١١.١	٨٥٦٩٤٢	٤٠٣.٦	٤٣٥١١	١٩.٧
١٩٩١	٢٢٠٧	٢٣٧٠٧	١٠.٧	٨٤٧٧٨٣	٣٨٤.١	٤٤٨٧٥	١٨.٩
١٩٩٢	٢٢٩٢	٢٤١٤٥	١٠.٥	٨٤٩٥٣٠	٣٧٠.٧	٤٦٨٥١	١٨.١
١٩٩٣	٢٣٥٤	٢٤٥٢٠	١٠.٤	٨٤٥٦٣١	٣٥٩.٢	٤٧٨٨٩	١٧.٧
١٩٩٤	٢٤٣٣	٢٤٩١١	١٠.٢	٨٤٦٥٥٠	٣٤٧.٩	٤٩٩٥١	١٦.٩
١٩٩٥	٢٥٢٦	٢٥٠٣٦	٩.٩	٨٤١٩٦٤	٣٣٣.٣	٥٠٧٧٩	١٦.٦
١٩٩٦	٢٦٦٥	٢٤٩٥١	٩.٦	٨٤٦٧٧٨	٣٢٧.٤	٥٢١٦١	١٦.٢
١٩٩٧	٢٨٧٤	٢٥٣٢٣	٩.٥	٨٦٥٠٤٢	٣٢٤.٦	٥٢٨٧٢	١٦.٤
١٩٩٨	٢٧٤٤	٢٦٢١٥	٩.٦	٨٨٩٨٦٠	٣٢٤.٣	٥٥٠٦٦	١٦.٢
١٩٩٩	٢٨٤٥	٢٦٨٤٤	٩.٤	٩٢٥٣٣٥	٣٢٥.٢	٥٦٥٤٥	١٦.٣

FOR AUTHOR USE ONLY

نلاحظ من خلال الجدول انخفاضاً في معدل الطلاب لكل مدرسة ولكل مدرس .ويعود ذلك لتطبيق سياسة الاستيعاب التعليمية التي طبقت في

[1] المكتب المركز للإحصاء ،المجموعات الإحصائية للأعوام المذكورة ،دمشق .

- مستخرج من قبل الباحثة :

-معدل الشعب لكل مدرسة = عدد الشعب / عدد المدارس.

-معدل الطلاب في كل مدرسة = عدد الطلاب / عدد المدارس .

-معدل الطلاب لكل مدرس = عدد الطلاب / عدد المدرسين .

سورية لصالح التعليم الفني والمهني ،نظراً لعمق النظرة إلى بناء القاعدة الاقتصادية والاجتماعية المؤهلة والمدربة للانطلاق في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

مما سبق نجد أن ارتفاع حجم الأسرة يؤدي إلى زيادة عدد الأفراد في سن التعليم وخاصة في المراحل الأولية من التعليم ،وهذا يتطلب جهوداً مضاعفة من الدول والأسر لتأمين مستلزمات التعليم التي يزداد الطلب عليها من كافة الأفراد. فهذا يشكل ضغطاً على الحكومات والأسر ،وينعكس سلباً على عملية التنمية والاقتصادية في المجتمع مما يؤدي إلى تأخرها ،ويعود ذلك للنمو السكاني الذي يفرض على هذه الحكومات والأسر استثمارات تعليمية قد تفوق طاقاتها وإمكانياتها.فلا بد من التأكيد على توعية السكان لتقليل حجم الأسرة.

ارتفاع حجم الأسرة ← انخفاض فرص التعليم أمام الأفراد ← ازدياد الطلب على الخدمات التعليمية ← تأخر التنمية .

FOR AUTHOR USE ONLY

٦-٢ تأثير متوسط حجم الأسرة على السكن :

لقد ساهم النمو السكاني السريع الذي كان من نتائجه ارتفاع متوسط حجم الأسرة إلى زيادة الطلب على السكن ،مما أدى إلى ارتفاع أسعار المساكن إلى درجة يتعذر بل يستحيل معها لمعظم الأسر التفكير في امتلاك مسكن.ونتيجة لهذا الواقع الاقتصادي والاجتماعي برزت ظاهرة السكن العشوائي الذي يفتقد للظروف الصحية والخدمات وهذا بدوره شكل ضغطاً كبيرًا على الدولة في تأمين الحد الأدنى على الأقل من الخدمات كمياه الشرب النقية ،والصرف الصحي ..... كل ذلك ساهم في إيجاد ظروف بيئية سيئة وغير صحية أهمها التلوث بجميع أنواعه ،والزحف العمراني على الأراضي الزراعية مما أدى إلى التقليل منها .... كما أصبحت هذه التجمعات السكنية تشكل ضغطاً كبيراً على السلطات للقبول بها والتعامل معها على أنها واقع لا يمكن تغييره .

وقد ازداد اهتمام الدول بتأمين السكن لكل أفرادها مما أدى إلى ازدياد عدد المساكن ،ففي سورية تبين من خلال الدراسات الإحصائية ارتفاع عدد

المساكن.وازدياد نسبتها في الحضر عنها في الريف نتيجة لارتفاع الكثافة السكانية فيه .والجدول التالي يبين ذلك :

جدول (١٨)يبين تطور نسبة المساكن في كل من الحضر والريف في سورية كما أوضحت نتائج التعدادات(١٩٧٠-١٩٨١-١٩٩٤) *:

المساكن	١٩٧٠	١٩٨١	١٩٩٤
حضر	٤٠.٩	٤٩.٢	٥٣.٩
ريف	٥٩.١	٥٠.٨	٤٦.١
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠

* مستخرجة من قبل الباحثة .

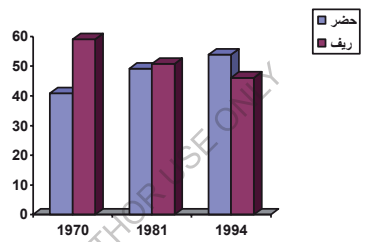

FOR AUTHOR USE ONLY

نلاحظ من خلال الجدول ارتفاع نسبة السكن في الحضر .ويعود ذلك إلى الزيادة السكانية والهجرة الداخلية التي شهدتها المناطق الحضرية مما شكل ضغطاً على المرافق الخدمية الصحية والتعليمية والثقافية والسكنية ..... ونتيجة لذلك أيضاً نشأت مناطق سكنية تحيط بالمناطق الحضرية تفتقر إلى الخدمات وينعكس ذلك على صحة سكانها .وتبين إحدى الدراسات لمناطق السكن العشوائي في سورية بعض سماتها .فتتصف هذه المناطق باكتظاظ السكان فيها .وافتقارها إلى توفر الشروط الصحية الأساسية داخل وخارج هذه المساكن .وتساهم في تلوث الهواء نتيجة للغبار المتصاعد من الشوارع والطرقات العامة غير المعبدة وفق الشروط الفنية .كذلك تعاني هذه المناطق من تلوث مياه الشرب .وتعتمد على الأنهار والآبار و الينابيع غير المراقبة صحياً .كما أنها تفتقر إلى شبكة الصرف الصحي ويسود فيها شبكة صرف مكشوفة أو حفر .كذلك تفتقر إلى المراكز الصحية والمستشفيات اللازمة للمعالجة .أما بالنسبة للوضع

الاقتصادي والمستوى المعيشي فيها متدني مما ينعكس على عدم تلبية الأفراد لاحتياجاتهم ومتطلباتهم الأساسية وبشكل خاص الغذائية .كل ذلك ينعكس على الوضع الصحي للأفراد فتنتشر الأمراض كالإنتانات المعوية والإسهالات والحمى التيفية والمالطية والتهاب الكبد ..... ولتلافي هذه الأوضاع لا بد من تضافر الجهود بين الجهات الحكومية وغير الحكومية والتعاون مع الأفراد من خلال توعيتهم صحياً .كذلك تبين من خلال الدراسة ارتفاع متوسط حجم الأسرة في تلك المناطق حيث بلغ (٦.٢)فرداً.(٥٢.محمد سعيد الحلبي .١٩٩٨ ،٦٤).

إضافة لذلك أصبحت الأسرة الكبيرة الحجم تشكل أزمة في السكن من حيث الازدحام في المسكن الواحد .والسكن يعني الاستقرار والاطمئنان بالنسبة للفرد وعلى الرغم من الجهود المبذولة لتأمين السكن للأفراد، فإن النمو السكاني السريع وازدياد حجم الأسرة في المجتمعات النامية ومنها الوطن العربي يؤدي إلى ضآلة هذه الجهود وقلتها .ففي سورية تبين من خلال الدراسات ازدياد عدد المساكن مما أدى إلى انخفاض معدل التزاحم في المسكن الواحد .والجدول التالي يبين ذلك :

FOR AUTHOR USE ONLY

جدول (١٩)يبين تطور الوضع السكني في سورية للفترة (١٩٧٠-١٩٩٤) *:

البيان العام	١٩٧٠	١٩٨١	١٩٩٤
عدد المساكن	٩٨٩٩٣٦	١٥٣٨٩٤٦	٢٤٥٧٩٠٣
عدد الغرف في المسكن	٢٤٧٢٠٨١	٤٦٠٤٦٧٠	٧٩٩٣٩٤٤
متوسط عدد الغرف في المسكن	٢.٥	٢.٩٩	٣.٢٥
حصة الفرد من المساحة الطابقية	١٠.٨٣	١٣.٤٦	١٤.٤١
معدل التزاحم	٢.٦٧	٢.٢٨	٢.٠٤

*المصدر :المكتب المركزي للإحصاء بدمشق .المجموعة الإحصائية لعام ١٩٩٨،ص٢٢١-٢٢٧.

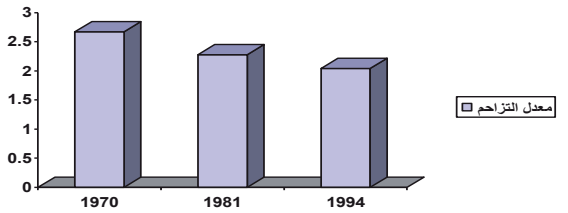

من خلال ما سبق نجد أن ارتفاع متوسط حجم الأسرة يؤدي إلى زيادة الطلب على السكن ،وهذا بدوره يشكل ضغوطاً على الحكومات في الدول لتأمين المساكن للسكان ،والعكس صحيح ،فإذا انخفض متوسط حجم الأسرة يؤدي إلى انخفاض الطلب على السكن ،وبالتالي النفقات الحكومية التي يتم استثمارها بالسكن يمكن توجيهها إلى مشاريع استثمارية أخرى صناعية أو زراعية تسرع من وتائر النمو الاقتصادي الذي يساهم في تسريع عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

٧-١ تأثير متوسط حجم الأسرة على الصحة :

أخذت النهضة الصناعية منذ بداية القرن الثامن عشر تعطي نتائجها وتطبق إنجازاتها العلمية والتقنية في كل ميدان من ميادين الحياة بما فيها الجانب الصحي،فاكتشفت أساليب الوقاية من الأمراض وتحسنت طرق العلاج واكتشفت الأدوية لكثير من الإصابات المرضية ،وتحسن مستوى الخبرة والمعرفة في مجال إجراء العمليات الجراحية المختلفة ..... ونتيجة لذلك فقد انخفض معدل الوفيات بشكل كبير في معظم الدول ومنها الدول النامية .

ويشهد الوضع الصحي تحسناً مستمراً بصورة ملموسة في بلد معين بصورة متوازية مع التطور الاقتصادي والاجتماعي ،وهذا يعكس تطور الوعي الصحي بصورة عامة الذي يؤدي إلى تحسن المستوى الصحي للأفراد وهذا ينعكس بدوره على القدرات الإنتاجية لهم .

ويؤثر حجم الأسرة على المستوى الصحي لأفرادها ،فالأسرة الكبيرة الحجم غير قادرة على رعاية أفرادها الرعاية الصحية السليمة وخاصة إذا كانت من ذوي الدخل المنخفض ،وهذا ينعكس في عدم قدرتها على تأمين الخدمات الصحية العلاجية منها والوقائية ،وهذا ينعكس على صحة الأفراد مما يجعلهم غير قادرين على العمل وحتى لو عملوا ستكون إنتاجيتهم في العمل ضعيفة مما يؤدي إلى تدني مستوى المعيشة لديهم ،ونجد الأمر عكس ذلك في الأسرة الصغيرة الحجم .

FOR AUTHOR USE ONLY

وعلى الرغم من الجهود المبذولة من قبل الحكومات تبقى ضئيلة أمام النمو السكاني السريع الذي تشهده الدول النامية ومنها وطننا العربي .ومن هنا ندرك الأثر السلبي للنمو السكاني ولحجم الأسرة الكبير على الخدمات الصحية حيث يشكل ذلك ضغطاً كبيراً عليها .بالإضافة إلى عدم الوعي لاستخدامها الاستخدام الأمثل .ويعود ذلك لانخفاض الوعي الصحي عند الأفراد بكيفية استخدام هذه المرافق الصحية التي تكلف إمكانيات مادية كبيرة .وهذا ينعكس سلباً على عملية التنمية الصحية التي هي جانب من عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع .

ارتفاع حجم الأسرة ← انخفاض مستوى الخدمات الصحية ← انخفاض الوعي الصحي ← انخفاض الوعي السكاني

انخفاض حجم الأسرة ← ارتفاع مستوى الخدمات الصحية ← ارتفاع الوعي الصحي ← ارتفاع الوعي السكاني

FOR AUTHOR USE ONLY

نتيجة :

مما سبق يمكننا القول إن وجود وعي سكاني لدى الأسرة .والذي يظهر من خلال سلوكها الإيجابي .واتخاذ القرارات الواعية والمسئولة .وتحديد حجم الأسرة بما يتناسب مع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لها .كل ذلك يبرز مواقف واتجاهات وقيم الأسرة التي تشكل جوهر وعيها .يمكن من خلال ذلك السيطرة على معدلات النمو السكاني من خلال التوجه لمعالجة وتعديل القرار والسلوك توجها ملائماً وصحيحاً يتوافق مع المفاهيم والاتجاهات الفكرية والقيمية السائدة لدى الأسرة والمجتمع .ولنجاح ذلك لا بد من البدء بتعديل النقاط الجزئية والفرعية التي لا تترك ردات فعل سلبية تنعكس سلباً على الأفراد والمجتمع .وعندما تتم السيطرة على معدلات النمو السكاني فإن ذلك ينعكس على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع والتي هدفها رفع المستوى المعيشي للسكان بشكل عام .

إذاَ إن وجود الوعي السكاني لدى الأسرة يؤثر بشكل إيجابي على عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وهذا ما تم توضيحه من خلال تأثير متوسط حجم الأسرة على بعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية .

فهل وجود التنمية يؤثر في الوعي السكاني لدى الأسرة ؟

٣- أثر التنمية على الوعي السكاني :

لقد تبين من خلال الدراسات أن توفر التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع يؤثر تأثيراَ كبيراَ في النمو الطبيعي للسكان وكذلك تؤثر على أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية ,ويتضح ذلك الأثر من خلال معرفة التأثير الذي تحدثه عملية التنمية على عملية المؤشرات الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع,والاستدلال على عملية التنمية في أي مجتمع من المجتمعات يتم من خلال مجموعة من المؤشرات والمقاييس ,وارتأت الباحثة دراسة بعض المؤشرات التنموية الأساسية والاسترشاد بها حيث يمكن معرفة تأثيرها على وعي السكان وبذلك يمكن تعميم النتائج التي يتم التوصل إليها على المؤشرات التنموية المختلفة .

FOR AUTHOR USE ONLY

٣-١-أثر التنمية على بعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية:

٣-١-١-أثر التنمية في معدلات النمو السكاني (الولادات والوفيات):

كما تبين معنا سابقاً تتباين معدلات الولادات بتباين المجتمعات والمناطق والجماعات, ويعود ذلك لتباين الأوضاع المعيشية ومستويات التنمية.

وعلى الرغم من توفر التنمية في بعض المجتمعات إلا أن تأثيرها على معدلات الولادات لا يزال ضعيفاَ وهذا ينعكس على معدلات النمو السكاني فيؤدي إلى ارتفاعها ,وهذا ينعكس بشكل أو بآخر على التطورات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع .ويعود هذا التأثير الضعيف إلى مجموعة من المتغيرات الاجتماعية التي محورها الأساسي القيم والعادات والتقاليد والمواقف والاتجاهات السائدة في المجتمع ,والتي منها ما يتعلق بالإنجاب والسلوك الإنجابي .ويتضح لنا ذلك من خلال تباين معدلات الولادات بين الحضر والريف في المجتمع الواحد وكذلك

تباين معدلات الولادات بين المجتمعات كما هو الحال في الدول المتقدمة والدول النامية .

أما معدلات الوفيات فقد شهدت انخفاضاً واضحاً في كل المجتمعات تقريباً.ويعود ذلك إلى تطور الوضع الصحي بجانبيه العلاجي والوقائي .وهذا بدوره أدى إلى انخفاض معدلات الوفيات وبشكل خاص معدلات وفيات الأطفال .وأثر ذلك على العمر المتوقع عند الولادة فأدى إلى ارتفاعه.فتوفر التنمية في المجتمع يؤثر على معدلات الولادات ومعدلات الوفيات .

٣-١-٢-أثر التنمية على التوزيع الجغرافي للسكان :

يعد التركيب الحضري والريفي من أهم المظاهر الديمغرافية التي نالت اهتمام الباحثين خلال القرن العشرين .والهجرة من الريف للمدينة هي إحدى الظواهر ذات المنشأ الاقتصادي .وهي أحد الأسباب في تغيير الطبيعة الاقتصادية في المجتمع. وتترك أثراً واضحاً في التركيب العمري والنوعي في كل من الريف والمدينة .

كما تعد الهجرة من الريف إلى المدينة أهم العوامل لارتفاع النمو السكاني في المدينة عن مثيله في الريف .ومن أسباب الهجرة من الريف إلى المدينة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والأنشطة الخدمية المتنوعة والمتطورة المتوفرة في المدينة.وهذا شكل عامل جذب لسكان الريف مما زاد من قوة العمل في المدينة.وهذا انعكس على نموها الاقتصادي .ومن جهة أخرى إن تمركز الاستثمارات في المدينة والتوسع في مجالات التصنيع ونمو الخدمات ساهم بصورة أساسية في رفع الدخل الفردي في المدينة عنه في الريف ،مما أدى إلى اختلاف مستويات المعيشة بينهما. وهذا يعكس مستوى التنمية لكل من الريف والمدينة .

FOR AUTHOR USE ONLY

٣-١-٣-أثر التنمية في توزيع القوى العاملة حسب الأنشطة الاقتصادية :

إن التطور الاقتصادي إقامة المشاريع الصناعية والخدمية يؤدي إلى إعادة توزيع القوى العاملة لصالح قطاعي الصناعة والخدمات على حساب قطاع الزراعة.ويعود ذلك إلى نمو القطاعات الاقتصادية ،وانتقال جزء من قوة العمل من قطاع الزراعة إلى قطاعي الصناعة والخدمات .

وعلى الرغم من ذلك فإن تطبيق التنمية في الريف كدخول المكننة الزراعية ورفع المستوى التعليمي لأبناء الريف وانخراطهم في الأعمال التي تتناسب مع مؤهلاتهم العلمية ..... كل ذلك يعكس الأثر الإيجابي للتنمية الذي يتجلى في ارتفاع إنتاجية العمل على الرغم من انخفاض نسبة العاملين فيه .

إذاً إن ارتفاع عملية التطور الاقتصادي والاجتماعي تؤدي إلى تبدلات في توزع القوى العاملة وانتقالها بين القطاعات الاقتصادية ،كما تعكس أيضاً التبدلات في البنية التعليمية والفنية والمهنية لقوة العمل بفضل الجهود التي تبذلها الحكومات لتوسيع الخدمات التعليمية وإيصالها لكافة مناطق وفئات الشعب ،إضافة إلى تركيزها على التعليم المهني والبرامج التأهيلية والتدريبية لقوة العمل ،وهذا بدوره يؤدي إلى إيجاد فروع إنتاجية حديثة ورفع السوّية الفنية والمهنية وزيادة إنتاجية العمل.

FOR AUTHOR USE ONLY

٣-٢-مستوى الدخل كأحد المؤشرات التنموية وأثره على الوعي السكاني :

ويعد مؤشر مستوى الدخل الفردي من أهم المؤشرات التنموية في أي مجتمع من المجتمعات ،كما أن ارتفاع مستوى الدخل يعد نتيجة من نتائجها.لذا سنحاول دراسة الأثر الذي يمارسه هذا المؤشر في معدلي الولادات والوفيات .

٣-٢-١-أثر مستوى الدخل الفردي في معدل الوفيات :

تبين من خلال الدراسات الاقتصادية والديمغرافية العلاقة العكسية بين تحسن مستوى الدخل الفردي ومعدل الوفيات في المجتمع ،ويؤكد ذلك هرش في دراساته التي وصل من خلالها إلى نتيجة مفادها (أن الناس ووفقاً لمستوى

دخلهم الفردي غير متساويين حيال الموت ،وأن معدل الوفيات بين الطبقات الفقيرة هو أعلى منه لدى الطبقات الغنية بما يعادل الضعف فيما يخص السكان بمختلف فئاتهم العمرية باستثناء الرضع ،أما فيما يخص الرضع فإن معدل الوفيات بينهم لدى الطبقات الفقيرة هو أعلى منه لدى الطبقات الغنية بأربع أضعاف).(٣٨ ،عبد الكريم اليافي،١٩٧٤، ١٠٢).إضافة لذلك كلما بلغ المجتمع مستوى تنموياً أعلى أدى ذلك إلى زيادة توقعات العمر بالنسبة للأفراد.

٣-٢-٢-أثر مستوى الدخل الفردي في معدل الولادات :

اختلفت نتائج دراسات الاقتصاديين والديمغرافيين في توضيح أثر مستوى الدخل الفردي في معدل الولادات.فمنهم من يربط خصوبة السكان بتدفق الثروة في المجتمع ،ومنهم من يرى أنه كلما ارتقى المجتمع لدرجات أعلى في سلم التنمية تحسن مستوى الدخل الفردي للأفراد وينعكس ذلك سلباً على معدل الخصوبة ومن ثم ينخفض معدل المواليد لدى السكان.(٧٢ ،مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والاجتماعية ،١٩٩٩ ،١٤٨).

ويبين الدكتور أحمد الأشقر في إحدى دراساته أثر الدخل الفردي في معدل الخصوبة وتوصل من خلالها إلى النتيجة التالية:(إن تأثير الدخل الفردي في الخصوبة يختلف من مرحلة لأخرى من مراحل التنمية التي بلغها المجتمع.ففي المرحلة الأولى ينتقل القسم الأكبر من تأثير الدخل في الخصوبة عن طريق التعليم.وفي المرحلة الثانية ينتقل القسم الأكبر لهذا الأثر عن طريق تحسن المستوى الصحي ،وفي المرحلة الثالثة يصبح ارتفاع مستوى الدخل هو العامل الأكثر فاعلية وتأثيرا في الخصوبة).(٧٥ ، alachkar، ١٩٨٨).

إذاً نجد من خلال ذلك أن للدخل الفردي ولتحسن مستواه تأثيراً كبيراً في الخصوبة السكانية فيكون مرة موجباً ومرة سالباً وبناءاً على ذلك فإن تحسن مستوى الدخل الفردي يؤدي إلى الزواج المبكر وإنجاب الأطفال في مراحل التنمية الأولى.وعندما يرتقي المجتمع في سلم التنمية يصبح ارتفاع مستوى الدخل عاملاً من عوامل تخفيض الخصوبة السكانية ،وذلك عن طريق تحسين المستوى الثقافي

FOR AUTHOR USE ONLY

للأفراد وسعيهم لإشباع حاجاتهم المعنوية ،وإطالة المدة الزمنية المخصصة لتأهيل الفرد وتدريبه مما يؤخر سن الزواج في المجتمع ،إضافة لذلك فإن تحسن المستوى الثقافي والعلمي للأفراد نتيجة لتحسن مستوى الدخل الفردي يساهم في خفض الخصوبة السكانية عن طريق دراية السكان بالطرق العلمية والعملية لتخفيض النسل وتحديده ،وهذا يعكس مستوى الوعي السكاني عند أفراد المجتمع ،إن ارتفاع المستوى الثقافي والعلمي للأفراد يسهل عملية التوعية السكانية من خلال تعديل الأفكار القديمة بأخرى جديدة تتناسب مع التوجهات التي نريدها وخاصة بما يتعلق بالسلوك الإنجابي ،وذلك عن طريق الحوار والنقاش والإقناع .

إذاً إن توفر التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع يؤدي إلى توفر الخدمات التعليمية والصحية والثقافية والسكنية ..... وكل ذلك ينعكس على وعي الأفراد الاجتماعي والسكاني إن عملية بناء الإنسان عملية شاقة وطويلة ،تتطلب العديد من الجهود المتكاثفة بين كافة الجهات والمؤسسات الاجتماعية الحكومية وغير الحكومية ،ولا يمكننا الاستفادة من الطاقات البشرية إلا من خلال تعليمها وتأهيلها وتدريبها وتثقيفها وتوعيتها ،وبالتالي كل ذلك يؤدي إلى زيادة إنتاجيتها في العمل مما يؤدي إلى تحسن دخلها الذي يعكس تحسن أوضاعها المعيشية ،وبالتالي هذا ينعكس في رفع مستوى وعيها الاجتماعي وخاصة السكاني .

FOR AUTHOR USE ONLY

ولتأكيد النتائج السابقة قمنا بإنشاء جداول مركبة :

١-الوعي السكاني وعلاقته بحجم الأسرة ومكان الإقامة:

لقد تبين من خلال الدراسة أن الوعي السكاني يختلف باختلاف حجم الأسرة ومكان إقامتها :

-ففي محافظة دمشق تبين أن الوعي السكاني يرتفع عند الأسر التي يترواح عدد أفرادها (٣-٤)أفراد ،كذلك نلاحظ أن الوعي السكاني يرتفع عند نفس الأسر في الحضر عنه في الحضر الأقل نمواً.

-وفي محافظة القنيطرة تبين أن الوعي السكاني يرتفع عند الأسر التي يترواح عدد أفرادها (٢-٠٠)أفراد ،كذلك عند الأسر التي يترواح عدد أفرادها (٥فأكثر)أفراد.

كما نلاحظ أن الوعي السكاني يرتفع عند الأسر في الحضر عنه في الريف .والجدولان التاليان يبينان ذلك :

جدول(٢٦)يبين متوسط الوعي السكاني حسب حجم الأسرة ومكان الإقامة في دمشق:

مكان الإقامة		حجم الأسرة			المجموع الكلي
		(0-2)	(4-3)	(5)وأكثر	
حضر	معدل درجة المعرفة	18.24	19.87	19.19	19.17
	معدل درجة الاتجاه	11.94	12.19	12.03	12.06
	معدل درجة الوعي	30.18	32.06	31.23	31.23
حضر أقل نمو	معدل درجة المعرفة	17.82	18.88	18.47	18.39
	معدل درجة الاتجاه	12.18	12.29	11.88	12.14
	معدل درجة الوعي	30.00	31.17	30.35	30.54
مجموع معدل درجة المعرفة		18.04	19.44	18.94	18.84
مجموع معدل درجة الاتجاه		12.05	12.24	11.98	12.10
مجموع معدل درجة الوعي		30.10	31.67	30.92	30.94

جدول (٢٧)يبين متوسط الوعي السكاني حسب حجم الأسرة ومكان الإقامة في القنيطرة:

مكان الإقامة		حجم الأسرة			المجموع الكلي
		(٢-٠)	(٤-٣)	(٥ فأكثر)	
حضر	معدل درجة المعرفة	٢٠.٠٦	٢٠.٣٣	٢٠.١٩	٢٠.١٨
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٧٦	١١.٥٨	١١.٨٨	١٢.٠٩
	معدل درجة الوعي	٣٢.٨٢	٣١.٩٢	٣٢.٠٨	٣٢.٢٧
ريف	معدل درجة المعرفة	١٩.٣٠	١٩.٥٠	٢٠.٠٥	١٩.٦٩
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٤٠	١٢.٠٦	١٢.٤٧	١٢.٣١
	معدل درجة الوعي	٣١.٧٠	٣١.٥٦	٣٢.٥٣	٣٢.٠٠
مجموع معدل درجة المعرفة		١٩.٧٨	١٩.٨٦	٢٠.١٣	١٩.٩٦
مجموع معدل درجة الاتجاه		١٢.٦٣	١١.٨٦	١٢.١٣	١٢.١٩
مجموع معدل درجة الوعي		٣٢.٤١	٣١.٧١	٣٢.٢٧	٣٢.١٥

FOR AUTHOR USE ONLY

نجد مما سبق أن الوعي السكاني يختلف باختلاف حجم الأسرة, وباختلاف مكان الإقامة ,ويعود ذلك لاختلاف المعرفة السكانية والاتجاهات والمواقف الممارسة

٢-الوعي السكاني وعلاقته بحجم الأسرة و الجنس:

تبين من خلال الدراسة أن الوعي السكاني يختلف باختلاف حجم الأسرة والجنس :

-ففي محافظة دمشق تبين من خلال الدراسة ارتفاع الوعي السكاني عند الأسر التي يترواح عدد أفرادها (٣-٤) أفراد ,كما نلاحظ ارتفاع الوعي السكاني عند الزوجات أكثر من الأزواج لنفس الأسر .

-وفي محافظة القنيطرة تبين من خلال الدراسة ارتفاع الوعي السكاني عند الأسر التي يترواح عدد أفرادها (٢-٠) أفراد ,وكذلك عند الأسر التي يترواح عدد أفرادها (٥ فأكثر) أفراد ,كما نلاحظ ارتفاع الوعي السكاني عند الزوجات أكثر من الأزواج لنفس الأسر . والجدولان التاليان يبينان ذلك:

جدول (٢٨)يبين متوسط الوعي السكاني حسب حجم الأسرة والجنس في دمشق:

الجنس		حجم الأسرة			المجموع الكلي
		(٢-٥)	(٣-٤)	من (٥)فأكثر	
ذكور	معدل درجة المعرفة	١٨.٦٣	١٨.٩٥	١٩.٢٨	١٨.٩٣
	معدل درجة الاتجاه	١١.٨٢	١٢.١١	١٢.٤٤	١٢.١١
	معدل درجة الوعي	٣٠.٤٥	٣١.٠٥	٣١.٧٢	٣١.٠٤
إناث	معدل درجة المعرفة	١٧.٣٥	١٩.٩٤	١٨.٦٦	١٨.٧٥
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٣٣	١٢.٣٧	١١.٦٠	١٢.٠٩
	معدل درجة الوعي	٢٩.٦٧	٣٢.٣١	٣٠.٢٦	٣٠.٨٣
مجموع معدل درجة المعرفة		١٨.٠٤	١٩.٤٤	١٨.٩٤	١٨.٨٤
مجموع معدل درجة الاتجاه		١٢.٠٥	١٢.٢٤	١١.٩٨	١٢.١٠
مجموع معدل درجة الوعي		٣٠.١٠	٣١.٦٧	٣٠.٩٢	٣٠.٩٤

FOR AUTHOR USE ONLY

جدول(٢٩)يبين متوسط الوعي السكاني حسب حجم الأسرة والجنس في القنيطرة:

الجنس		حجم الأسرة			المجموع الكلي
		(٢-٠)	(٤-٣)	(فأكثر ٥)	
ذكور	معدل درجة المعرفة	١٩.٧٩	١٨.٩٣	٢٠.٤٣	١٩.٨٠
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٦٤	١١.٨٠	١٢.٢٤	١٢.٢٢
	معدل درجة الوعي	٣٢.٤٣	٣٠.٧٣	٣٢.٦٧	٣٢.٠٢
إناث	معدل درجة المعرفة	١٩.٧٧	٢٠.٩٢	١٩.٨٨	٢٠.١٢
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٦٢	١١.٩٢	١٢.٠٤	١٢.١٦
	معدل درجة الوعي	٣٢.٣٨	٣٢.٨٥	٣١.٩٢	٣٢.٢٨
مجموع معدل درجة المعرفة		١٩.٧٨	١٩.٨٦	٢٠.١٣	١٩.٩٦
مجموع معدل درجة الاتجاه		١٢.٦٣	١١.٨٦	١٢.١٣	١٢.١٩
مجموع معدل درجة الوعي		٣٢.٤١	٣١.٧١	٣٢.٢٧	٣٢.١٥

FOR AUTHOR USE ONLY

ما سبق نجد أن الوعي السكاني يختلف باختلاف حجم الأسرة ،كما يختلف باختلاف الجنس.

٣-الوعي السكاني وعلاقته بحجم الأسرة والعمر:

تبين من خلال الدراسة أن الوعي السكاني يختلف باختلاف حجم الأسرة والعمر :

-ففي محافظة دمشق ارتفع الوعي السكاني عند الأسر التي يتروح عدد أفرادها (٣-٤) أفراد ،كما ارتفع الوعي السكاني عند الذين عمرهم يتراوح بين (٢٥-٢٩) سنة لنفس الأسر .

-بينما في محافظة القنيطرة تبين ارتفاع الوعي السكاني عند الأسر التي يتروح عدد أفرادها (٠-٢) أفراد ،وكذلك عند الأسر التي عدد أفراد فيها (٥) فأكثر ،كما تبين ارتفاع الوعي السكاني عند الذين عمرهم يتراوح بين (٢٥-٢٩) سنة لنفس الأسر والجدولان التاليان يبينان ذلك :

جدول (٣٠)يبين متوسط الوعي السكاني حسب حجم الأسرة والعمر في دمشق:

العمر		حجم الأسرة			المجموع الكلي
		(٢-٠)	(٤-٣)	من (٥)فأكثر	
(٢٤-٢٠)سنة	معدل درجة المعرفة	١٧.٣١	١٩.٢٠	٢٠.٠٠	١٨.٠٠
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٣٧	١٢.٦٠	١٢.٣٣	١٢.٤١
	معدل درجة الوعي	٢٩.٦٩	٣١.٨٠	٣٢.٣٣	٣٠.٤١
(٢٩-٢٥)سنة	معدل درجة المعرفة	١٧.٥٨	٢٠.٤٠	١٧.٠٠	١٨.١٤
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٤٢	١٢.٠٠	١٢.٧٥	١٢.٣٨
	معدل درجة الوعي	٣٠.٠٠	٣٢.٤٠	٢٩.٧٥	٣٠.٥٢
(٣٤-٣٠)سنة	معدل درجة المعرفة	١٧.٥٠	١٨.٦٧	١٩.٤٠	١٨.٥٢
	معدل درجة الاتجاه	١١.٥٠	١٢.٨٣	١٢.٤٠	١٢.٣٩
	معدل درجة الوعي	٢٩.٠٠	٣١.٥٠	٣١.٨٠	٣٠.٩١
(٣٩-٣٥)سنة	معدل درجة المعرفة	٢٠.٣٢	١٩.٧٤	١٩.٤١	١٩.٧١
	معدل درجة الاتجاه	١١.٥٨	١٢.٠٩	١١.٨٢	١١.٨٩
	معدل درجة الوعي	٣١.٨٩	٣١.٨٣	٣١.٢٣	٣١.٦٠
(٤٠)فأكثر سنة	معدل درجة المعرفة	١٨.٠٠	١٩.٣٠	١٨.٣٦	١٨.٦٩
	معدل درجة الاتجاه	١١.٠٠	١١.٨٠	١١.٧٩	١١.٧٣
	معدل درجة الوعي	٢٩.٠٠	٣١.١٠	٣٠.١٤	٣٠.٤٢
مجموع معدل درجة المعرفة		١٨.٠٤	١٩.٤٤	١٨.٩٤	١٨.٨٤
مجموع معدل درجة الاتجاه		١٢.٠٥	١٢.٢٤	١١.٩٨	١٢.١٠
مجموع معدل درجة الوعي		٣٠.١٠	٣١.٦٧	٣٠.٩٢	٣٠.٩٤

FOR AUTHOR USE ONLY

جدول (٣١)يبين متوسط الوعي السكاني حسب حجم الأسرة والعمر في القنيطرة:

العمر		حجم الأسرة			المجموع الكلي
		(٢-٠)	(٤-٣)	(٥ فأكثر)	
أقل من (٢٠)سنة	معدل درجة المعرفة	١٧.٠٠	٢١.٥٠	٢١.٠٠	٢٠.٢٥
	معدل درجة الاتجاه	١٣.٠٠	١٢.٥٠	١٠.٠٠	١٢.٠٠
	معدل درجة الوعي	٣٠.٠٠	٣٤.٠٠	٣١.٠٠	٣٢.٢٥
(٢٤-٢٠)سنة	معدل درجة المعرفة	٢٠.٠٠	١٨.٦٧	١٩.٥٠	١٩.٥٨
	معدل درجة الاتجاه	١٣.٠٠	١٢.٦٧	١٣.٥٠	١٣.٠٠
	معدل درجة الوعي	٣٣.٠٠	٣١.٣٣	٣٣.٠٠	٣٢.٥٨
(٢٩-٢٥)سنة	معدل درجة المعرفة	٢٠.٥٥	٢٠.٨٠	٢١.٤٣	٢٠.٨٦
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٨٢	١١.٨٠	١٢.٤٣	١٢.٣٦
	معدل درجة الوعي	٣٣.٣٦	٣٢.٦٠	٣٣.٨٦	٣٣.٢١
(٣٤-٣٠)سنة	معدل درجة المعرفة	١٩.٧٥	١٨.٢٩	٢١.٠٠	١٩.٤٠
	معدل درجة الاتجاه	١١.٧٥	١١.٧١	١٢.٢٥	١١.٨٧
	معدل درجة الوعي	٣١.٥٠	٣٠.٠٠	٣٣.٢٥	٣١.٢٧
(٣٩-٣٥)سنة	معدل درجة المعرفة	١٧.٣٣	٢١.٠٠	١٩.٤٢	١٩.٤٨
	معدل درجة الاتجاه	١٠.٣٣	١١.٦٠	١١.٨٩	١١.٨٩
	معدل درجة الوعي	٢٩.٦٧	٣٢.٦٠	٣١.٣٢	٣١.٣٧
(٤٠فأكثر)سنة	معدل درجة المعرفة	٢٠.٠٠	١٦.٠٠	٢٠.٢٥	١٩.٩٣
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٠٠	١١.٠٠	١٢.٢٥	١٢.١٤
	معدل درجة الوعي	٣٢.٠٠	٢٧.٠٠	٣٢.٥٠	٣٢.٠٧
مجموع معدل درجة المعرفة		١٩.٧٨	١٩.٨٦	٢٠.١٣	١٩.٩٦
مجموع معدل درجة الاتجاه		١٢.٦٣	١١.٨٦	١٢.١٣	١٢.١٩
مجموع معدل درجة الوعي		٣٢.٤١	٣١.٧١	٣٢.٢٧	٣٢.١٥

FOR AUTHOR USE ONLY

مما سبق نجد أن الوعي السكاني يختلف باختلاف حجم الأسرة. كما يختلف باختلاف العمر في كلا المحافظتين .

٤-الوعي السكاني وعلاقته بحجم الأسرة والمستوى التعليمي:

تبين من خلال الدراسة أن الوعي السكاني يختلف باختلاف الأسرة والمستوى التعليمي لها :

-ففي محافظة دمشق تبين من خلال الدراسة ارتفاع الوعي السكاني عند الأسر التي عدد أفرادها يتراوح بين (٣-٤) أفراد ،كما تبين ارتفاع الوعي السكاني عند الأسر ذات التعليم العالي .

-وفي محافظة القنيطرة تبين من خلال الدراسة ارتفاع الوعي السكاني عند الأسر التي عدد أفرادها يتراوح بين (٠-٢) أفراد وكذلك عند الأسر التي عدد أفرادها (٥ فأكثر),كما تبين ارتفاع الوعي السكاني عند الأسر ذات التعليم العالي أيضاً.

والجدولان التاليان يبينان ذلك :

جدول (٣٢)يبين متوسط الوعي السكاني حسب حجم الأسرة والمستوى التعليمي في دمشق:

المستوى التعليمي		حجم الأسرة			المجموع الكلي
		(٠-٢)	(٣-٤)	(٥)اكثر	
أمي	معدل درجة المعرفة	٢١.٠٠	١٦.٠٠	١٩.٣٨	١٩.٢٠
	معدل درجة الاتجاه	١٣.٠٠	١١.٠٠	١١.٠٠	١١.٢٠
	معدل درجة الوعي	٣٤.٠٠	٢٧.٠٠	٣٠.٣٨	٣٠.٤٠
ملم	معدل درجة المعرفة		١٨.٠٠	١٧.٥٠	١٧.٧٥
	معدل درجة الاتجاه		١١.٥٠	١٠.٥٠	١١.٠٠
	معدل درجة الوعي		٢٩.٥٠	٢٨.٠٠	٢٨.٧٥
ابتدائي	معدل درجة المعرفة	١٦.٧٥	١٩.٦٤	١٨.٠٧	١٨.١١
	معدل درجة الاتجاه	١٣.٠٠	١٢.٠٠	١٢.٠٠	١٢.٣٢
	معدل درجة الوعي	٢٩.٧٥	٣١.٦٤	٣٠.٠٧	٣٠.٤٢
إعدادي	معدل درجة المعرفة	١٧.٨٩	١٩.٢٢	١٨.٧١	١٨.٥٩
	معدل درجة الاتجاه	١٠.٨٤	١٢.١١	١١.٨٦	١١.٥٧
	معدل درجة الوعي	٢٨.٧٤	٣١.٣٣	٣٠.٥٧	٣٠.١٦
ثانوي	معدل درجة المعرفة	١٨.٣٣	١٩.٧٦	١٨.٥٠	١٩.٠٥
	معدل درجة الاتجاه	١١.٥٣	١٢.٢٩	١٢.٣٨	١٢.٠٥

FOR AUTHOR USE ONLY

	معدل درجة الوعي	٢٩.٨٧	٣٢.٠٥	٣٠.٨٨	٣١.٠٩
معهد متوسط	معدل درجة المعرفة	١٦.٧٥	١٨.٨٣	٢٢.٠٠	١٨.٦٧
	معدل درجة الاتجاه	١٣.٢٥	١٢.١٧	١٣.٥٠	١٢.٧٥
	معدل درجة الوعي	٣٠.٠٠	٣١.٠٠	٣٥.٥٠	٣١.٤٢
جامعة فما فوق	معدل درجة المعرفة	٢٠.٧٣	٢٠.٠٠	٢٠.٨٣	٢٠.٥٥
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٤٥	١٣.٤٠	١٢.٨٣	١٢.٨٨
	معدل درجة الوعي	٣٣.١٨	٣٣.٤٠	٣٣.٦٧	٣٣.٤٢
مجموع معدل درجة المعرفة		١٨.٠٤	١٩.٤٤	١٨.٩٤	١٨.٨٤
مجموع معدل درجة الاتجاه		١٢.٠٥	١٢.٢٤	١١.٩٨	١٢.١٠
مجموع معدل درجة الوعي		٣٠.١٠	٣١.٦٧	٣٠.٩٢	٣٠.٩٤

جدول (٣٣)يبين متوسط الوعي السكاني حسب حجم الأسرة والمستوى التعليمي في القنيطرة:

FOR AUTHOR USE ONLY

المستوى التعليمي		حجم الأسرة			المجموع الكلي
		(٢-٠)	(٤-٣)	(٥ فأكثر)	
أمي	معدل درجة المعرفة		١٦.٠٠	١٨.٨٩	١٨.٦٠
	معدل درجة الاتجاه		١١.٠٠	١١.٨٩	١١.٨٠
	معدل درجة الوعي		٢٧.٠٠	٣٠.٧٨	٣٠.٤٠
ملم	معدل درجة المعرفة			٢٠.٠٠	٢٠.٠٠
	معدل درجة الاتجاه			١٢.٠٠	١٢.٠٠
	معدل درجة الوعي			٣٢.٠٠	٣٢.٠٠
ابتدائي	معدل درجة المعرفة	٢٠.١٠	١٩.١٨	٢٠.٥٦	٢٠.٠٥
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٠٠	١١.٨٢	١٢.١١	١٢.٠٠
	معدل درجة الوعي	٣٢.١٠	٣١.٠٠	٣٢.٦٧	٣٢.٠٥
إعدادي	معدل درجة المعرفة	١٩.٣٣	٢٠.٨٦	١٩.٥٠	١٩.٩٥
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٨٣	١١.٨٦	١٢.٦٧	١٢.٤٢
	معدل درجة الوعي	٣٢.١٧	٣٢.٧١	٣٢.١٧	٣٢.٣٧
ثانوي	معدل درجة المعرفة	١٨.٠٠	١٨.٣٣	٢٠.٧١	١٩.٥٤
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٣٣	١٢.٦٧	١٢.٠٠	١٢.٢٣
	معدل درجة الوعي	٣٠.٣٣	٣١.٠٠	٣٢.٧١	٣١.٧٧

معهد متوسط	معدل درجة المعرفة	٢٠.٤٠	٢١.٤٠	٢٢.٠٠	٢١.٠٠
	معدل درجة الاتجاه	١٣.٤٠	١١.٨٠	١٣.٠٠	١٢.٦٤
	معدل درجة الوعي	٣٣.٨٠	٣٣.٢٠	٣٥.٠٠	٣٣.٦٤
جامعة فما فوق	معدل درجة المعرفة	٢٠.٣٣	٢١.٠٠	٢٢.٠٠	٢٠.٨٠
	معدل درجة الاتجاه	١٣.٣٣	١١.٠٠	١٢.٠٠	١٢.٦٠
	معدل درجة الوعي	٣٣.٦٧	٣٢.٠٠	٣٤.٠٠	٣٣.٤٠
مجموع معدل درجة المعرفة		١٩.٧٨	١٩.٨٦	٢٠.١٣	١٩.٩٦
مجموع معدل درجة الاتجاه		١٢.٦٣	١١.٨٦	١٢.١٣	١٢.١٩
مجموع معدل درجة الوعي		٣٢.٤١	٣١.٧١	٣٢.٢٧	٣٢.١٥

مما سبق نجد أن الوعي السكاني يختلف باختلاف حجم الأسرة. كما يختلف باختلاف المستوى التعليمي في كلا المحافظتين .

FOR AUTHOR USE ONLY

٥-الوعي السكاني وعلاقته بحجم الأسرة والنشاط الاقتصادي:

تبين من خلال الدراسة أن الوعي السكاني يختلف باختلاف الأسرة والنشاط الاقتصادي التي تمارسه الأسرة :

-ففي محافظة دمشق تبين ارتفاع الوعي السكاني عند الأسر التي عدد أفرادها يتروا بين (٣-٤) أفراد .كما يرتفع الوعي السكاني عند العاملين في الصناعة والتجارة لنفس الأسر .

-وفي محافظة القنيطرة تبين من خلال الدراسة ارتفاع الوعي السكاني عند الأسر التي عدد أفرادها يتروا بين (٠-٢) أفراد وكذلك عند الأسر التي عدد أفرادها (٥فأكثر) .كما يرتفع الوعي السكاني عند الأسر التي تعمل بالزراعة والصناعة والتجارة لنفس الأسر. والجدولان التاليان يبينان ذلك:

جدول (٣٤)يبين متوسط الوعي السكاني حسب حجم الأسرة والنشاط الاقتصادي في دمشق:

النشاط الاقتصادي	حجم الاسرة			المجموع الكلي	
	(١-٢)	(٣-٤)	(٥)وأكثر		
زراعة	معدل درجة المعرفة	٢٠.٠٠	١٦.٥٠	١٤.٠٠	١٦.٧٥
	معدل درجة الاتجاه	١١.٠٠	١٢.٠٠	١٠.٠٠	١١.٢٥
	معدل درجة الوعي	٣١.٠٠	٢٨.٥٠	٢٤.٠٠	٢٨.٠٠
صناعة	معدل درجة المعرفة	١٧.٠٠	٢٠.٠٠		١٨.٢٠
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٠٠	١٣.٠٠		١٢.٤٠
	معدل درجة الوعي	٢٩.٠٠	٣٣.٠٠		٣٠.٦٠
تجارة	معدل درجة المعرفة	١٦.٠٠	١٩.٢٥	٢٢.٠٠	١٨.٧٨
	معدل درجة الاتجاه	١٠.٣٣	١١.٥٠	١٣.٠٠	١١.٤٤
	معدل درجة الوعي	٢٦.٣٣	٣٠.٧٥	٣٥.٠٠	٣٠.٢٢
خدمات	معدل درجة المعرفة	١٨.٨٣	١٩.٥٢	١٩.٣٩	١٩.٢٤
	معدل درجة الاتجاه	١٢.١٣	١٢.٢٦	١٢.٧٠	١٢.٣٥
	معدل درجة الوعي	٣٠.٩٦	٣١.٧٨	٣٢.٠٩	٣١.٥٩
عاطل عن العمل	معدل درجة المعرفة	١٧.٧٦	٢٠.٩٠	١٨.٩١	١٩.٢٥
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٢٤	١٢.٥٠	١١.٤٥	١٢.٠٣
	معدل درجة الوعي	٣٠.٠٠	٣٣.٤٠	٣٠.٣٦	٣١.٢٩
غير مبين	معدل درجة المعرفة	١٥.٨٠	١٨.٣٠	١٧.٩١	١٧.٦٥
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٦٠	١٢.١٠	١١.٠٠	١١.٧٣
	معدل درجة الوعي	٢٨.٤٠	٣٠.٤٠	٢٨.٩١	٢٩.٣٨
مجموع معدل درجة المعرفة		١٨.٠٤	١٩.٤٤	١٨.٩٤	١٨.٨٤
مجموع معدل درجة الاتجاه		١٢.٠٥	١٢.٢٤	١١.٩٨	١٢.١٠
مجموع معدل درجة الوعي		٣٠.١٠	٣١.٦٧	٣٠.٩٢	٣٠.٩٤

FOR AUTHOR USE ONLY

جدول (٣٥)يبين متوسط الوعي السكاني حسب حجم الأسرة والنشاط الاقتصادي في القنيطرة:

النشاط الاقتصادي		حجم الأسرة			المجموع الكلي
		(٢-٠)	(٤-٣)	(٥ فأكثر)	
زراعة	معدل درجة المعرفة	١٩.٥٠	١٦.٥٠	٢١.٧٥	١٩.٨٨
	معدل درجة الاتجاه	١٣.٠٠	١١.٠٠	١٢.٢٥	١٢.١٣
	معدل درجة الوعي	٣٢.٥٠	٢٧.٥٠	٣٤.٠٠	٣٢.٠٠
صناعة	معدل درجة المعرفة	٢١.٠٠		١٩.٠٠	١٩.٦٧
	معدل درجة الاتجاه	١٣.٠٠		١٣.٥٠	١٣.٣٣
	معدل درجة الوعي	٣٤.٠٠		٣٢.٥٠	٣٣.٠٠
تجارة	معدل درجة المعرفة			١٩.٠٠	١٩.٠٠
	معدل درجة الاتجاه			١٥.٠٠	١٥.٠٠
	معدل درجة الوعي			٣٤.٠٠	٣٤.٠٠
خدمات	معدل درجة المعرفة	٢٠.١٧	١٩.٨٢	٢٠.٥٠	٢٠.١٧
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٥٠	١١.٨٢	١٢.١١	١٢.١٥
	معدل درجة الوعي	٣٢.٦٧	٣١.٦٥	٣٢.٦١	٣٢.٣٢
عاطل عن العمل	معدل درجة المعرفة	١٨.٥٠	٢٠.٧٥	١٩.٦٥	١٩.٧١
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٨٣	١١.٨٨	١١.٨٥	١٢.٠٣
	معدل درجة الوعي	٣١.٣٣	٣٢.٦٣	٣١.٥٠	٣١.٧٤
غير مبين	معدل درجة المعرفة		٢٠.٠٠		٢٠.٠٠
	معدل درجة الاتجاه		١٤.٠٠		١٤.٠٠
	معدل درجة الوعي		٣٤.٠٠		٣٤.٠٠
مجموع معدل درجة المعرفة		١٩.٧٨	١٩.٨٦	٢٠.١٣	١٩.٩٦
مجموع معدل درجة الاتجاه		١٢.٦٣	١١.٨٦	١٢.١٣	١٢.١٩
مجموع معدل درجة الوعي		٣٢.٤١	٣١.٧١	٣٢.٢٧	٣٢.١٥

FOR AUTHOR USE ONLY

مما سبق نجد أن الوعي السكاني يختلف باختلاف حجم الأسرة. كما يختلف باختلاف النشاط الاقتصادي في كلا المحافظتين .

٦-الوعي السكاني وعلاقته بحجم الأسرة والدخل :

تبين من خلال الدراسة أن الوعي السكاني يختلف باختلاف حجم الأسرة ودخلها :

-ففي محافظة دمشق تبين ارتفاع الوعي السكاني عند الأسر التي عدد أفرادها يتروح بين (٣-٤) أفراد .كما يرتفع الوعي السكاني عند الأسر ذوي الدخل المتوسط.

-وفي محافظة القنيطرة تبين ارتفاع الوعي السكاني عند الأسر التي عدد أفرادها يتروح بين (٠-٢) أفراد وكذلك عند الأسر التي عدد أفرادها (٥ فأكثر) .كما يرتفع الوعي السكاني عند الأسر ذوي الدخل المتوسط لنفس الأسر.

والجدولان التاليان يبينان ذلك :

جدول (٣٦)يبين متوسط الوعي السكاني حسب حجم الأسرة والدخل في دمشق:

الدخل الشهري		حجم الأسرة			المجموع الكلي
		(٠-٢)	(٣-٤)	(٥)فأكثر	
منخفض	معدل درجة المعرفة	١٧.٠٨	١٩.٦٠	١٨.٠٠	١٧.٨٤
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٥٤	١٢.٢٠	١١.٦٢	١٢.٢٢
	معدل درجة الوعي	٢٩.٦٢	٣١.٨٠	٢٩.٦٢	٣٠.٠٦
متوسط	معدل درجة المعرفة	١٩.٠٦	١٩.٢٣	١٨.٧٨	١٩.٠٥
	معدل درجة الاتجاه	١١.٩٨	١٢.٢٣	١٢.٣٠	١٢.١٧
	معدل درجة الوعي	٣١.٠٤	٣١.٤٥	٣١.٠٩	٣١.٢٢
جيد	معدل درجة المعرفة	١٥.٧٥	١٩.٥٤	١٩.٦٧	١٩.٠٧
	معدل درجة الاتجاه	١١.٥٠	١٢.١٥	١١.٧٥	١١.٩٠
	معدل درجة الوعي	٢٧.٢٥	٣١.٦٩	٣١.٤٢	٣٠.٩٧
غير مبين	معدل درجة المعرفة	١٧.٦٩	٢٠.١٧	١٩.٠٨	١٨.٩٥
	معدل درجة الاتجاه	١١.٦٩	١٢.٥٠	١١.٦٢	١١.٩٢
	معدل درجة الوعي	٢٩.٣٨	٣٢.٦٧	٣٠.٦٩	٣٠.٨٧
مجموع معدل درجة المعرفة		١٨.٠٤	١٩.٤٤	١٨.٩٤	١٨.٨٤
مجموع معدل درجة الاتجاه		١٢.٠٥	١٢.٢٤	١١.٩٨	١٢.١٠
مجموع معدل درجة الوعي		٣٠.١٠	٣١.٦٧	٣٠.٩٢	٣٠.٩٤

FOR AUTHOR USE ONLY

جدول (٣٧)يبين متوسط الوعي السكاني حسب حجم الأسرة والدخل في القنيطرة:

الدخل الشهري		حجم الأسرة			المجموع الكلي
		(أ-٠)	(٤-٣)	(٥)فاكثر	
منخفض	معدل درجة المعرفة	١٨.٥٠	٢٠.٦٣	١٩.٦٥	١٩.٦٨
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٨٣	١٢.٢٥	١١.٨٥	١٢.١٢
	معدل درجة الوعي	٣١.٣٣	٣٢.٨٨	٣١.٥٠	٣١.٧٩
متوسط	معدل درجة المعرفة	٢٠.٧٠	١٨.٣٣	٢٠.١١	١٩.٩٢
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٦٠	١١.٥٠	١٢.٣٣	١٢.٢٤
	معدل درجة الوعي	٣٣.٣٠	٢٩.٨٣	٣٢.٤٤	٣٢.١٦
جيد	معدل درجة المعرفة	١٩.٦٠	١٩.٩٢	٢٠.٨٠	٢٠.١٨
	معدل درجة الاتجاه	١٢.٥٠	١١.٧٧	١٢.٢٧	١٢.١٦
	معدل درجة الوعي	٣٢.١٠	٣١.٦٩	٣٣.٠٧	٣٢.٣٤
غير مبين	معدل درجة المعرفة	٢٠.٠٠	٢٢.٠٠	٢٠.٠٠	٢٠.٦٧
	معدل درجة الاتجاه	١٣.٠٠	١٢.٠٠	١٤.٠٠	١٣.٠٠
	معدل درجة الوعي	٣٣.٠٠	٣٤.٠٠	٣٤.٠٠	٣٣.٦٧
مجموع معدل درجة المعرفة		١٩.٧٨	١٩.٨٦	٢٠.١٣	١٩.٩٦
مجموع معدل درجة الاتجاه		١٢.٦٣	١١.٨٦	١٢.١٣	١٢.١٩
مجموع معدل درجة الوعي		٣٢.٤١	٣١.٧١	٣٢.٢٧	٣٢.١٥

FOR AUTHOR USE ONLY

مما سبق نجد أن الوعي السكاني يختلف باختلاف حجم الأسرة. كما يختلف باختلاف الدخل في كلا المحافظتين .

نتائج البحث والمقترحات

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج :

١-يختلف الوعي السكاني لدى الأسرة باختلاف مكان إقامتها :

فقد تبين من خلال البحث ارتفاع الوعي السكاني لدى الأسر المقيمة في الحضر عنه لدى المقيمة في الريف في كل من محافظتي دمشق والقنيطرة. ويعود ذلك لتوفر المرافق الخدمية التعليمية والثقافية والسكنية والصحية ... في الحضر عنها في الريف ،مما يساهم في زيادة وعي الأفراد في الحضر عنه في الريف .

٢- يختلف الوعي السكاني باختلاف الجنس :

فقد تبين من خلال البحث ارتفاع الوعي السكاني لدى الأزواج عنه لدى الزوجات في محافظة دمشق ،وتساوي الوعي السكاني تقريباً لدى الأزواج والزوجات في محافظة القنيطرة ،وقد يعود ذلك إلى أن الرجل هو المسؤول اقتصادياً عن تأمين احتياجات أفراد أسرته وهو المعيل لها ،فمن الضروري أن يكون لديه قدر من الوعي لإقامة التوازن بين حجم أسرته ودخله ،بالإضافة إلى اختلاف القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في كلتا المحافظتين .

٣- يختلف الوعي السكاني باختلاف عدد الأطفال في لأسرة :

فقد تبين من خلال البحث ارتفاع الوعي السكاني عند الأسر التي عدد الأطفال لديها يتراوح بين (٣-٤) أطفال في محافظة دمشق ،و ارتفاع الوعي السكاني عند الأسر التي عدد الأطفال لديها (٥)أطفال فأكثر في محافظة القنيطرة, وقد يعود ذلك للخبرة الحياتية التي عاشتها تلك الأسر وما عانته من ظروف معاشيه قاسية وأوضاع اقتصادية واجتماعية أوجدت لديها ذاك الوعي الناتج عن تجارب الحياة والتي تحاول نقله لأفرادها من خلال إقناعهم بضرورة تقليل

FOR AUTHOR USE ONLY

عدد الأطفال بما يتناسب مع أوضاع الأسرة الاقتصادية والاجتماعية ونظراً للمستوى المعيشي الذي تعيشه الأسرة .

كما تبين من خلال البحث سيادة الأسرة المتوسطة الحجم في محافظة دمشق وسيادة الأسرة المتوسطة الحجم والكبيرة الحجم في محافظة القنيطرة ،وهذا يدل على أن السلوك الإنجابي في محافظة القنيطرة لا زال في مرحلة التحول ولم يأخذ اتجاه الثبات كما لوحظ في محافظة دمشق .

٤- يختلف الوعي السكاني لدى الأسرة باختلاف العمر الزمني :

تبين من خلال البحث أن الوعي السكاني لدى الأفراد في الأسر لم يأخذ اتجاهاً واحداً وواضحاً فهو تارة ينخفض وتارة يرتفع ،ويعود ذلك إلى أن عينة البحث ضمت جيلين من الأفراد جيل الآباء وجيل الأبناء ،لذلك نلاحظ ارتفاع الوعي السكاني في محافظة دمشق عند هؤلاء الذين تتراوح أعمارهم بين(٣٥-٣٩)سنة وهم في الأغلب أصحاب أسر متوسطة الحجم .أما في محافظة القنيطرة تبين ارتفاع الوعي السكاني عند الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين (٢٥-٢٩)سنة وهم في الأغلب أصحاب أسر متوسطة الحجم وكذلك عند الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين (٣٥-٣٩) سنة وهم في الأغلب أصحاب أسر كبيرة الحجم.

٥- يختلف الوعي السكاني لدى الأسرة باختلاف المستوى التعليمي :

أوضحت الدراسة ارتفاع الوعي السكاني بارتفاع المستوى التعليمي، وينخفض الوعي السكاني بانخفاض المستوى التعليمي. فقد تبين من خلال البحث ارتفاع الوعي السكاني عند ذوي التعليم العالي (معهد متوسط أو أهلية تعليم، أو جامعة فما فوق)في كلتا المحافظتين ،وانخفاضه في بقية المستويات العلمية الأخرى. كما لوحظ انخفاض نسبة الأمية في كل من محافظتي دمشق والقنيطرة .

FOR AUTHOR USE ONLY

٦- يختلف الوعي السكاني لدى الأسرة باختلاف النشاط الاقتصادي :

فقد تبين من خلال الدراسة ارتفاع الوعي السكاني عند الأفراد الذين يعملون في قطاع الصناعة والتجارة والخدمات في محافظتي دمشق والقنيطرة. وانخفاض الوعي السكاني عند العاملين في قطاع الزراعة في كلتا المحافظتين .وكذلك تبين ارتفاع الوعي السكاني عند العاطلين عن العمل في محافظتي دمشق والقنيطرة .كما أوضحت الدراسة أن نسبة العاطلين عن العمل في محافظة القنيطرة أعلى منها في محافظة دمشق .وقد يعود ذلك لطبيعة العمل الزراعي الذي يمارسه سكان محافظة القنيطرة الذي يفرز ما يسمى بالبطالة المقنعة .وهذا يلاحظ في كل الأرياف حيث تعتبر محافظة القنيطرة من الريف مقارنة مع مدينة دمشق الحضرية .

٧- يختلف الوعي السكاني لدى الأسرة باختلاف الدخل :

تبين من خلال الدراسة ارتفاع الوعي السكاني عند الأفراد ذوي الدخل المتوسط في كل من محافظتي دمشق والقنيطرة .وهم في الأغلب العاملين في قطاع الخدمات وقد كان عددهم الأكثر في العينة مقارنة مع أعداد العاملون في بقية القطاعات الاقتصادية .كما لوحظ انخفاض الوعي السكاني عند ذوي الدخل المنخفض وهم في الأغلب العاملون في قطاع الزراعة .كذلك ارتفع الوعي السكاني عند العاملين في الصناعة والتجارة .

مما سبق نجد تباين الوعي السكاني بين الأسر والأفراد .ويعود ذلك إلى تباين المعرفة السكانية لديهم وتباين الاتجاهات والمواقف الممارسة في كلتا المحافظتين .ويعود ذلك إلى تباين القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة فيهما. لذلك هنا تكمن صعوبة دراسة الوعي بشكل عام والوعي السكاني بشكل خاص نظراً لصعوبة ضبط محدداته ولأنه أمر نسبي يختلف من فرد لآخر ومن جماعة لأخرى ومن منطقة لأخرى ضمن المجتمع الواحد ومن مجتمع لآخر.ولذلك لا يمكننا

FOR AUTHOR USE ONLY

تعميم نتائج مثل هذه البحوث إلا على المناطق التي أجريت بها .وذلك لأن لكل مجتمع خصوصية يتمتع بها عن غيره وتجعله يتميز عن بقية المجتمعات .

وعلى الرغم من الدور الهام للاتصال الجماهيري بكافة وسائله في تكوين الوعي السكاني إلا أنه لا يزال هناك تقصير واضح في هذا المجال . مع العلم أن هناك جهوداً بذلت وتبذل في هذا المجال كثيرة جداً .

إضافة لذلك لوحظ تحول في بنية الأسرة وتركيبها الديمغرافي من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية مع بقاء حجم الأسرة كبيراً ،وتبين سيادة نوعين من الأسر: الأسرة المتوسطة الحجم والأسرة الكبيرة الحجم ،ويعود ذلك للدور الهام الذي تلعبه القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في مجتمعنا وبشكل خاص تلك التي تتعلق بتكوين الأسرة والسلوك الإنجابي .

كما تبين من خلال الدراسة ارتفاع الوعي السكاني في محافظة القنيطرة عنه في محافظة دمشق ،ويعود ذلك لظروف الحرب التي تعرضت لها المحافظة عام ١٩٦٧ مما أدى بالكثير من السكان إلى النزوح إلى أقرب مكان إليها وهي مدينة دمشق الحضرية ،وهذا فرض على سكان المحافظة ظروفاً اقتصادية واجتماعية جديدة، كذلك ظروفاً معيشية جديدة بدأت بالتعايش بين القديم والجديد ،ولذلك كان على هؤلاء السكان أن يتأقلموا مع الظروف الجديدة التي فرضت عليهم ،مما جعلهم يحاكون المدينة بظروفها الحضرية وبدأ التحول يدخل حياتهم بدءً من الظروف المعيشية التي كانت تعتمد على الاقتصاد المعيشي والتي تحولت إلى ظروف معيشية تعتمد على الاقتصاد النقدي ،مما جعلهم يقبلون على التعليم لأن ذلك يساعدهم على اكتساب الخبرة والتأهيل للعمل في منطقة الاستقرار الجديدة. وهذا أدى بدوره إلى تجديد القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية مما جدد أنماط التفكير لديهم وتجسد ذلك من خلال الأنماط السلوكية التي أخذوا يمارسونها على أرض الواقع . وبعد حرب تشرين التحريرية ١٩٧٣ بدأت المحافظة تشهد نهضة تنموية اقتصادية واجتماعية وعمرانية بفضل اهتمام الحكومة في إعادة السكان إليها وخلق الظروف الجديدة لتوطينهم من جديد ،وفعلاً بدءاً سكان المحافظة يرجعون إليها وبرز ذلك بشكل واضح في عام ١٩٨٥

FOR AUTHOR USE ONLY

.رجع هؤلاء السكان وهم يحملون أفكاراً ومعارف ومعلومات جديدة رافقها تغير في بعض الأنماط السلوكية الممارسة وقد ساعد ذلك على تطوير المحافظة وتقدمها وتحضرها .

أما انخفاض الوعي السكاني في محافظة مدينة دمشق يعود إلى أن مدينة دمشق مدينة حضرية تتوفر فيها جميع المرافق الخدمية .بالإضافة لذلك تسود فيها الكثير من الأعمال الصناعية والتجارية والمهنية .ولذلك ترتفع فيها نسبة القوة العاملة .وهذا يجعل الأفراد يعملون على تنظيم الإنجاب لديهم بما يتوافق مع أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية .أي أن إقامة التوازن بين حجم الأسرة والموارد الاقتصادية المتاحة أصبح أمراً ضروريًا من ضرورات الحياة في المدينة الحضرية ولذلك أصبح هذا بديهياً للسكان وتوجه تفكيرهم واهتمامهم إلى مجالات أخرى غير هذا المجال .وهذا ما تبينه الدراسة من خلال ارتفاع نسبة العاملين في الصناعة والتجارة والخدمات. إضافة لذلك فقد لعبت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأسر في دمشق دوراً كبيراً في الوعي السكاني لديها فعدم توفر السكن وفرص العمل للوافدين الجدد إلى دمشق يؤدي إلى تقليل عدد الأطفال لديهم على الرغم من أن هؤلاء يحملون قيماً وعادات وتقاليد مختلفة باختلاف المناطق التي أتوّا منها والتي هي في الغالب ريفية .وهذا بدوره أدى إلى تفاوت وعيهم الاجتماعي بشكل عام ووعيهم السكاني بشكل خاص .

FOR AUTHOR USE ONLY

-مقترحات البحث :

من خلال النتائج السابقة توصلت الباحثة إلى المقترحات التالية :

١- ضرورة إقامة المزيد من الدراسات والبحوث الميدانية حول المسألة السكانية وانعكاساتها على التنمية الاقتصادية والاجتماعية ،لأن ذلك يساعد على توفير أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات من أجل إعداد الخطط والبرامج التنموية المناسبة .

٢- ضرورة التنسيق والتكامل والتعاون بين الجهات الحكومية بمختلف مؤسساتها من وزارات ومنظمات شعبية ورسمية وبين المنظمات الدولية على نشر الوعي السكاني من خلال زيادة المعرفة السكانية وذلك بنشر المفاهيم الخاصة بالمسألة السكانية لتكوين القاعدة المعرفية السكانية العلمية والصحيحة عند الأفراد ،ومن خلالها يمكن تعديل المواقف والاتجاهات التي تشكل محور السلوك السكاني وخاصة السلوك الإنجابي .

٣- توحيد المفاهيم والمصطلحات السكانية المطروحة بما يتفق مع متطلبات التنمية في مجتمعنا وخاصة التنمية البشرية .

٤- الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات الميدانية والمكتبية التي تنفذها مختلف الجهات الحكومية والتي نفذت من قبل مختصين على صعيد شخصي ،واستخلاص النقاط المشتركة وغير المشتركة والانطلاق منها في تقييم الوضع السكاني الحالي على أرض الواقع ،ووضع اليد على التغييرات والتبدلات التي تحدث بالنسبة للوضع السكاني في مجتمعنا .

٥- اتباع الأساليب التي تعتمد على المشاركة والحوار والنقاش والإقناع في المسألة السكانية ،وأن تكون هذه الأساليب حسنة القبول من قبل الفئات المستهدفة ،بالإضافة إلى أن تكون المفاهيم والمصطلحات السكانية المستخدمة ذات جذور اجتماعية لتحديد القيم والاتجاهات والمواقف والأنماط السلوكية لدى الفئات المستهدفة .

FOR AUTHOR USE ONLY

٦- إشراك قادة الرأي والفكر من علماء الدين وكبار السن والمعلمين والمربين لما لهم من دور إيجابي في التأثير وإقناع الأفراد ،ومساهمتهم في نشر الوعي السكاني بين مختلف الفئات السكانية .

٧- إقامة الندوات السكانية في كافة أنحاء القطر من قبل ذوي الاختصاص والتعاون مع المنظمات الشعبية والهئيات الجماهيرية المعنية لزيادة وعي السكان بالمسألة السكانية وحفزهم على المشاركة في الأنشطة السكانية والتنموية . وإنتاج المسلسلات والتمثيليات الإذاعية والتلفزيونية التي تتصدى للمشكلات الاجتماعية التي تحد من انتشار الوعي السكاني مثل (الزواج المبكر ،وتعدد الزوجات ،وانتشار الأمية وخاصة بين الإناث، ومخاطر الزواج المبكر على صحة الأم والجنين وكذلك الزواج المتأخر ،والتمييز بين الذكر والأنثى .....).

٨- الاستمرار في القيام بإجراء التوعية والتثقيف في مجال السكان من خلال إقامة ورشات عمل وندوات ولقاءات وإنتاج ملصقات وإعداد برامج إذاعية وتلفزيونية توضح مفاهيم ومصطلحات المسألة السكانية ونتائجها على الفرد والأسرة والمجتمع .

٩- التركيز على حفز المنظمات الشعبية والجماهيرية في المشاركة بنشر الوعي السكاني بين كافة الفئات السكانية المختلفة وخاصة الشباب والنساء.

١٠- زيادة الدعم المادي والفني للذين يقومون بنشر الوعي السكاني ورصد ميزانية خاصة لهم من موازنة الدولة لتسمح لهم القيام بالأبحاث الميدانية لرصد الواقع وتغيراته .

١١- إجراء التقييمات والمتابعة لمختلف الأنشطة السكانية بأساليب متقدمة لقياس مدى الإدراك والاقتناع لدى الفئات السكانية المستهدفة بخطورة المسألة السكانية على الأسرة والمجتمع ومدى عرقلتها لعمليات التنمية المنشودة .

١٢- استمرار وسائل الإعلام الجماهيري ببث رسائل إعلامية دائمة (صحفية - إذاعية - تلفزيونية .....) تتضمن مفاهيم ومصطلحات سكانية تشكل

FOR AUTHOR USE ONLY

جوهر المسألة السكانية كما تشمل موضوعات سكانية اقتصادية اجتماعية تبرز العلاقة المتبادلة بين المتغيرات السكانية والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية . وإقامة الحملات الإعلامية المستمرة من أجل نشر الوعي السكاني بين كافة الفئات السكانية المختلفة ,ومعرفة الأثر الذي تحدثه هذه الحملات في مدى إقناع وإدراك السكان للمسألة السكانية.

١٣- الاستمرار بنشر الوعي الصحي من خلال التوعية الصحية والتثقيف الصحي ,لأن الوعي الصحي جانب هام من جوانب الوعي السكاني وداعم له والتركيز على الكيف والكم معاً.

FOR AUTHOR USE ONLY

ملخص البحث :

إن تقدم المجتمعات وتطورها مرتبط بتقدم الفرد وتطوره ,وهذا بدوره منوط بوعيه الذاتي والموضوعي ,و بحثنا هذا جاء ليبين الوعي وأثره على التنمية الاقتصادية والاجتماعية, وقد تضمن البحث ثلاثة فصول :

-الفصل الأول :تضمن تعريف الوعي السكاني وعناصره ومؤشرا ته والعوامل التي تسهم في تكوينه, كما يتضمن الاتصال الجماهيري ودوره في تكوين الوعي السكاني .

-الفصل الثاني :يتضمن الأسرة وأشكالها ودورها في تكوين الوعي السكاني ,كما يتضمن الوعي السكاني لدى الأسرة وأثره على عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

-الفصل الثالث :يتضمن دراسة ميدانية مقارنة لواقع الوعي السكاني في محافظتي مدينة دمشق والقنيطرة ,وقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج التحليلي باستخدام مجموعة من الأدوات (الملاحظة - المقابلة -الاستبيان-مقياس كاب لقياس الوعي السكاني),كما اعتمدت الأسرة وحدة التحليل في البحث. هذا وبلغ حجم عينة البحث (٥٠٠) أسرة في كل من المحافظتين.

FOR AUTHOR USE ONLY

Abstract

The development of societies is connected with the development of the individual. This is attributed to the subjective and objective awareness. In fact, our research comes to explain the question of awareness and the impact on the economical and social development. The research contains three chapters:

First Chapter:

The first chapter contains the definition of the comprehensive population and its factors, elements, indicates that take an important role in the question of the concept of the comprehensive population to create. Moreover, this chapter includes mass communication and its role to create the concept of the comprehensive population.

Second Chapter:

The second chapter contains the forms of families and its role in the process of creating the concept of comprehensive population about family. Moreover, we will study the impact of the concept of the comprehensive population on the process of social and economical development.

Third Chapter:

This chapter contains field survey about the question of the comprehensive population in both cities Damascus and Qunaitra. This research depends on analytical method by using some means like,

FOR AUTHOR USE ONLY

perception, meeting, questionar, and Kab standard. In addition, this question has taken the family as a analytical uinte

FOR AUTHOR USE ONLY

جامعة دمشق

كلية الاقتصاد

قسم الدراسات السكانية

السكان والتنمية

استبيان

الوعي السكاني لدى الأسرة السورية

FOR AUTHOR USE ONLY

تعليمات حول ملء الاستبيان

أخي المواطن أختي المواطنة :

١-تتطلب هذه الدراسة إجراء إحصائيات ميدانية بواسطة العينة عن واقع الوعي السكاني لدى الأسرة وأثره على عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تسهم في تقدم مجتمعنا وتطوره .

٢-الرجاء التكرم ملء الاستبيان المرفق بالمعلومات الصحيحة والدقيقة والمعبرة عن الواقع ما أمكن ،لتكون نتائج الدراسة المبنية عليها صحيحة ما أمكن لخدمة بلدنا الحبيب.

٣-هذا مع العلم أن كتابة الاسم غير مطلوبة ،والبيانات ستبقى سرية للغاية ولا تستخدم إلا للبحث العلمي فقط .

شاكرين تعاونكم

الباحثة :نعيمة أبو حسنة.

/ /

FOR AUTHOR USE ONLY

-مسلسل الاستبيان

١-المحافظة:

١-دمشق:١-حضر ٢-حضر أقل نمواً(سكن غير منظم-عشوائي)

٢-القنيطرة:١-حضر ٢-ريف

٢-المنطقة..... -الحي.....

بيـــانـــات عـــن الأســـــــرة:

١-عدد أفراد الأسرة مع الأبوين:

١-(١-٢)أفراد ٢-(٣-٤)أفراد ٣-(٥فأكثر)أفراد

٢-الجنس:

١-ذكر ٢-أنثى

٣-العمر:

١-أقل من (٢٠ سنة) ٢-(٢٠-٢٤)سنة ٣-(٢٥-٢٩)سنة

٤-(٣٠-٣٤)سنة ٥-(٣٥-٣٩)سنة ٦-(٤٠-٤٤)سنة

٧-٤٥فأكثر)سنة

٤-الحالة التعليمية:

١-أمي ٢-ملم ٣-ابتدائية ٤-إعدادية ٥-ثانوية

٦-معهد متوسط أو أهلية تعليم ٧-جامعة فما فوق

٥-العمل:

١-زراعة ٢-صناعة ٣-تجارة ٤-خدمات

٥-عاطل ٦-أخرى

٦-الدخل الشهري:

١-أقل من (٣٠٠٠)ل.س ٢-(٣٠٠١-٦٠٠٠)ل.س ٣-(٦٠٠١فأكثر)ل.س

٧-هل هناك مصادر أخرى للدخل عدا العمل الأساسي المذكور في (٥)؟

١-نعم ٢-لا

FOR AUTHOR USE ONLY

٨-إذا كان الجواب (نعم) ما هي هذه المصادر؟

١-أرض زراعية ٢-عقار ٣-فائدة ٤-أخرى

٩-هل تقوم الأسرة بعملية الادخار؟

١-نعم ٢-لا

١٠-العمر عند الزواج الأول:

١-الزوج ٢-الزوجة

١١-إذا كان لديك أطفال ما هو عمرك:

١-عند إنجاب الطفل الأول: ١-الزوج ٢- الزوجة

٢-عند إنجاب الطفل الأخير: ١-الزوج ٢- الزوجة

١٢-هل سبق لك زواج غير الزواج الحالي؟

١-نعم ٢-لا

١٣-إذا كان الجواب(نعم) ما هي عدد مرات الزواج؟

١-مرة واحدة ٢-مرتين ٣-ثلاثة مرات ٤-أربع مرات

FOR AUTHOR USE ONLY

بيانات عن الوعي السكاني:

١-برأيك هل تؤثر زيادة عدد الأطفال في الأسرة سلباً على تعليمهم؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا رأي

٢-إذا كان الجواب (نعم)كيف:

١-يتعلم الذكور دون من الإناث ٢-تعليم الأكبر سناً فقط ٣-أخرى

٣-برأيك هل تؤثر زيادة عدد الأطفال في الأسرة على انخفاض مستوى معيشتها؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا رأي

٤-إن الأسرة كبيرة الحجم تستهلك كمية كبيرة من المياه أكثر من الأسرة صغيرة الحجم؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا أدري

٥-إن الأسرة كبيرة الحجم تستهلك كمية كبيرة من الكهرباء أكثر من الأسرة صغيرة الحجم؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا أدري

٦-إن زيادة عدد الأطفال في الأسرة يؤدي زيادة كمية القمامة (الزبالة)؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا أدري

٧-إن كثرة عدد المواليد في الأسرة يؤدي إلى زيادة كبيرة في عدد السكان بالمجتمع ؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا أدري

٨-إن تعدد الزوجات يؤدي إلى زيادة كبيرة في عدد السكان بالمجتمع ؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا أدري

٩-إن زيادة الأمية والجهل في الأسرة تؤدي لزيادة عدد أفرادها؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا أدري

١٠-إن الزواج المبكر يؤدي لزيادة عدد السكان في المجتمع؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا أدري

١١-إن انتشار الخدمات الصحية العلاجية والوقائية (الدواء-اللقاحات-المستوصفات-المستشفيات-الأطباء...الخ) يؤدي إلى خفض عدد الوفيات في الأسرة والمجتمع؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا أدري

١٢-إن تأخير سن الزواج يؤدي لتقليل عدد أفراد الأسرة وخاصة الأطفال؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا أدري

١٣-إن ارتفاع مستوى التعليم بين أفراد الأسرة يؤدي إلى خفض الوفيات فيها؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا أدري

١٤-إن التشجيع على عمل المرأة يساهم في التقليل من عدد الأطفال في أسرتها؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا أدري

١٥-أن تحديد عدد الأطفال المراد إنجابهم في الأسرة مسبقاً يؤدي إلى تقليل عددهم؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا أدري

١٦-هل يوجد مراكز صحية في منطقتك؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا أدري

FOR AUTHOR USE ONLY

١٧-الإشراف الطبي ضرورياً للمرأة أثناء الحمل وبعده؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا أدري

١٨-إن تنظيم الإنجاب في الأسرة ضروري من أجل إعطاء الأم وقتاً كافياً لرعاية أطفالها وشؤون المنزل؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا أدري

١٩-إن تنظيم الإنجاب في الأسرة ضروري من أجل تحسين أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا أدري

٢٠-الإرضاع الطبيعي ضروري للطفل؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا أدري

٢١-من هي الجهة التي اتخذت قرار الزواج بالنسبة لك:

١-قرار شخصي ٢-الأب ٣-الأم ٤-الأب والأم معاً

٥-الأسرة بكاملها ٦-الأقارب والأصدقاء ٧-آخرين

٢٢-لمن الحق في اتخاذ قرار الإنجاب في الأسرة:

١-للزوج فقط ٢-للزوجة فقط ٣-الزوجين معاً

٤-الزوجين بمشاورة أهل الزوج أو الزوجة ٥-آخرين

٢٣-ما موقف الزوج إذا أرادت الزوجة التوقف عن الإنجاب:

١-الإجبار ٢-الإقناع بمتابعة الإنجاب ٣-رضا وموافقة

٤-الزواج من أخرى ٥-أخرى

٢٤-ما موقف الزوجة إذا أراد الزوج التوقف عن الإنجاب:

١-الرفض ٢-المحايلة على الزوج ٣-رضا وموافقة

٤-الطلاق ٥-أخرى

٢٥-إذا أردت الحصول على وسائل وخدمات تنظيم الإنجاب إلى أين تذهب:

١-طبيب ٢-عيادة مختصة ٣-صيدلية ٤-مستوصف

٥-الأهل ٦-مركز الأمومة والطفولة ٧-أخرى

٢٦-من هي الجهة التي نصحت وأر شدت باستخدام وسائل تنظيم الإنجاب:

١-الأهل والأقارب ٢-الجيران والمعارف ٣-طبيب مختص

FOR AUTHOR USE ONLY

٤-قابلة ٥-صيدلي ٦-آخرين

٢٧-هل سبق وأن تم استخدام وسائل تنظيم الإنجاب في الأسرة؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا رأي

٢٨-إذا كان الجواب (نعم) ما هي هذه الوسائل:

١-الحبوب ٢-اللولب ٣-الحقن ٤-الواقي الذكري

٥-التعقيم ٦-العزل ٧-مانع طبيعي ٨-أخرى

٢٩-إذا كان الجواب (لا) لماذا؟

١-ممانعة الزوج ٢-ممانعة الزوجة ٣-الرغبة في المزيد من الأطفال من قبل أحد الزوجين أو كليهما ٤-الخوف على صحة الأم من استخدامها ٥-عدم المعرفة بها ٦-عدم توفرها ٧-لأنها حرام ٨-أخرى

٣٠-هل تم الأشراف الطبي على الزوجة أثناء الحمل وبعده؟

١-نعم ٢-لا

٣١-إذا كان الجواب (نعم) كم مرة قامت الزوجة بزيارة الجهة المشرفة عليها طبياً أثناء الحمل وبعده؟

١-مرة ٢-مرتين ٣-ثلاثة مرات

٤-طيلة فترة الحمل وبعده باستمرار ٥-عند الضرورة

٣٢-أين تمت ولادة الأطفال؟

١-في المنزل ٢-في المشفى ٣-في المستوصف

٤-عند طبيب مختص ٥-عند قابلة ٦-أخرى

٣٣-ما هو سن الزواج المناسب: للشاب للشابة

٣٤-ما هو عدد الأطفال المثالي في الأسرة برأيك؟

١-(١-٢)أفراد ٢-(٣-٤)أفراد ٣-(٥فأكثر)أفراد

٣٥-حجم أسرتك الحالي:

١-(٠-٢)أفراد ٢-(٣-٤)أفراد ٣-(٥فأكثر)أفراد

٣٦-برأيك ما الفترة الزمنية المناسبة بين طفل وآخر:

١-سنة ٢-سنتان ٣-ثلاثة سنوات فأكثر

FOR AUTHOR USE ONLY

٣٧-برأيك ما الفترة الزمنية المناسبة بعد الزواج لإنجاب الطفل الأول:

١-(٩)أشهر ٢-سنة ٣-سنتان ٤-ثلاثة سنوات فأكثر

٣٨-هل من الضروري وجود طفل ذكر في الأسرة؟

١-نعم ٢-لا ٣-ليس ضروري

٣٩-إذا كان الجواب (نعم)لماذا؟

١-لاستمرار اسم الأسرة ٢-عزوة وقوة للأسرة

٣-دعماً اقتصادياً واجتماعياً للأسرة ٤-أخرى

٤٠-هل سبق وأن تحدث إليك أحد عن تنظيم الإنجاب في الأسرة؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا أذكر

٤١-إذا كان الجواب (نعم) من هم؟

١-الزوج/ة ٢-الأهل والأقارب ٣-المعارف والأصدقاء

٤-رجال الدين ٥-آخرين

٤٢-هل سبق وأن حضرت أو سمعت أو شاهدت محاضرة أو برنامج أو ندوة حول زيادة عدد المواليد في الأسرة؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا أذكر

٤٣-هل سبق وأن قرأت في المجلات أو الجرائد أو الكتب حول موضوع زيادة عدد المواليد في الأسرة؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا أذكر

٤٤-هل الحديث عن تنظيم الإنجاب في منطقتك مقبول اجتماعياً؟

١-نعم ٢-لا ٣-لا أعرف

٤٥-من هم الأشخاص الذين تفضل الحديث معهم عن تنظيم الإنجاب في الأسرة؟

١-الأهل ٢-الجيران ٣-الأقارب ٤-المدرسين

٥-رجال الدين ٦-آخرين

٤٦-لديك مقترحات أخرى؟

.....

FOR AUTHOR USE ONLY

كود الاستبيان:

رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة	رقم السؤال	رمز الإجابة
المحافظة		الوعي السكاني		٢٥	
١		١		٢٦	
٢		٢		٢٧	
الأسرة		٣		٢٨	
١		٤		٢٩	
٢		٥		٣٠	
٣		٦		٣١	
٤		٧		٣٢	
٥		٨		٣٣	
٦		٩		٣٤	
٧		١٠		٣٥	
٨		١١		٣٦	
٩		١٢		٣٧	
١٠		١٣		٣٨	
١١		١٤		٣٩	
١٢		١٥		٤٠	
١٣		١٦		٤١	
		١٧		٤٢	
		١٨		٤٣	
		١٩		٤٤	
		٢٠		٤٥	
		٢١			
		٢٢			
		٢٣			
		٢٤			

FOR AUTHOR USE ONLY

المراجـــع المعتمـــدة

المراجع العربية :

١- ابن منظور ,لسان العرب ,مجلد ١٥, ط١, صادر ,بيروت ,.١٩٥٥

٢-إبراهيم أبو عرقوب ,الاتصال السكاني ودوره في عملية التفاعل الاجتماعي, طبعة ١,عمان ,.١٩٩٣

٣- ابن خلدون ,المقدمة ,دار إحياء التراث ,ط٤,د.ت.

٤-أحمد الأشقر ,علم السكان ,جامعة حلب ,.١٩٩٣

٥-أحمد بدر ,برامج التوعية والرعاية الصحية وعلاقتها بالتنمية ,وزارة الإعلام ,دمشق ,.١٩٩٢

٦- إحسان محمد الحسن ,علم الاجتماع :دراسة نظامية ,بغداد ,.١٩٧٦

٧-إحسان محمد الحسن , دراسة تحليلية في تغيير نظم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي , ط١,دار الطليعة ,بيروت,١٩٨١.

٨-الخبرات المتعلقة باستراتيجيات وبرامج السكان والتنمية ,المؤتمر الدولي للسكان والتنمية ,القاهرة ,.١٩٩٤

٩-إسعاف حمد, وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في عملية التنمية الاجتماعية, رسالة دكتورا, إشراف الدكتور :سليم بركات, جامعة دمشق,.١٩٩٦

١٠-اللجنة الفنية لمشروع الاتصال السكاني, المدخل في الاتصال السكاني, مجلد ثاني, جامعة اليرموك,الأردن,.١٩٩٠

١١- اندريه لالاند, موسوعة لالاند الفلسفية ,المجلد الأول,ط١, عويدات , بيروت,.١٩٩٦

١٢- أ.ك. أوليدوف ,الوعي الاجتماعي ,ترجمة:ميشيل كيلو ,ط٢ ,ابن خلدون, بيروت ,.١٩٨٢

١٣- بطرس البستاني, محيط المحيط,جزء٢ ,د.ت .

١٤-توماس هو بكنز, النفس المنبثقة ,ترجمة :محمد العريان ,مكتبة النهضة المصرية ,القاهرة ,.١٩٦٠

١٥-تركي صقر ,الإعلام العربي وتحديات العولمة ,وزارة الثقافة ,دمشق ,١٩٩٨ .

FOR AUTHOR USE ONLY

١٦-درويش الجو يدي ,مقدمة ابن خلدون , .١٩٩٥

١٧- جهاد الأحمر وميشيل خياط ,دور الإعلام في التوعية الصحية والسكانية, طبعة ١, دمشق ,١٩٩٦.

١٨-جلال مد بولي , الاجتماع الثقافي ,دار الثقافة للطباعة والنشر ,ط١, القاهرة,١٩٧٩.

١٩-جوديت لازار , سوسيولوجيا الاتصال الجماهيري ,الينابيع ,بيروت ,١٩٩٤.

٢٠-ريمون معلولي , بنية الأسرة الريفية ,وزارة الثقافة ,دمشق ..١٩٩٦

٢١-رجاء الزين ,دور وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري في زيادة مساهمة المرأة في التنمية ,معهد التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالتعاون مع منظمة العمل الدولية ,دمشق ..١٩٨٤

٢٢-زهير حطب ,تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها الاجتماعية ,معهد الإنماء العربي,بيروت ..١٩٨٠

٢٣-سامي ذبيان وآخرون ,قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية,ط١,الريس ,١٩٩٠.

٢٤-سمير محمد حسين ,الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام ,ط٢ ,عالم الكتب ,القاهرة ,١٩٩٣.

٢٥-شاكر إبراهيم ,الإعلام ودوره في التنمية ,النشأة الشعبية ,ليبيا ,ط.١٩٨٠,٢

٢٦- علي وطفة ومها زحلوق,الشباب قيم واتجاهات ومواقف,دمشق,.١٩٩٢

٢٧-عبد الرحمن ابن خلدون ,المقدمة ,دار الفكر ,دمشق, د.ت.

٢٨- عاطف غيث ,علم الاجتماع ,دار المعارف ,القاهرة ..١٩٦٢

٢٩-عاطف غيث ,دراسات في علم الاجتماع القروي,دار المعارف,الإسكندرية,.١٩٦٧

٣٠- علي أحمد ,علم الاجتماع الريفي,دار الثقافة والعلوم,القاهرة ..١٩٦٠

٣١-عبد المنعم الحفني,موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ,الجزء الثاني ١٩٧٨.,

٣٢-علي مهرة ,الادخار ودوره في عملية التنمية ,رسالة ماجستير ,إشراف الدكتور :عبد الرحيم بوادقجي ,جامعة دمشق,١٩٩١.

FOR AUTHOR USE ONLY

٣٣-علي محمد شلتوت ، علم الاجتماع التربوي ،طبعة ١ ، مطبعة الشاعر،القاهرة،١٩٦٩ .

٣٤-عبد الله عبد الدائم ،نحو فلسفة تربوية :الفلسفة التربوية ومستقبل الوطن العربي،مركز الدراسات الوحدة العربية ،ط١،بيروت ،١٩٩١.

٣٥-عادل العوا ،تحديث الأسرة والزواج، دار الفاضل ،دمشق ،.١٩٩١

٣٦-عادل أحمد سر كيس ،الزواج وتطور المجتمع ،وزارة الثقافة ،دار الكتاب العربي ،مصر ،ب.ت.

٣٧- عبد المنعم الحفني ، علم النفس في حياتنا اليومية ، ط١،مكتبة مدبولي،القاهرة،.١٩٩٥

٣٨-عبد الكريم اليافي ،فصول في المجتمع والنفس ،دمشق ،.١٩٧٠

٣٩- علي عبد الرزاق جلبي وآخرون،تصميم البحث الاجتماعي بين الاستراتيجية والتنفيذ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،القاهرة ،.١٩٨٣

٤٠-فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية ،دار النهضة المصرية ،القاهرة ،.١٩٨٠

٤١-فايز حبيب ،التنمية الاقتصادية بين النظرية وواقع الدول النامية ،الرياض،.١٩٨٥

٤٢-فاطمة دادو ،التنمية والمرأة الريفية في سورية (مع دراسة ميدانية تحليلية لواقع المرأة في محافظة ريف دمشق ،رسالة ماجستير،إشراف الدكتور :عبد الرحيم بوادقجي ،جامعة دمشق ،١٩٩٩.

٤٣- مجمع اللغة العربية ،المعجم الفلسفي ،القاهرة ، ١٩٧٩ .

٤٤- معن زيادة ،الموسوعة الفلسفية العربية ،مجلد أول ،طبعة ١ ، الإنماء العربي،.١٩٨٦

٤٥-مجموعة من المؤلفين ،التربية السكانية ،المجلس القومي للسكان بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ،مصر ،د.ت.

٤٦- محمد نبيل نوفل ،التعليم والتنمية الاقتصادية ،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،١٩٧٩ .

٤٧-محمد سعيد فرج ،البناء الاجتماعي والشخصية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط.١،١٩٨٠

FOR AUTHOR USE ONLY

٤٨-محمد سعيد الحلبي ،حول المسألة السكانية في سورية ،دمشق ،.١٩٩٤

٤٩-محمد زياد حمدان ، الأسرة في المجتمع ،دار التربية الحديثة،عمان،الأردن،.١٩٩٠.

٥٠- مصطفى الخشاب ،دراسات في علم الاجتماع العائلي ،ط٢،القاهرة ،.١٩٥٨

٥١- موسى الضرير،السكان والتنمية ،مركز الدراسات السكانية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ،جامعة دمشق ،.١٩٩٧

٥٢- محمد سعيد الحلبي وآخرون ،نتائج البحث الميداني لدراسة منعكسات الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسكاني في مناطق السكن العشوائي على البيئة والصحة،وزارة الإسكان بالتعاون مع برنامج إدارة التنمية الحضرية ،دمشق،.١٩٩٨

٥٣-نجوى قصاب حسن ،المسألة السكانية والمؤثرات الاجتماعية ،الاتحاد العام النسائي ، دمشق ،.١٩٩٨

٥٤-نوال مدمد عمر،دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضارية ،مكتبة نهضة الشرق،القاهرة،.١٩٨٤

٥٥-نورهان منير حسن فهمي ،القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية،المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية،.١٩٩٩

٥٦-وزارة الزراعة بالتعاون مع صندوق الأمم المتحد للسكان ،بحث"مفاهيم الثقافة السكانية والأسرية في الإرشاد الزراعي"،دمشق،.١٩٩٤

٥٧-وزارة التربية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ،الكتاب المرجعي في التربية السكانية ، دمشق ، .١٩٩٢

٥٨-نجوى قصاب حسن،العوامل الثقافية والاقتصادية والاجتماعية المؤثرة في السلوك الإنجابي للأسرة ،وزارة الإعلام بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ، وزارة الإعلام ،دمشق،.١٩٩٣

٥٩-إميل دوركايم ،قواعد المنهج في علم الاجتماع ،ترجمة :محمد قاسم ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،.١٩٦١

٦٠-سيد عثمان ،علم النفس الاجتماعي التربوي ،المجلد الأول ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ،.١٩٧٠

FOR AUTHOR USE ONLY

٦١-محي الدين أحمد حسين ،التنشئة الأسرية والأبناء الصغار ،الهيئة العامة المصرية للكتاب ،القاهرة ،١٩٨٧.

الدوريات والمجلات العلمية :

٦٢-الأمانة العامة لجامعة الدول العربية،التقرير الاقتصادي الموحد للأعوام (١٩٩٨-١٩٩٩-٢٠٠٠).

٦٣-المكتب المركزي للإحصاء ،المجموعة الإحصائية عام ١٩٩٩،دمشق .

٦٤-المكتب المركزي للإحصاء ،المجموعة الإحصائية عام١٩٩٨،دمشق .

٦٥-المكتب المركزي للإحصاء ،نتائج تعداد السكان والمساكن ،١٩٩٥ .

٦٦-المكتب المركزي للإحصاء،وصف سورية بالمعلومات ،دمشق ،٢٠٠٠.

٦٧-برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٩ ،نيويورك .

٦٨-برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٨،نيويورك .

٦٩-برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠،نيويورك .

٧٠-عالم المعرفة ،ارتقاء القيم، ،عبد اللطيف محمد خليفة ،عدد ١٦٠،الكويت،١٩٩٢.

٧١-المجلة الفلسفية ،الأسرة الزواجية ،دوركايم،رقم ٤٦،باريس، ١٩٢١.

٧٢-مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية،النمو السكاني والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ترابط وثيق وعلاقات متبادلة ،معتز نعيم ،مجلد ١٥،عدد١،١٩٩٩.

٧٣- مجلة الإمام بن سعود الإسلامية،التعليم والتنمية في العالم الثالث :أزمة المنطلقات النظرية ،محمد بن معجب إلحاق ،عدد ٤ ،١٩٩١.

٧٤-مجلة عالم الفكر ،التحضر السريع ومشكلاته ،فيليب هاوزر ،ترجمة :ميرفت مصطفى سيف الدين ،مجلد ثان ،عدد ٣ ،الكويت ،١٩٧١.

FOR AUTHOR USE ONLY

المراجع الأجنبية :

75-Alachkar.a, and eberstein, income fertility and economic development

,"Genus', vol.... xiiv, nos. .1 and 2, 1988.

76-BOGARDUS, E. S. SOCIOLOGY, New York, MCAILLAN, 1950.

77-BURGEES, E. W. & LOCKE: H. J. the family: form tradition to companionship, 4 Th edition, New York, 1971.

78-CLAIRE BRISSE: " LES MALADISES DE LAFAMI ", LE MOND DIPHMATIQUE, MAIS 1983.

79-GILLIAN OF GILLIAN, CULTURAL SOCILOGY, New York, MACMILLAN, 1954.

80-HAMMOND. NANCY: SOCIAL SCIENCE AND THE NEW SOCIETIES: PROBLEMS IN CROSS - CULTURAL RESEARCH AND THEORY BIULDING, SOCIAL SCIENCE RESEARCH BUREU, MICHIGAN STSTE UNIVERSITY, 1973.

81-HICKS, M. C. THE SOCIAL FRAMEWORK, LONDON, 1951.

82- JOHNSON, H. SOCIOLOGY: ASYSTEMATIC INTRODUCTION, LONDON, 1961.

83-MACIVER, R. M. COMMUNTY: A SOCIOLOGICAL STUDY, LONDON, 1936.

84- WEILER. HANS: (EDUCATIONAL DEVELOPMENT: FROM THE AGE OF INNOCENCE , To THE AGE S-K-OPTIMISM), COMPARATIVE EDUCATION, VOL. 14. NO 3. OCTOBE, 1978. 85-sumpf, Joseph:" dictionair de la sociologie ", Larousse, Paris, 1973.

86-durand, Gilbert:" les grads texts de la sociologie modem", bordas, Paris, 1969.

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

الملحـــق

جدول رقم (١) يبين الموازنات الاستثمارية في محافظة القنيطرة *:

العام	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
اعتماد الخطة (بألوف الليرات)	٣٥٦٨٣٢	٢٩٤١٠١	٣٨٢٢٠٨	٢٧٦٦٥٩
الموازنة الاستثمارية	٣٢٦٥٦٣	٢٦٧٠٠٠	٢٩٣٢٩	٢٥٠٠٠٠
% الموازنة الاستثمارية من الاعتماد	٩١.٦٠	٩٠.٧٩	٩٢.٣٣	٩٠.٣٦
إنفاق الموازنة الاستثمارية	٣٢١٥١٩	٢٦١٧٩٧	٣٤٩١٣٤	٢٣٢٤٥١
% الإنفاق من الموازنة الاستثمارية	٩٨.٣٦	٩٨.٠٥	٩٨.٩٤	٩٢.٩٨

- المصدر :هيئة تخطيط الدولة .تقرير تتبع تنفيذ المشاريع على الموازنات الاستثمارية والمستقلة والجارية للأجهزة المحلية في محافظة القنيطرة للأعوام (١٩٩٦-١٩٩٧-١٩٩٨-١٩٩٩).

جدول (٢) يبين أهم القطاعات التي تم استثمارها في محافظة القنيطرة

العام		١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
قطاع الزراعة	الاعتماد(بألوف الليرات السورية)	١٤٠٠٠	١٥٠٠٠	١٤٠٠٠	١٣٠٠٠
	الإنفاق	١٤٠٠٠	١٥٠٠٠	١٤٠٠٠	١٢٩٤٢
	% الإنفاق من الاعتماد	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٩٩.٥٥
قطاع التعليم	الاعتماد(بألوف الليرات السورية)	٩١٠٠٠	٦٦٦٠٠	٨٨٨٧٩	٩٤٥٠٠
	الإنفاق	٩٠٩١٣	٦٦٥٨٣	٨٧٣٦٧	٨٥٤٨٨
	% الإنفاق من الاعتماد	٩٩.٩٠	٩٩.٩٧	٩٨.٢٩	٩٠.٤٦
قطاع الإنشاء والتعمير	الاعتماد(بألوف الليرات السورية)	٩٥٩٠٠	٩٢٥٠٠	٦٢٠٠٠	٤٧٠٠٠
	الإنفاق	٩١٢٠١	٩٠١٦٠	٦١١٧٦	٤٣٢٥٣
	% الإنفاق من الاعتماد	٩٥.١٠	٩٧.٤٧	٩٨.٦٧	٩٢.٠٣
قطاع الطرق	الاعتماد(بألوف الليرات السورية)	٨٦٥٠	٩٥٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
	الإنفاق	٨٦٥٠	٩٤٩٨	٩٩٩٨	٩٩٨٧
	% الإنفاق من الاعتماد	١٠٠	٩٩.٩٧	٩٩.٩٨	٩٩.٨٧
قطاع الصحة	الاعتماد(بألوف الليرات السورية)	١٠١٦١٣	٧٢٠٠٠	١٦١٠٠٠	٧٠٠٠٠
	الإنفاق	١٠١٠٥٥	٦٩٤٢٧	١٥٩٥٩٤	٦٥٢٨١
	% الإنفاق من الاعتماد	٩٩.٤٥	٩٦.٤٢	٩٩.١٣	٩٣.٢٦

FOR AUTHOR USE ONLY

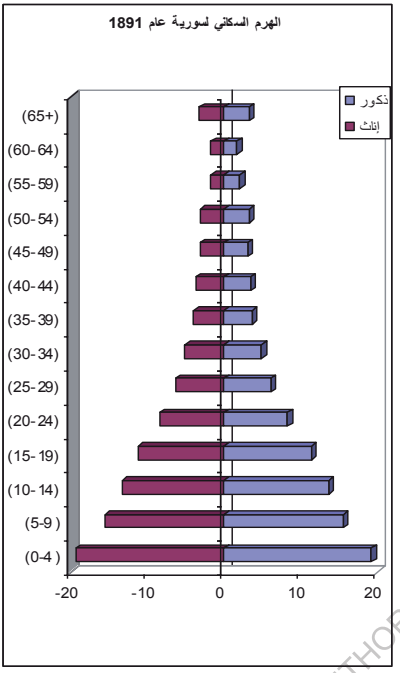

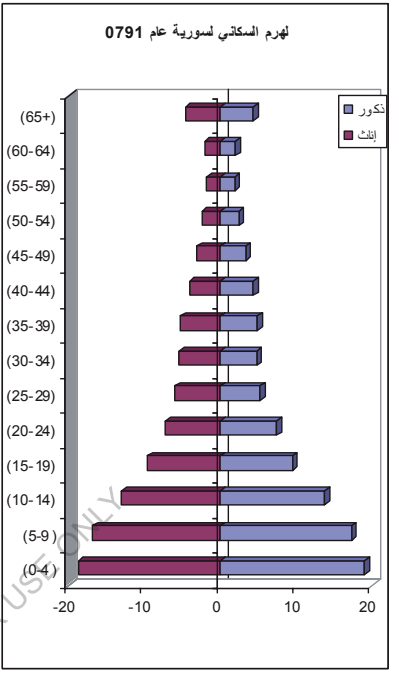

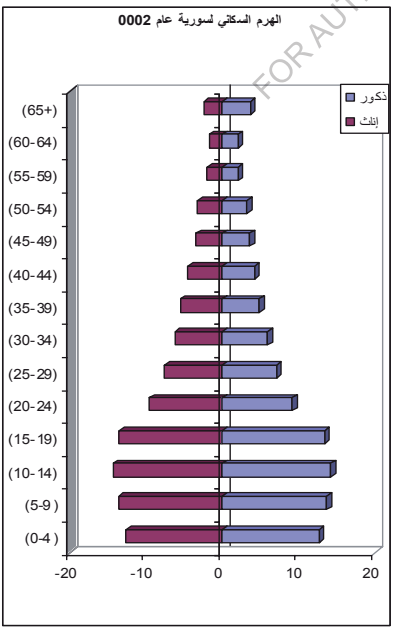

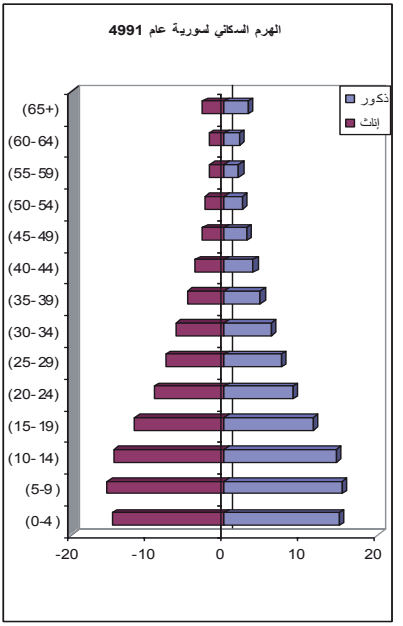

FOR AUTHOR USE ONLY

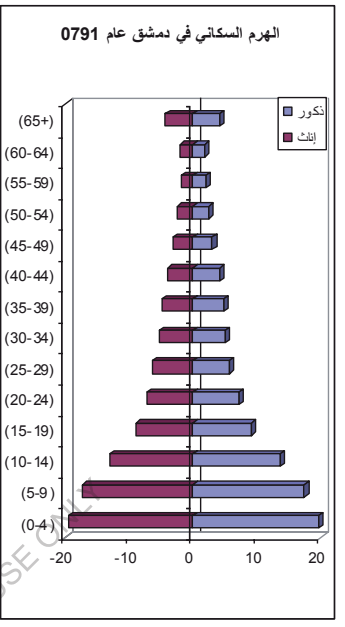

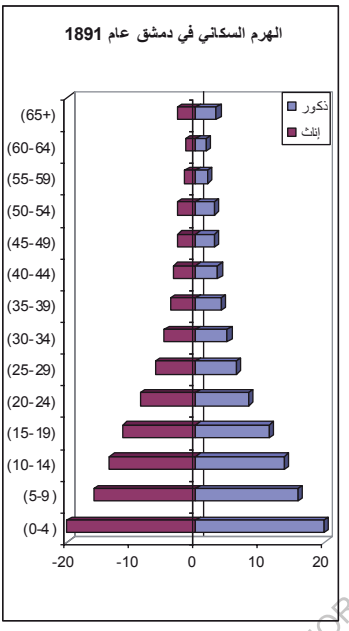

FOR AUTHOR USE ONLY

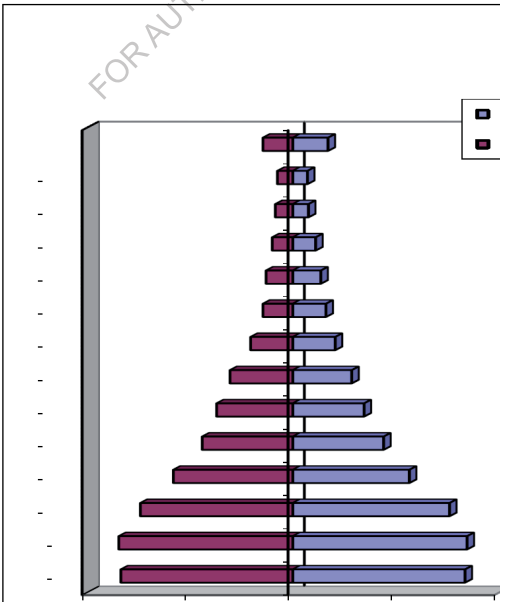

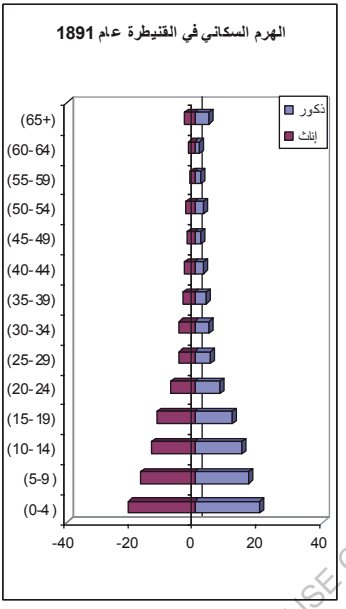

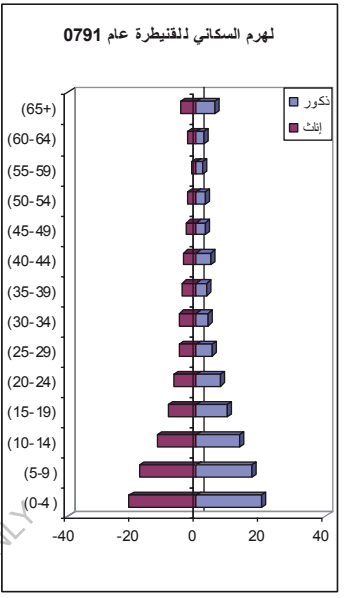

FOR AUTHOR USE ONLY

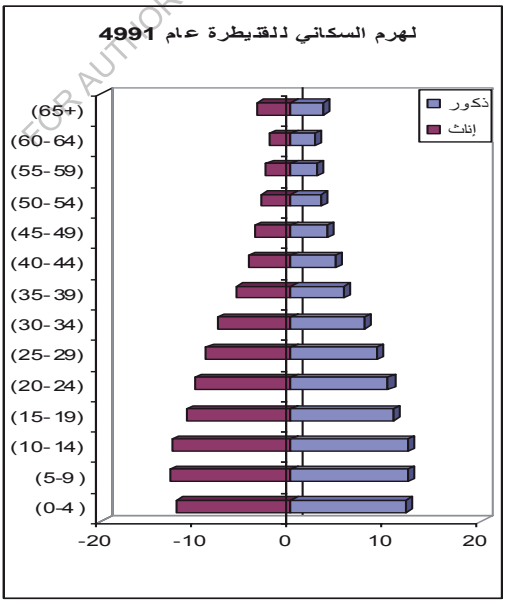

More Books!

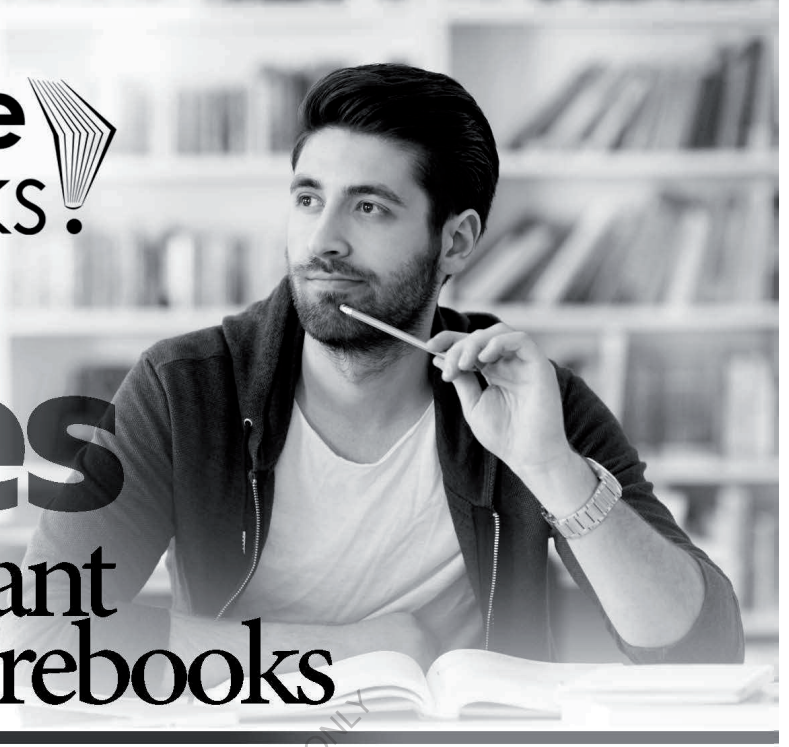

Yes
I want
morebooks

FOR AUTHOR USE ONLY

اشتري كتبك سريعا و مباشرة من الأنترنيت،على أسرع متاجر الكتب الالكترونية في العالم
بفضل تقنية الطباعة عند الطلب, فكتبنا صديقة للبيئة

اشتري كتبك على الأنترنيت

www.get-morebooks.com

Kaufen Sie Ihre Bücher schnell und unkompliziert online – auf einer der am schnellsten wachsenden Buchhandelsplattformen weltweit!
Dank Print-On-Demand umwelt- und ressourcenschonend produziert.

Bücher schneller online kaufen
www.morebooks.de

SIA OmniScriptum Publishing
Brivibas gatve 197
LV- 1039 Riga, Latvia
Telefax: +371 686204 55

info@omniscriptum.com
www.omniscriptum.com

OMNIScriptum

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY